الأربعاء 2 أيلول 2015
العدد 2681 السنة العاشرة
mercredi 2 septembre 2015 nº 2681 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

إمارة «داعشية» على حدود الجولان

12

القوى الأمنية تطوّق مبنى وزارة البيئة أمس (هيثم الموسوي)

إختبار قوة أم قيادة؟

[2 ـ 5]

- ما هي حكاية الدور القطري الإعلامي؟
- وقائع نقاشات مجموعات الحراك ونهار المواجهات الطويل

قضية

التيار «راجع» إلى الشارع

8

تقرير

نبيه برّي
نسّقت للحوار مع سفراء دول فاعلة

06

اليمن

صنعاء عصيّة على «التحالف» وامتعاض سعودي من «الاصلاح»

14

فلسطين

جنين
خزّان المقاومة لم ينضب

16

على الغلاف

لجنة المتابعة لتحرك 29 آب:
الحوار هو الجواب الأكثر خطورة على المطالب

نجحت حملة «طلعت ريحتكم» في خطف الأضواء أمس باقتحامها وزارة البيئة، في خطوة تصعيدية مفاجئة، فيما كانت المجموعات الأخرى المشاركة في تظاهرة السبت الماضي تعلن تشكيل «لجنة متابعة لتحرّك 29 آب»، كإطار تنظيمي مشترك سيتولى قيادة التحركات التصعيدية، التي ستتوّج بتحرّك مركزي في التاسع من هذا الشهر، بالتزامن مع انعقاد طاولة الحوار

الدعوة الى اعتصام حاشد احتجاجاً على انعقاد حوار المحاصصة والفساد والتسويف والمماطلة (مروان طحطح)

إيفا الشوفي

عند التاسعة والنصف مساءً، أخرجت القوى الأمنية بالقوّة آخر المعتصمين في وزارة البيئة في مبنى العازارية في وسط بيروت. في المقابل، بقي وزير البيئة محمد المشنوق محتجزاً في مكتبه، لا يقبل بمغادرته بمواكبة أمنية، ولا يريد الاستقالة استجابة لأحد المطالب، التي رفعها الآلاف ممن شاركوا في تظاهرة السبت الماضي، باعتباره المسؤول الحكومي المباشر عن ملف النفايات. خطوة «اقتحام» الوزارة جاءت ترجمة فورية للتصعيد الذي هددت به حملة «طلعت ريحتكم» بعد انقضاء مهلة الـ 72 ساعة، وقد نجحت في خطف الأنظار واستولت على المشهد الإعلامي والاهتمام العام. إلا أن هذه الخطوة لم تكن منسّقة مع المجموعات الأخرى، ما عدا بعض الناشطين في حملتَي «حلّوا عنّا» و«بدنا نحاسب». هذا التفصيل اتسم بأهمية بالغة في تقويم ما جرى، إذ تم توقيت «الاقتحام» في الوقت الذي كانت فيه المجموعات المشاركة في تظاهرة 29 آب مدعوة الى اجتماع عند الظهر لاستكمال النقاش، الذي بدأ قبل يوم، من أجل التوافق على صيغة لتشكيل إطار تنظيمي موحّد يتولى تحديد المطالب وإدارة التحرّكات وإقرار الخطوات. وبحسب مصادر معنية، فوجئ المجتمعون بإبلاغهم من ممثلي حملة «طلعت ريحتكم» أنهم اقتحموا وزارة البيئة وسيعتصمون فيها حتى استقالة المشنوق وأنهم لن يكون بمقدورهم المشاركة بالاجتماع. ردّ الفعل الأولي كان غاضباً من هذا التفرّد، والبعض عبّر صراحة عن أن هذه الخطوة تهدف الى توريطهم بما لم يشاركوا في التفكير به ومناقشته وإقراره، والبعض بدا مستاءً من إصرار الناشطين في حملة «طلعت ريحتكم» على إبقاء قبضتهم محكمة على الحراك من دون إشراك المجموعات الأخرى الفاعلة. إلا أن حصيلة النقاش أفضت الى ضرورة مؤازرة المعتصمين والدعوة الى التجمّع خارج الوزارة لتأمين الدعم لهم، حرصاً على استمرار الحراك وزخمه ومنعاً لأي تشتيت أو انقسام تستفيد منه قوى السلطة. لكن، في المقابل، تقرر عدم الرضوخ لهذا التفرّد ومواصلة الاجتماع وبتّ الأمور المطروحة على جدول أعماله، ولا سيما تشكيل الإطار التنظيمي. وفي النهاية، تم الإعلان عن قيام إطار مشترك تحت مسمى «لجنة متابعة لتحرك 29 آب»، وسارع الى إصدار بيانين، الأول أشهر فيه نفسه ومواقفه، والثاني أعلن فيه إدانته لتعرّض السلطة للمعتصمين في وزارة البيئة، معتبراً أن «التعرض لهم هو تعرض لجميع اللبنانيين». ودعا الى النزول فوراً أمام مبنى وزارة البيئة قرب ساحة رياض الصلح حتى خروج جميع المعتصمين فيها آمنين سالمين، وتنظيم أوسع حملة شجب للسلطة وتضامن مع المعتصمين. وهو ما استجاب عدد كبير له ممن احتشدوا حتى ساعات متأخرة من الليل أمام مبنى العازارية وقبالة السرايا الحكومية في ساحة رياض الصلح، حيث أقيم جدار جديد حديدي هذه المرة وليس اسمنتياً، وجرى تحصينه بأسلاك شائكة محكمة تمنع أياً كان من اختراقها إلا بتجهيزات خاصة. وتخلل كل ذلك مناوشات بين المحتشدين والقوى الأمنية وقعت خلالها إصابات بين المحتجين.

> الإعلان عن قيام إطار مشترك تحت مسمى «لجنة متابعة لتحرك 29 آب»

إذاً، التصعيد الموعود بدأ أولى خطواته أمس بشكل مفاجئ للجميع. نحو 50 شخصاً من «طلعت ريحتكم» و«بدنا نحاسب» و«حلوا عنا» اقتحموا وزارة البيئة وأعلنوا «عودتها الى الشعب» واعتبروا أنها بداية «العصيان المدني». مصادر الحملة تقول ان هذه الخطوة اتُّخذت ضمن حلقة ضيقة جداً من الأشخاص حفاظاً على عنصرَي السرية والمفاجأة. وتم التواصل مع المجموعات المجتمعة في مقر المفكرة القانونية بعدما اكتملت عناصر نجاح العملية، وأبلغوا المجتمعين بما حصل، مؤكدين أنّ الأمر ليس خروجاً عن مسار الحراك وأنّ التنسيق معهم قائم، إلا أنهم لم يعلموهم بهذه الخطوة مسبقاً حفاظاً على الطابع السري والفجائي إذ إنّه بعد السابعة (أي موعد انتهاء المهلة) كانت الوزارة ستتخذ احتياطات لمنع أي تحرّك. ويؤكد أسعد ذبيان، أحد منظمي حملة «طلعت ريحتكم»، لـ«الأخبار» أنّ «المجموعات كانت تعلم أنّ هناك تحرّكاً سيحصل اليوم (أمس) بهدف التصعيد، لكن من دون تحديد الزمان والمكان لمنع أي خرق أمني».

اجتماع مكونات الحراك أمس خلص الى الإعلان عن انضواء جميع المجموعات تحت «حركة 29 آب» وتمّ الاتفاق على تشكيل هيئة عامة للحراك ضمن إطار مفتوح يضم كل الجمعيات والنوادي والحملات والهيئات، مهمتها رسم خطة عامة للحراك. إضافة الى ذلك، اتفق المجتمعون على تشكيل هيئة تنفيذية هي عبارة عن لجنة متابعة لحركة 29 آب تضم الأطراف الأساسيين للحراك ومجموعة قانونيين، مهمتها متابعة العمل التنفيذي اليومي. ويقول عمر ديب، الأمين العام لاتحاد الشباب الديموقراطي، إنّه «تمّ ترك حرية العمل والتحرك لكل المجموعات بالتنسيق مع اللجنة، على أن يُعلن عن الخطوات النوعية، مثل التظاهرات الكبرى وإغلاق الوزارات، من قبل حركة 29 آب». وعلى الرغم من عدم حضور حملة «طلعت ريحتكم» الاجتماع،

اقتحام وزارة البيئة: أول التصعيد

نجحت مجموعة من الشابات والشباب في اقتحام مقر وزارة البيئة والاعتصام لساعات عدّة أمام مكتب الوزير محمد المشنوق. ولولا العنف الذي مارسته القوى الأمنية بحق المعتصمين لكان هذا الاعتصام الأكثر سلمية بين جميع التحركات التي حصلت سابقاً. إلا أن هناك من لم يكن بوارد إنهاء هذا المشهد من دون ضرب بالهراوات وركل أشخاص عزل ورميهم على السلالم والتسبب بأذية جسدية جسيمة

حسين مهدي

انتهت مهلة الـ 72 ساعة التي أعطيت للسلطة السياسية لتبدأ بتحقيق مطالب الحراك الشعبي، فقرر الحراك وجهة التصعيد: الاعتصام المفتوح داخل وزارة البيئة حتى يعلن وزير البيئة محمد المشنوق استقالته. حوالى 50 شاباً وشابة صعدوا الى الطبقة الثامنة في مبنى العازارية، كانوا عزّلاً، سلميين، افترشوا الممر الأساسي في الوزارة، ولم يدخلوا أياً من المكاتب، ولم يعيقوا عمل أي مِن الموظفين، فقط كانوا يهتفون ضد المشنوق وضد الطبقة السياسية الفاسدة.

الدخول الى مقر الوزارة كان مهمة سهلة، لم يلتفت أحد من العناصر الأمنية المكلفة بحماية المبنى إلى أعداد كبيرة دخلت. وسرعان ما انتشر بعدها خبر عاجل يفيد عن «اقتحام» الطبقة الثامنة من مبنى العازارية، فسارعت القوى الأمنية والصحافيين للوصول الى المبنى. القوى الأمنية حاولت فور وصولها طرد الصحافيين، إلا أنها لم تنجح في ذلك. وبعد مرور وقت قصير، أوفد المشنوق أحد مستشاريه لإبلاغ المعتصمين رسالة يطلب فيها التفاوض مع ممثل عن الشبان، إلا أن المعتصمين رفضوا أي تفاوض، مصرّين على مطلب الاستقالة.

في هذا الوقت، كان لدى المشنوق فرصة لمغادرة مكتبه في الوزارة، لكنه رفض ذلك، علماً بأن المعتصمين حرصوا على عدم إغلاق الممرات المؤدية الى مكتبه. وزير البيئة، الذي رد في السابق على طلب الاستقالة بالقول إنه لن يتخلى عن مسؤولياته في الوزارة، أعلن في وقت لاحق تنحيه عن كل ما يتعلق بأزمة النفايات. هذا «الالتفاف» على المطالب على حد وصف المعتصمين، زادهم إصراراً على ضرورة استقالة المشنوق، ليس لكونه المسؤول الوحيد عن أزمة النفايات، بل لكونه الوزير المعني الذي لم يستطع إيجاد حل لأزمة النفايات، وبالتالي باتت محاسبته واجبةً، على أن تطاول التحركات التصعيدية المقبلة متورطين آخرين في هذا الملف، وفي ملفات أخرى.

رفض المشنوق مغادرة الوزارة قبل خروج المعتصمين منها، وحوّل المسألة إلى تحدّ بين الطرفين. هو التزم مكتبه مع حماية أمنية مشددة، والمعتصمون طالبوه بإعلان استقالته. تطور الأمر تدريجاً، فقد حُشر المعتصمون في ممر ضيق، وجرى سد منافذ الهواء عنهم، ثم أطفئت مكيفات الهواء، وقطعت الكهرباء وأغلقت أبواب الحمّامات... بدا أن هناك محاولة لخنق المعتصمين لإجبارهم على فض اعتصامهم. بعد مرور ساعات من المقاومة، تمت الاستعانة برئيسة حزب الخضر ندى زعرور لإقناع المعتصمين بالمغادرة من دون تحقيق مطلبهم. حضرت زعرور برفقة قائد شرطة بيروت محمد الأيوبي، دخلت مكتب الوزير، ثم خرجت للقاء المعتصمين والتفاوض معهم. قالت إن الاعتصام طريقة غير مقبولة في التعبير، وسعت إلى إقناعهم باستبدال هذا الشكل

إلّا أنها أعلنت موافقتها على الإطار المطروح.
كذلك وضع المجتمعون أهدافاً محدّدة للتصعيد، كان من المفترض أن يتم الإعلان عنها أمس. إلّا أنّ ما حصل استدعى تأجيلها الى اليوم على الأرجح. وتشير مصادر الى أن خطة التصعيد تشمل إغلاق مرافق عامة مثل المطار والمرفأ وتحركات في المناطق، وقال بيان لجنة المتابعة (بيان رقم 1) إن التصعيد الأبرز سيحصل بالتزامن مع جلسة الحوار التي دعا إليها رئيس المجلس النيابي نبيه بري في 9 أيلول، حيث ستتم «الدعوة الى اعتصام حاشد يعلن عن مكانه وزمانه لاحقاً، احتجاجاً على انعقاد طاولة الحوار، حوار المحاصصة والفساد والتسويف والمماطلة». ورأت اللجنة في بيانها أن الجواب الأكثر خطورة على مطالبها جاء من رئيس مجلس النواب الممدّد «الذي استغل مناسبة وطنية هامة لإعادة ترتيب صفوف الطبقة السياسية وشركاء المحاصصة، فأتت دعوته لرؤساء اللجان النيابية للحوار خارج الإطار التنظيمي للمؤسسات بمثابة دعوة إلى التوحد في وجه المواطنين والمواطنات، ولا سيما أن جدول أعمال الحوار المقترح غاب عنه أي من الهموم أو المطالب الاجتماعية». وقالت اللجنة إن جميع الأجوبة الأخرى على مطالب المتظاهرين في 29 آب جاءت سلبية. فبدلاً من أن يستقيل وزير البيئة، اختار أن يداوي عدم مسؤوليته بمزيد من التخلي عن المسؤولية، وذلك بانسحابه من رئاسة اللجنة الفنية لمعالجة النفايات. وبذلك، أكد صحة المطلب بوجوب استقالته وعدم جدارته في هذا الشأن. وحتى الآن، لم يعلن عن توقيف أي ضابط مسؤول عن العنف ضد المتظاهرين. وقد جاء اتهام وزير الداخلية نهاد المشنوق لدولة عربية صغيرة بتمويل الحملة مؤشراً على نياته ورغبته في تضليل الرأي العام والالتفاف حول مطلب المحاسبة. وبخصوص إعادة أموال الصندوق البلدي المستقل للبلديات، بقيت الأمور بمثابة تصريحات مجردة عن أي خطوات عملية، علماً بأن فتح حساب مستقل للصندوق لدى المصرف المركزي يحتاج الى نصف ساعة على الأكثر.

من الحراك بعقد لقاءات على طاولة مستديرة مع المشنوق. المعتصمون لم يستمعوا لزعرور، وكانوا يهتفون «ارحلي ارحلي» و«كلاب السلطة لبرا» حتى غادرت المبنى. فعدا عن اعتراضهم على الطريقة التي حضرت فيها الى المكان، كان هناك تساؤل حول الدور الذي لعبه حزب الخضر على مدى سنوات في ملف النفايات.
بعد فشل كل المساعي في ثني المتظاهرين السلميين عن فض اعتصامهم، بدأت قوات مكافحة الشغب وعناصر قوى الأمن بمحاصرة المداخل المؤدية الى محيط مبنى العازارية، وخاصة بعد بدء توافد متظاهرين متضامنين مع المعتصمين داخل الوزارة. ثم أدخلت أعداد كبيرة من عناصر مكافحة الشغب الى داخل

> **الاعتصام كان سلمياً من أوله إلى آخره لولا العنف من جانب القوى الأمنية**

المبنى، وصعدوا الى الطبقة السابعة، وحاصروا المعتصمين من كل الجهات. في هذا الوقت، صرح وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق بأنه يمنح المعتصمين مهلة نصف ساعة لإخلاء المبنى، كونه بات «محتلاً» بحسب زعمه، لكن لم يحصل أي شيء بعد مرور هذه المهلة، فيما أكّد العميد الأيوبي، غير مرّة، أنه ليس هناك أي أوامر لاستخدام القوة لفض الاعتصام، وكذلك تعهد وزير الداخلية أيضاً بأن «لا تعامل بالقوة مع المعتصمين داخل وزارة البيئة».
لكن الغدر كان من نصيب المعتصمين والصحافيين. بدأت القوى الامنية أولاً بطرد الصحافيين بالقوة من مكان الاعتصام، نجحت في إخراج عدد من المصورين والمراسلين، إلا أن عدداً قليلاً من الصحافيين أصرّوا على البقاء، من بينهم مراسلة قناة أل بي سي فتون رعد التي كانت في بث مباشر طوال الوقت، ومراسل «الأخبار» ومراسل إذاعة الجرس، والإعلامي جو معلوف. طلب مراراً من رعد وقف البث، لكنها تابعت ممارسة عملها الصحافي، رغم المحاولات الأمنية لسحبها من المكان، الى أن قام أحد عناصر استقصاء بيروت بقطع شريط البث المباشر. ورغم ذلك، استمرت رعد بالتغطية عبر الهاتف، كذلك كان يفعل زميلها في إذاعة الجرس. لكن أحد الضباط استدرج رعد لإخراجها من المكان، فبعدما كانت تعطي رسالتها على الهواء، طلب محادثتها جانبياً، ولحظة وقوفها (بعدما كانت جالسة أرضاً) عمد هذا الضابط بمؤازرة من العناصر الأمنية إلى إجبارها على الخروج من المكان، مستخدماً العنف بحقها، ليقوموا بعد ذلك بملاحقة المعلوف ومراسل «الأخبار» و«إذاعة الجرس» وضربهم وركلهم لإجبارهم على الخروج.
بعد وقت قصير من إخراج الصحافيين من المبنى، نفّذت القوى الأمنية خطّة متدرجة لإخراج المعتصمين تباعاً، البعض منهم تعرض للضرب المبرح بالهراوات، والبعض الآخر رمته القوى الأمنية على أدراج مبنى العازارية ليتدحرج، وهناك من خرج محملاً من قبل فرق الإسعاف، أحدهم كسرت يده، وآخر خُلعت كتفه، كما حصلت حالات إغماء عدة في صفوف المعتصمين، ولم يسلم أي ممن خرج من مبنى العازارية من «تشبيح» عناصر مكافحة الشغب. وفي النهاية، نجحت القوى الأمنية في إخلاء وزارة البيئة من المعتصمين بالقوة والعنف المشهودين، في حين كان وزير الداخلية لا يزال يصرح بأنه لم يعط أوامره باستخدام الخشونة في فض اعتصام كان سلمياً من أوله الى آخره.

ابراهيم الأمين

لا خيار: الانتخابات الآن!

عودة إلى النقطة الأولى
لم يعد الحراك في حاجة الى شرعية شعبية. هو في حاجة الى زيادة عنصر الثقة به من قبل الجمهور. وهو في حاجة الى عملية توسع تجعله عاماً، وليس واقفاً عند نقطة لا نعرف ما الذي ينتظره وينتظرنا بعدها. صحيح أن التكتيك يجعله حاضراً بقوة لدى الرأي، وخصوصاً بمساعدة وسائل الإعلام، لكن الأمر يكاد يجنح نحو أمور تتطلب النقاش.
ما حصل أمس في وزارة البيئة حق مشروع ومفهوم لمن يقود حراكاً هدفه إزعاج السلطة وإبقاؤها تحت الضغط. واختيار الأساليب أمر مهم في هذه الحالة. لكن ما ظهر من خلال مداولات الساعات الـ 36 الماضية أن محاولة إنتاج إطار قيادي لمجموعات الحراك تواجَه بمعارضة من داخل المجموعات نفسها.

> **الخوف من إطار قيادي جماعي لا يعكس مراهقة، بل قلة ثقة بالنفس أو أجندة خفيّة**

بحسن نية، يمكن القول إن المجموعات المتحمسة لا تريد أن تخضع لمعايير «عاقلة». وهنا يقصد المعايير التي تريد أن تدرس كل خطوة بطريقة تفقدها عفويتها. وبالتالي، قرر بعض المشاركين السير نحو خطوات خارج الإطار القيادي التشاوري.
بسوء نية، يمكن الاستنتاج أن بعض الناشطين البارزين في هذه المجموعات يسعون الى احتكار القرار الميداني. وهؤلاء لا يرون سبيلاً الى ذلك سوى الإمساك بالأرض، من زاوية اختيار التحرك وطبيعته ومكانه وتوقيته. وهو ما دفع المجموعات التي حاصرت وزير البيئة، أمس، الى التحفظ خلال اجتماع الاثنين على إطار ملزم. وهي أعلنت موافقتها على لجنة متابعة، لكن من دون أن تخسر حقها بالتصرف من دون العودة الى هذه اللجنة.
سوء النية هنا، ليس فيه إنكار حق من يريد أن يحتفظ بالقيادة، لكن فيه إشارة الى أن المسألة يفترض بها، بعد تحرك السبت، أن تكون قد تحولت من نشاط مقطعي يقوده بضع مئات من الشبان، الى تحرك عام بات المواطن فيه عنصراً فاعلاً، حتى من دون ورقة انتساب. وبالتالي، فإن البحث عن إطار قيادي ليس هدفه احتواء الحراك أو الناشطين، بل احتواء السياق العام للحراك، وجعله يسير في طريق أكثر وضوحاً، وأقل عرضة للتدخلات من جهات عدة تتقاتل اليوم على الإمساك به. وكما يتبادل فريقا 8 و14 آذار، الاتهامات حول الوقوف خلف التحرك، يحاول الفريقان، كل على طريقته، دفع الحراك نحو مصلحته في النهاية. وهذا يشرح لنا، أيضاً، أن قوى خارجية معنية بملف لبنان تتصرف بأنها معنية أيضاً بالدخول الى قلب الحراك لأخذه حيث تريد.
الإطار القيادي والموقف السياسي الواضح ممران إلزاميان لجعل التحرك خالياً من الشوائب الكبرى. وهو ليس مطلباً للمترفين، بل حاجة إلى الحراك نفسه. وفي حالات كهذه، لا يمكن ترك الأمر لانفعالات تنتج أحياناً من ألاعيب غِيرة وحسد وتنافس قيادي، إضافة الى الأهواء التي يتأثر بها الناشطون. وهذا أمر موجود بقوة داخل مجموعات الحراك. ما حصل أمس يعكس اقتناع بعض الناشطين، وبعض المجموعات، بأنهم لا يزالون في طور التعريف عن أنفسهم. وهم لا يقبلون أنه، في بعض الحالات، يكبر الإنسان في شهر بأكثر مما يكبر في عشر سنوات. وما حصل أمس، يعيد الحراك الى التجربة الأولى، إلى لحظة القيام بضربة كبيرة تهدف الى لفت الأنظار، وإلى جذب الكاميرات نحوهم. وما حصل أمس، يعكس أيضاً عدم تصديق هؤلاء الشبان بأن الشارع منحهم تفويضاً مقبولاً، وكأن تظاهرة السبت لم تحصل. والأخطر في الاستنتاج، يشير تحرك أمس الى أن لدى الناشطين جدول أعمال مختلفاً!
في كل الحالات، يحق لكل من ينخرط في حراك ضد السلطة أن يبتدع ما يراه مناسباً كوسيلة للتعبير عن رأيه. وفي هذه الحالة، لا يهم التوقف عند تمييز ساذج بين سلمية نخبوية وبين عنف شارعي طبيعي. لكن، على من يقود هذا النوع من التحركات أن ينتبه الى أن إصراره على جدول أعمال مستقل يعني أنه كمن يدعو الآخرين الذين انخرطوا في تظاهرة السبت الى العودة الى منازلهم.
ولكي لا يحصل ذلك، ليس من علاج أو مدخل سوى التسييس الكلي، التسييس الذي يلزم الناشطين، قبل الجمهور، باتخاذ الموقف الواضح والمباشر. وإذا كان البعض يخشى أن يؤدي ذلك الى انقسامات، فإن الحل واضح وبسيط: الدعوة الى انتخابات نيابية مبكرة وفق قانون النسبية، لأن هذا الشعار هو الوحيد الذي لن يفرض انقساماً حاداً بين المشاركين، وسيجذب المزيد من القواعد الشعبية، وسيفتح الباب أمام تغيير حقيقي في تركيبة السلطة الحاكمة.
لا مجال لعنوان آخر: الانتخابات الآن!

على الغلاف

بيار الضاهر: شكراً قطر!

تثير التغطية الإعلامية التي يحظى بها الحراك ريبة الكثيرين. صحيح أن لا صوت يعلو فوق صوته في لبنان حالياً، إلا أن مايسبب "نقزة" لدى جزء من الجمهور، هو انخراط مؤسسات إعلامية من صلب النظام في التغطية «الحماسية». «أل بي سي آي» نموذج لهذه المؤسسات. وبعيداً عن نظرية المؤامرة، هل تفسر زيارة بيار الضاهر الى قطر قبل يومين حماسته الثورية المستجدة؟

حسن عليق

قبل يومين، سافر إلى قطر رئيس مجلس إدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال انترناشيونال (أل بي سي آي) بيار الضاهر وزوجته رندا. بقيا في الإمارة الغازية أقل من 24 ساعة، قبل أن يعودا إلى بيروت. قبلهما، زارت الدوحة نائبة رئيس مجلس إدارة محطة «الجديد»، كرمى الخياط، يوم الخميس الماضي، وعادت في اليوم نفسه. في الكواليس الإعلامية، تؤكد مصادر «الجديد» ان زيارة الخياط متصلة بالتفاوض مع قناة «بي إن» الرياضية القطرية، في إطار مشروع الكايبل الموحد الذي تعمل على تنفيذه محطات التلفزة اللبنانية. ويضيف أحد أصدقاء رئيس مجلس إدارة الجديد تحسين خياط أن «أي اتفاق استراتيجي» مع أي جهة محلية او خارجية يحتاج إلى وجود خياط الأب، الذي لم يغادر الـ«كوت دازور» خلال الأيام الماضية. وبالتالي، «يستحيل ان تكون لزيارة كرمى إلى قطر أي صلة باتفاق مع النظام القطري على اتباع المحطة سياسة ما بما يخص الحراك أو غيره».

يصعب ان يلقى هذا التفسير اذاناً صاغية لدى قوى السلطة، ولا لدى المرتابين من الدور القطري في نشر «الربيع العربي» وآثاره التدميرية في أكثر الدول التي أصابها.

أصدقاء الضاهر نقلوا عنه كلاماً آخر: «وضعي المالي صعب. ولدي نحو مليون دولار رواتب شهرياً، وعلى المحطة ان تستمر».

أيام شبابه، كان بيار الضاهر يحلم بالثورة على «الإقطاع»، فوجد ضالته في حزب الكتائب. إلا ان والده، يوسف الضاهر، اختار سمير جعجع لقيادة «الثورة». لكن الحلم لم يفارق عقل بارون الإعلام اللبناني. وها هو اليوم يقود، إعلامياً، الثورة على النظام. الضاهر عاش، منذ توقف الحرب الاهلية، ودخول قائد القوات اللبنانية سمير جعجع الى السجن، على تسويات مع اركان النظام في لبنان والرعاة في سوريا والسعودية واميركا.

وبعد خروج جعجع من السجن وقراره استعادة «أل بي سي» منه، ارتمى الضاهر اكثر في احضان هذا النظام. وبرغم كونه شريكا تجاريا للامير الوليد بن طلال، قصد الضاهر سليمان فرنجية. مطلع عام 2010، كان على فرنجية ان يحمل «ظلامة» الضاهر إلى الرئيس السوري بشار الأسد. قال النائب الشمالي للأسد: انا أعرف بيار أكثر منك، وهو لم يلتزم معي في أي عهد. لكن «أل بي سي» معه أقل ضرراً منها بيد سمير جعجع. قبل ذلك بيوم، كان الضاهر قد وسّط كريم بقرادوني، فزار الأخير رئيس مكتب الامن الوطني في دمشق اللواء علي مملوك. أركان الدولة السورية وقفوا إلى جانب الضاهر. اتصل الأسد بنائب وزير الخارجية السعودي، عبد العزيز ابن الملك عبدالله، طالباً منه التدخل لدى الحريري لحماية الضاهر من القضاء اللبناني. ذلك الزمن كان زمن الـ «سين - سين». بعث ابن عبدالله برسالة إلى الرئيس سعد الحريري، طالباً منه الوقوف إلى جانب الضاهر. فعل الحريري ذلك ممتعضاً.

لكن مظلة الأسد لم تدم طويلاً. سقطت الـ«سين سين» لاحقاً، فاهتز موقف الضاهر القضائي. مجدداً، عاد إلى النظام. في عز الحرب السورية، قصد دمشق اكثر من مرة، طالباً المساعدة. قصد «حزب الله» مرارا، ثم وجد ضالته أخيراً لدى الرئيس نبيه بري، فصدر حكم قضائي جديد لمصلحة رئيس مجلس إدارة «أل بي سي آي». وفيما هو «يتقاتل» مع جعجع، فاجأه «الشيخ بيار» بطلب مساعدة عاجلة، لمنع تنفيذ قرار قضائي بإخلاء مبانٍ لـ «أل بي سي» يريد الوليد بن طلال وضع يده عليها. وافق جعجع، لأن «بيارو» عرض الأمر وفق صيغة «الحفاظ على أملاك المؤسسة للمسيحيين، عوض ان تحط في جيب امير سعودي».

من جعجع إلى فرنجية، ومن آل سعود إلى الأسد، ومن بري إلى الحريري، كان الضاهر يمثل أحد الوجوه الإعلامية للنظام. النظام نفسه الذي يقود ابنه البار ـ إعلامياً ـ الثورة عليه اليوم. للامانة، افكار

> يقول الضاهر إن وضع مؤسسته المالي صعب ويحتاج شهرياً مليون دولار للرواتب

عمّم الشيخ بيار على العاملين في المؤسسة: لا مكان في ال بي سي لمن لا يؤيد الحراك (هيثم الموسوي)

احتجاجات المساء: الناس ألِفوا الساحات

لم تخلُ الساحة إلا عندما تأكد المحتشدون من ان الوزير المشنوق لم يعد موجوداً في مكتبه (مروان بو حيدر)

هديل فرفور

تشير الساعة إلى العاشرة مساء، موقف السيارات المواجه لمبنى العازارية في وسط بيروت، حيث وزارة البيئة، يعجّ بالناس. هنا، في الموقف/ الساحة، يبدو المشهد لافتاً: تُزاحم عربات «الآيس كريم» و«الكعك»، وسيارات الإسعاف والصليب الأحمر والدفاع المدني. على مقربة من صخب المتظاهرين ومناوشاتهم مع قوى مكافحة الشغب، يقف صاحب عربة كعك منادياً المتظاهرين لـ«شحذ طاقة» للتظاهرة عبر شراء كعكة الجبن. يصرخ زميل له يبيع المياه بشعارات على وزن شعاراتهم: «الشعب بدو ماي، تعا اشرب ماي»، فيما يسير طفل «ينافسه» لا يتعدى عمره الـ 5 سنوات بين المتظاهرين لتوزيع المياه «دليفري»، أو لعلّه يوزع عليهم «سلاحهم» الأوحد في وجه القوى الأمنية: قوارير المياه البلاستيكية التي استبدلوا الحجارة بها. أمّا عربات «الفريسكو»، فشكّلت «متراساً» يختبئ المتظاهرون خلفه عند عمليات الكر والفر التي باتت مألوفة.

كل شيء يوحي هنا بواقع مفاده أن هؤلاء الناس ألفوا الساحات والاعتصامات، أطفالاً ومراهقين وشباناً، بقوا حتى ساعات الليل المتأخرة، ومن دون أي قرار من حملة «طلعت ريحتكم» أو غيرها من المجموعات المشاركة في الحراك، يفترشون مداخل مباني العازارية، مطالبين باستقالة الوزير محمد المشنوق، ومحتجين على «الطريقة البوليسية» التي تعاملت بها قوى مكافحة الشغب مع المحتجزين.

عند أحد مداخل الوزارة، وقرابة الساعة الثامنة مساء، يصرخ شاب محمول على الأكتاف أمام المحتشدين ويقول: «نحنا ما حدا بيمثّلنا، ولا حدا بيطلب منا ننزل أو نطلع من الشارع، نحنا موجوعين ونحنا منقرر». تصريح الشاب أتى بعد مطالبة أحدهم، قيل إنه من حملة «طلعت ريحتكم»، المعتصمين بالخروج من الساحة وفض الاعتصام. لم يتم التأكد من صحة «دعوة» الحملة لفض الاعتصام، إلا أن ردة فعل المعتصمين الذين أصروا على عدم الالتزام بترك الساحة، يثبت أن من يشارك في الحراك يأتي، كما كثيرون، بدافع فردي. «كل واحد بيمثّل حالو»، يقول رائد (17 عاماً) القادم من عكّار، لافتاً الى أن «ريحة بيوتنا من قلة

الداخلية: قلق على سلميّة الحراك ومن عنف القوى الأمنيّة

وزارة الداخلية باتت على موعد مفتوح مع «هزّة» أمنية في وسط بيروت. السبت الماضي، استبشر «أهل الوزارة» خيراً وهلّلوا مطمئنين إلى انتهاء الاحتجاجات على خير من دون سقوط نقطة دم واحدة. لكن الوزارة عاشت أمس يوماً مختلفاً

ميسم رزق

الارتباك والتشنّج ظهرا بوضوح على ملامح الوزير نهاد المشنوق. كان يخشى من حصول مواجهات عنيفة بين المتظاهرين والقوى الأمنية. وصارت الأسئلة السياسية بارزة في حديثه، وعدم إخفاء «خوفه من قرار ما بتحويل الساحات من مكان للاحتجاج السلمي على أزمة النفايات إلى ميدان للصراع السياسي وتصفية الحسابات».

في «الداخلية»، يسود الاعتقاد بأن «هناك من يدخل على خطّ التظاهرات بهدف واضح، وهو استفزاز المتظاهرين وقوى الأمن معاً واستدراجهم إلى صدامات واشتباكات». وقد اكتسبت هذه النظرية أهمية بعد ربطها بتصريح المشنوق أول من أمس عن «قيام دولة عربية صغيرة بدور فعّال في التمويل والتحريض على التظاهر»، لكن المشنوق رفض تقديم أي تفاصيل عن هذا العنوان.

بعدما وصل المتظاهرون الى مدخل وزارة البيئة لمطالبة الوزير محمد المشنوق بالاستقالة، كانت الأمور هادئة وعادية بالنسبة إلى المسؤولين في وزارة الداخلية، لكن الأمر اختلف تدريجاً بعدما قرّر المتظاهرون اقتحام مبنى الوزارة. اشتعل محيط «العازارية». عندها، يقول مسؤولون في الوزارة إنهم «نظروا بقلق وحذر إزاء ما يحصل، وذلك ربطاً بطبيعة التقارير التي وصلت إلى أيدي الوزير منذ يومين، وتشير إلى شيء ما يُحضّر يتجاوز الخطّ الأحمر المسموح به».

في هذه الأثناء، كان الوزير المشنوق يكثّف اتصالاته التنسيقية مع الأجهزة الأمنية كافّة، مُصرّاً على «عدم استخدام العنف مع المتظاهرين». وعلى خطّ آخر، كان يتلقى الاتصالات السياسية، من العماد ميشال عون والرئيس نبيه برّي، والرئيس تمّام سلام والنائب وليد جنبلاط والرئيس فؤاد السنيورة والرئيس سعد الحريري. مصادر الصنائع تقول إن المتصلين «أكدوا الوقوف مع الوزير، وتأمين الغطاء السياسي لقوى الأمن الداخلي للقيام بواجبها».

> **القرارات التي أصدرها عدد من الضباط لم تكُن بالتنسيق مع المشنوق وبصبوص**

طلب المشنوق المعلومات تباعاً عن «أعداد الجرحى والمُصابين خلال أعمال الشغب»، قبل أن يوفد إلى المعتصمين داخل وزارة البيئة وفداً أمنياً من قبله للتفاوض معهم، وإبلاغهم «بوجوب الانسحاب من الداخل بشكل سلمي، والتأكيد على أن وزير البيئة لن يستقيل تحت الضغط الممارس».

وكان واضحاً أن المعلومات الأمنية التي وصلت إلى مسامع الوزير زادت من حدّة انزعاجه، وخصوصاً بعدما ظهر أن «القرارات التي أصدرها عدد من الضباط لم تكُن بالتنسيق المباشر معه، ولا حتى مع المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص»، ما يفتح باباً للتساؤلات عن المستفيد من إصدار قرارات منفردة في التعاطي مع المتظاهرين، ومن يقف وراء إصدار أوامر ساعدت في تأجيج حدّة التوتّر.

ومع طفرة الحديث عن «التشبيح» الذي يمارسه عناصر قوى الأمن الداخلي بحق المتظاهرين، كان هذا الجهاز أمام تحدٍّ ليس سهلاً، ولا سيما أن الاتفاق مع قيادة الجيش على التدخّل في حال لزم الأمر لم يُطبّق. وتقول مصادر أمنية إن العماد جان قهوجي الذي كان قد أكّد في اجتماعات تنسيقية مع الوزير المشنوق على تظهير دور الجيش على الأرض، لم يف بوعده. فكان واضحاً قرار قهوجي البقاء على الحياد، ورفضه حتّى إنزال دورية واحدة إلى محيط مبنى «العازارية» في خلفية غير مبرّرة. وكأن هناك «محاولة لتوريط قوى الأمن في الساحة، وترك عناصرها وحدهم يتحمّلون مسؤولية أي نقطة دم قد تُسال». وهو «تخلّ» لم تجد فيه المصادر إلا خطوة «نكائية» غير مفهومة.

فوجئ الوزير المشنوق بحال الفوضى والشغب المرجّح للتوسع. جهّز نفسه لأكثر من فرضية يمكن أن تصبح واقعاً في الأيام المقبلة، مع علمه بأن الإجراءات الأمنية ليست سوى «ترميم» لا يضمن عدم وقوع الهيكل فوق رؤوس الجميع. ويعقد المشنوق اليوم مؤتمراً صحافياً يُعلن فيه «مسار التحقيقات في الأحداث الأخيرة». ومن المتوقّع أن «ينطلق منها للتمهيد إلى تسمية الأمور بأسمائها»، وخصوصاً أن «تصريحه عن دخول جهات خارجية على خطّ التحركات يعني أنه لم يعُد قادراً على بلع الموسى».

«هز النظام» لم تفارقه. فقبل أربع سنوات، اقترح على فريق العمل داخل المؤسسة اللبنانية للإرسال اتباع برنامج عمل يدعم بصورة واضحة عدداً من المرشحين إلى مجلس النواب، بهدف إيصال نسبة تعمل على التغيير من الداخل. لكن هذه الفكرة بقيت كلاماً على لسان الشيخ من دون ان تصل إلى أي نتيجة.
قبل أسابيع، اكتشف الضاهر نفسه في ساحتي رياض الصلح والشهداء، فقرر ركوب موجة الحراك. شارك شخصياً في أكثر من اعتصام، قبل ان يصدر «أمره» في القناة: نحن مع هذا الحراك قلباً وقالباً، ولا مكان بيننا لأي شخص لا يعمل بهذا التوجه. لم يجد الضاهر في فريق عمله من هو قادر على مواكبة الحراك بالصورة التي يريدها، فتقاطعت رؤيته «الثورية» مع أفكار الزميل خالد صاغية، المستقيل من «أل بي سي آي» قبل مدة وجيزة. عاد صاغية، منحه الضاهر صلاحيات مطلقة في نشرة الأخبار وتقاريرها، كما في البرنامج الصباحي «نهاركن سعيد». لا يمكن معد البرنامج ولا مقدّميه اختيار ضيوف الحلقات ولا مواضيعها من دون استشارة صاغية. كذلك الأمر بالنسبة لمحاور المقابلات. وبناءً على هذا التوجه، أقصت الزميلة دوللي غانم نفسها عن تقديم البرنامج الذي بقي لزملائها الثلاثة: ديما صادق وبسام ابو زيد وندى أندراوس عزيز. وبدأت ملامح السياسة الجديدة للضاهر تظهر على الشاشة بوضوح. حماسة بلا حدود في تأييد الحراك، وتعمّد إبراز قادة الحراك ونشطائه الآتين من المجتمع المدني، وأولئك الأقرب من زملائهم إلى قوى 14 آذار، والمعادين لحزب الله. ولاقت المحطة خطاب جزء من ناشطي الحراك، الذين لم يرفعوا شعاراً سياسياً غير ذلك المعادي لحزب الله والتيار الوطني الحر. ظهر ذلك مع عدد من الناشطين والإعلاميين الذين استضافتهم، وفي الأسئلة التي تُطرح عليهم، فضلاً عن تعمّد القناة رفع صورة السيد حسن نصر الله بين باقي الزعماء واتهامهم بالفساد، في واحدة من تغطياتها من ساحة الشهداء قبل تظاهرة السبت الماضي.
يبقى داخل المحطة سؤال مركزي: هل سيفرض الضاهر على مارسيل غانم «تأييد الثورة»، وفق أجندته الحالية، أم أن الحماسة الثورة ستقف عند حدود «كلام الناس»؟

مشاورات مع الجمعيات البيئية لحل الأزمة

> **بقي المتظاهرون في الساحة من دون أي قرار من أي حملة**

المايّ والكهربا هي اللي بتنزلنا». عند التاسعة مساء، حاولت القوى الأمنية تكرار السيناريو «المعهود»: إطفاء الأضواء، هجوم مفاجئ لقوى مكافحة الشغب بهدف بعثرة الناس. إلا أن هذا «السيناريو» لم يدم طويلاً. عاد الناس، أطفالاً وكباراً الى الساحة، وآثروا البقاء لـ«ترصّد» المشنوق.

الجميع هنا يدرك أن المشنوق هو ليس المسؤول الأول عن الأزمة، إلا أنه «جزء من النظام»، وفق ما يقول أحمد ضاهر، الناشط في حملة «بدنا نحاسب». فيما يقول جوناثان بولس (30 عاماً) الآتي من الأشرفية إن المشنوق في الواجهة، ولنُسقط هذا النظام علّنا إسقاط أحد رموزه.
لم تخلُ الساحة إلا قرابة الحادية عشرة عندما تأكد المحتشدون من أن المعتصمين المحتجزين غادروا مكاتب الوزارة، وأن الوزير المشنوق لم يعد موجوداً في مكتبه. وعلى الرغم من أنهم بقوا ساعات يترصدون خروجه لمواجهته، عاد البعض منهم مكتفياً بـ«إنجاز» احتجاز الوزير لساعات، وتكبيد القوى الأمنية عناء ملاحقتهم من دون أن تطالهم عصيّها.

اعلن وزير الزراعة اكرم شهيب ان لجنة الخبراء المكلفة النظر في ملف النفايات واقتراح مخارج وحلول للأزمة، اجتمعت في مكتبه امس، وطرحت المعطيات المتوافرة وبدأت البحث على قاعدة الوصول الى ادارة مستدامة لملف النفايات تأخذ في الاعتبار الأبعاد الفنية - العلمية والمؤسسية والمالية، ومبادئ الادارة الامثل علميا وبيئيا وصحيا واقتصاديا، بالتزامن مع حل فوري للأزمة القائمة.
ودعت اللجنة هيئات المجتمع المدني والجمعيات البيئية والمؤسسات الاكاديمية واصحاب الاختصاص والخبرة الى تزويدها باقتراحات واضحة تتضمن رؤية الحل على المديين الفوري والطويل الأمد على أن تسلم الاقتراحات الى مكتب وزير الزراعة.
ومن المقرر ان تلتقي اللجنة، اليوم، عددا من الجمعيات البيئية في سلسلة اجتماعات تشاورية للاستماع الى اقتراحاتها حول الازمة وسبل الخروج منها، كما اعلنت اللجنة أنها في حال انعقاد دائم لإنجاز تقريرها والمقترحات في أسرع وقت ممكن.
وبالتزامن مع تكليف وزير الزراعة ملف النفايات، وصل الى لبنان وفد تركيّ برئاسة وزارة البيئة والمدن حيث من المقرر ان يعقد سلسلة اجتماعات، بهدف وضع تصور حول امكانية مساهمة الحكومة التركية في مساعدة لبنان على حل هذه المسألة.
وكان رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، قد عرض الاسبوع الماضي، المساعدة على نظيره اللبناني تمام سلام، للتغلب على مشكلة النفايات. وطلب سلام من الأتراك المساعدة على نقل خبراتهم في هذا الأمر، ليعده داود أوغلو بإرسال فريق تقني إلى لبنان في أسرع وقت ممكن.
التعويل على الحل التركي، لا تبدو اسهمه مرتفعة، بالاستناد الى التجارب الفاشلة خلال الاسابيع الماضية بعد اتصالات اجرتها الحكومة مع شركات فرنسية والمانية، لكن ما يميز المبادرة التركية انها ذات طابع حكومي، وبالتالي فان الاتراك معنيون بتقديم حل ما للحكومة اللبنانية يمكن تظهيره على المستوى الاقليمي، وخصوصاً ان يتزامن مع حركة احتجاج هي الاوسع تتصاعد وقد تصل الى حد اعلان الحكومة استقالتها.
ومع دخول ازمة النفايات يومها الـ 47 تعد العقبة الاساسية والاكثر الحاحاً ايجاد حل للنفايات المتفككة والمنتشرة على الطرقات وفي مواقع تخزين مؤقتة وفي الاحراج وبالقرب من منشآت حساسة مثل المطار والمرفأ، التي تقدر كميتها الاجمالية بقرابة 150 الف طن من النفايات، بينها 50 الف طن جرى حرقها او طمرها بطريقة عشوائية، فيما لا تزال قرابة 100 الف طن مرمية في الطرقات.
(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

«طلعت ريحة» النظام الطائفي

في بداية الحراك العربي، في شتاء 2010 ــ 2011، قلتُ لأصدقائي: «سأصدّق هذا الربيع حين يخرج الشباب العربي ليطالبوا بإسقاط النظام العربي الطائفي ويحققوا هذا بالفعل». كنتُ أتمنى خروجهم لإسقاطه بالفعل في لبنان، الذي وصل إلى حالة استعصاء كاملة... صحيح أن بعض الأصوات قد خرجت من لبنان لأجل ذلك، لكنها ما لبثت أن خمدت، ويا للأسف! فعاد كلٌّ «ليرعى في قطيعه» الطائفي، مستسلماً لقرارات «زعيمه» الإقطاعي!

اليوم، وبعد أن طمرت دولة «لبنان العظيم» أبناءها بالنفايات، من دون أن يرفّ لمسؤوليها جفن، كما أنهم ما زالوا يتعاملون مع هذا الوضع الخطير صحياً وبيئياً وسياحياً بمنتهى الاستخفاف، فيتقاسمون الغنائم حتى من النفايات، «طفح الكيل» برعايا «ملوك الطوائف» هؤلاء، فنزلوا إلى الشارع ليقولوا للمسؤولين، وبملء أفواههم: «طلعت ريحتكن»! ثم ليطوّروا هذا الشعار، منادين: «الشعب يريد إسقاط النظام».

حقاً... هذا هو المطلوب، وهذه هي الثورة الحقيقية: إسقاط لنظام الطوائف العربي وإقرار دساتير عَلمانية في البلاد العربية، وليكن لبنان رائدنا جميعاً في هذه الثورة، كما كانت رجالاته خلال النهضة العربية، من أجل أن نكون مواطنين فعلاً، فنلغي النظام الطائفي ونظام الرعية لدى الإقطاعيين.

إن المشروع النهضوي العربي، في وطننا العربي، لن يُقدَّر له النجاح إلا في إقرارنا جميعاً، وبشجاعة وجرأة تامتَيْن، بضرورة عَلمَنة وطننا، وإقرار فصل نهائي بين الدين والسياسة. فهذا المشروع النهضوي لن يستطيع التنفّس بحرية طالما أننا نفتقد في وطننا إلى المواطنة الحقّة، لأنّ الأديان، لا بل، الطوائف والمذاهب متحكّمة بحياتنا السياسية...

فمن واجبنا وحقنا اقتراح تعديلات حقيقية وملموسة لعصرنة دساتيرنا والسير خطوة أولى على طريق مشروعنا النهضوي العربي وتحقيق المواطنة العربية، ونشر هذه التعديلات وتشجيع شبابنا على الإيمان بها والترويج لها والضغط من أجل تحقيقها.

أرجوكم يا أبناء بيروت، ويا كلّ اللبنانيين الشرفاء، ألا تتراجعوا وألا تخفت أصواتكم، هذه المرّة، وليكن شعارنا جميعاً: «الدين لله والوطن للجميع»!

د. ريم منصور الأطرش

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

المشهد السياسي

برّي: نسّقت للحوار مع سفراء دول فاعلة

أكد الرئيس نبيه بري أن الدعوة إلى الحوار سابقة للتحركات في الشارع، وأنه أجرى سلسلة اتصالات قبل الدعوة، مؤكّداً أنها ستطرح عناوين داخلية فقط. من جهته، أكّد النائب ميشال عون أنه سيشارك في الحوار، معرباً عن خشيته على لبنان من «الربيع العربي»

أكّد رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام زواره أمس، أنه تلقى ردوداً إيجابية ومشجعة على دعوته الكتل النيابية إلى حوار وطني في مجلس النواب، وهو أوفد نواباً من كتلته إلى قادة الكتل الـ17 التي يفترض أن تشارك في الحوار في 9 أيلول، بالإضافة إلى رئيس الحكومة تمام سلام. وكشف أنه اجرى مكالمة هاتفية بالرئيس سعد الحريري، ودعاه إلى الحوار متمنياً عليه المشاركة الشخصية، فرد الحريري بأنه سيفكر في الاقتراح، إلا أنه من المؤكد أن كتلة المستقبل ستتمثل بمن يفوض إليه الحريري الحضور، إذا قرر عدم العودة إلى بيروت. وقال بري إنه حضّر لطاولة الحوار قبل الحراك الشعبي الأخير بأسبوع من خلال اتصالات أجراها بسفراء دول فاعلة، وتلقى كذلك أجوبة مشجعة حيال مسعاه إلى جمع القيادات اللبنانية.

وعن الفارق بين حوار 2015 وحوار 2006، قال بري: «في الشكل اقتصرت الدعوة على قادة الكتل النيابية ورئيس الحكومة، وفي المضمون سيتناول ملفات داخلية خلافاً لحوار 2006 الذي تطرق إلى ملفات خارجية كالمحكمة الدولية والاستراتيجية الدفاعية والمخيمات الفلسطينية والعلاقات الديبلوماسية اللبنانية ـ السورية وترسيم الحدود. وفي الحوار مواضيع داخلية محض، كانتخاب رئيس للجمهورية وعمل مجلس النواب وعمل مجلس الوزراء واللامركزية الادارية وقانون الانتخاب وقانون استعادة الجنسية ودعم الجيش والقوى الامنية. هذه المرة المواضيع لبنانية مئة في المئة، وكتبت في رسالة الدعوة لرؤساء الكتل النيابية أن جدول الاعمال حصري بهذه البنود ولا خروج عليها، وممنوع إضافة أي بند آخر، وسنحوّل الحوار الى ورشة عمل دائمة بحيث يمكن عقد جلسة صباحية ومسائية من اجل التوافق على البنود في معزل عن ترتيب البنود، لكنني اعتقد، كما الباقين، أن الأولوية هي لانتخاب الرئيس الجديد. وإذا وافق المشاركون سنعقد جلسات متتالية وإلا يصار إلى تنظيم الجلسات. لكن لا بد من تسريع العمل لأن الوضع دقيق في البلد».

وأكّد أن «مبادرة الدعوة اختمرت فكرتها قبل سبعة أيام، كنت حتى ذلك الوقت أجريت سلسلة اتصالات شملت سفراء وشخصيات في الداخل وقلت إن ليس من الطبيعي أن يرى شخص غيمة سوداء في شباط ولا يتنبأ بالشتاء. لكن الشتاء يمكن أن يكون موحلاً أو مياه خير، إلا أنني أرى في الغيوم نذير وحول». وعن نسبة نجاح مسعاه في هذا الحوار، أجاب: «النسبة هي صفر أو مئة. ما يتفق عليه سينفذ حكماً لأن كل قرار سيتخذ سيترجم في مجلس النواب».

ودافع بري عن الوزير محمد المشنوق «الذي لا شبهة عليه في الفساد. قد تكون هناك مآخذ لدى البعض على طريقة إدارته ملف النفايات، مع ذلك أقدم على خطوة جريئة عندما تنحى عن اللجنة الوزارية للنفايات». وعقّب: «ما فعله المعتصمون بدخول وزارة البيئة كان هفوة، لكن ما فعلته القوى الامنية بالاعتداء عليهم كان خطأ. علماً بأنني كنت لفت في مهرجان الإمام الصدر في النبطية الى ضرورة الحرص على المطالب ونوعيتها وآلية الوصول إليها».

> عون: سنشارك في الحوار وعلامة استفهام كبيرة حول من يحرّك الحراك

بدوره، أكّد رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون أنه «يؤيد الحراك القائم»، ولكن «لديه علامة استفهام كبيرة على من يحركه». وشدد عون بعد اجتماع التكتل الدوري على «أن التعميم الذي يعتمده المتظاهرون ليس بريئاً، وهو أبعد بكثير من التغطية على الفاسدين الحقيقيين، لأنه يهدف إلى ضرب ثقة الناس ببعضها، وثقة الناس بكل المؤسسات تحضيراً للفوضى الخلاقة التي تظهّرت صورها البشعة في كل الدول التي مرت عليها». وعبّر بوضوح عن خشيته على لبنان من «الربيع العربي الذي كان حقيقة جهنم العرب، وكوى بناره شعوباً كثيرة»، مشدداً على «أن الحل ليس بالفوضى» داعيا اللبنانيين «إلى المطالبة بأن ينتخبوا بنفسهم رئيس دولتهم، والمطالبة بقانون انتخاب يعبر عن إرادتهم، وبالتالي انتخاب أشخاص نظيفين لتمثيلهم، لأن الانتخابات هي وحدها القادرة على تنظيف الفساد».

وأكّد عون «أننا سنشارك الحوار، ولدينا مشاريع حلول لجميع القضايا المطروحة. نحن نريد أن نرسخ شرعية ثابتة، وليس شرعية مزورة. وهنا نشير إلى أننا قمنا بدراسات قانونية ووجدنا المخرج القادر على تثبيت شرعية جديدة».

وردّاً على سؤال حول الحديث عن التحضير لرئيس يفرضه الخارج على اللبنانيين، أجاب: «نحن في حاجة إلى رئيس صنع في لبنان وبرضى اللبنانيين. وهذا الأمر لا نستطيع الحصول عليه إلا بانتخابات مباشرة. لذلك لا يحاول أحد أن يطبقنا، نحن نطالب بالانتخابات المباشرة من الشعب لكي نحرره من الارتهان للخارج والداخل»، مؤكّداً «أن تعديل الدستور في مجلس النواب لانتخاب رئيس من الشعب يكون عبر فقرة صغيرة لا تتعدى السطرين».

من جهة أخرى، زار مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية والافريقية حسين أمير عبد اللهيان الرئيسين بري وسلام ووزير الخارجية جبران باسيل. وعبّر عبد

تقرير

الشريف: آويت الأسير بعلم الست بهية!

الحريري تواصل التوسط لموقوفي عبرا (هيثم الموسوي)

آمال خليل

بدأ الموقوف المخلى سبيله محمد علي الشريف بالإفراج عن أسراره المتعلقة بإيوائه لأحمد الأسير إثر فراره من معركة عبرا، في منزله الخاص. فقد اطمأن إلى أن الأجهزة الأمنية اللبنانية لم تعد تريد شيئاً منه برغم تطابق اعترافاته مع اعترافات الأسير الذي آواه مع أولاده وشقيقه أمجد وعدد من عناصره، لأيام عدة. استظل بحصانة النائبة بهية الحريري لأنه، من جهة، مدير المشتريات في فيلا مجدليون ومن جهة أخرى نجل القيادي في منسقية تيار المستقبل في صيدا ورئيس جمعية تجارها. مقربون من الشريف قالوا لـ «الأخبار» إن محمد وعمر، نجلي الأسير، اتصلا به: «عمو بدنا نقعد عندك شوي» قالا. أثارا الشفقة في قلب الشريف الذي وافق قبل أن يفاجأ بحضورهما مع والدهما وعمهما ومرافقين مسلحين. بحسب روايته، استبقاهم في الشقة وقصد والده ليخبره بما جرى. الشريف الأب نزل مع ابنه إلى منزله وتوجه للأسير قائلاً: «نحن معك ونؤيد مواقفك، لكن أمر إيوائك لا نستطيع تحمله». استأذنه الأسير بالبقاء يومين لتدبر أمره. فبقي أسبوعاً قبل أن يغادر. الشريف الإبن كرر خلال روايته: «كنت أضع والدي بالأجواء ووالدي كان ينقلها إلى الست (الحريري). كله حصل بعلم الست». نقل عنها ما قالته لوالده:»

بري: كل ما يتفق عليه في الحوار سيترجم في مجلس النواب (هيثم الموسوي)

اللهيان بعد لقائه بري عن تقدير إيران «المبادرة السياسية الوطنية التي أطلقها دولته (بري) أخيراً»، مؤكّداً دعم طهران «استكمال آليات العمل السياسي في لبنان، وتدين بشدة استفزازات الكيان الصهيوني وبعض الأطراف المعادية الأخرى»، مشيراً إلى أن «الصراعات والحروب في دول المنطقة وخصوصا في العراق وسوريا واليمن لا تصب في نهاية المطاف إلا في خدمة الكيان الصهيوني الغاصب». وأكد بعد لقائه سلام أن «إيران تعتبر أن أمن لبنان من أمنها وأمن المنطقة» ، مشيراً إلى أن «إيران مستعدة تماماً لتنفيذ كل ما تم التوافق عليه بين الحكومتين الشقيقتين في المراحل الماضية، سواء في مجال الطاقة الكهربائية أو كافة المجالات العمرانية والخدماتية الأخرى »، وأنه «تم التوافق مع دولته (سلام) حول الكثير من الأمور الهامة التي تم التوافق عليها بين الجانبين خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الدكتور محمد جواد ظريف الى بيروت مؤخراً».

(الاخبار)

لا ذنب يقع على الشريف لأنه لم يأوهم برضاه بل فرضوا أنفسهم عليه».

في تسجيلاته من أمكنة اختبائه، كان الأسير يهاجم الحريري والرئيس سعد الحريري وتيارهما. في المقابل، كانت الحريري تكلف مكتب المحاماة في التيار الدفاع عن موقوفي عبرا. وبين الحين والآخر، كانت تتوسط لبعضهم للإفراج عنهم. آخر الوساطات سجلت للصيداوي محمد فواز (أيد رئيس جمعية الإستجابة نديم حجازي ثم الأسير) الذي أوقف ضمن خلية باب السراي في صيدا القديمة قبل أقل من عام. بحسب مصادر متابعة، تلقت عائلته اتصالاً من مكتب الحريري يفيدهم بأن «محمد سيخلى سبيله قريباً بجهد السيدة أم نادر». وطلب المتصل منهم تشكيل وفد من العائلة لزيارتها في مجدليون وشكرها أمام وسائل الإعلام على مساعيها. عائلات الموقوفين الآخرين يمنون النفس باتصال مماثل. يأملون بأن تصدق وعود الحريري بتسريع المحاكمات وإصدار أحكام قصيرة مع مراعاة مدة التوقيف. من إشارات الأمل، زيارتها الإثنين لكل من قائد الجيش جان قهوجي ومدير عام الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص. زيارة قهوجي ذكرت بزيارتها المتكررة له عقب معركة عبرا. علماً بأن نجلها أمين عام التيار أحمد الحريري زار قهوجي في 19 آب الفائت، في اليرزة بعيداً عن الإعلام.

بهدوء

حقاً إنها أوهى من بيت العنكبوت

ناهض حتر

(1)

ما الذي يمكن للإسرائيليين أن يفعلوه بترسانتهم الضخمة من السلاح؟ حرب أخرى على غزة؟ أهذا هو كل ما تملكه إسرائيل «العظمى» من مجال للحركة؟ حتى حرب كهذه لم تعد مجدية لإنتاج تغيير سياسي. وماذا لدى الكيان الذي كان الأقوى في الشرق الأوسط، والمخفر المتقدم للإمبريالية الأميركية؟ في الواقع، أن الولايات المتحدة توصلت إلى أن هذا المخفر فائض عن الحاجة؛ منذ العام 2008، أعلنت واشنطن أن أمن إسرائيل جزء من الأمن القومي الأميركي. في ظاهر هذا الإعلان، التزام أكيد بالأمن الإسرائيلي، ولكنه ينشئ وضعاً جديداً يقلب المعادلة: مخفر الامبريالية يحتاج إلى مَن يحميه من وراء المحيط.

(2)

منذ العام 1990، اكتشفت واشنطن أن القوة الإسرائيلية الباهظة الكلفة ليست مؤهلة لخدمة الأهداف الإمبريالية؛ بل كان على إسرائيل أن تتحمّل الصواريخ العراقية من دون ردٍ، كان من شأنه أن يُحرج، وربما يخربط، الحرب الأميركية ـ العربية على العراق. اتضح، إذاً، أن القدرات العسكرية الإسرائيلية، معطّلة استراتيجياً.

بعد احتلال العراق في العام 2003، فكّر الأميركيون بأنه ربما آن الأوان لاستخدام قوة إسرائيل في تحقيق أهداف سياسية على مستوى إدارة الصراع مع إيران وسوريا وحزب الله، فكان عدوان تموز 2006، الفاشل. ولعل هذا الفشل هو الذي حسم القرار بنقل إسرائيل إلى الاستيداع.

(3)

من مكر التاريخ أن حرب اسقاط الدولة السورية، أسقطت، بالعكس، حالة الستاتيكو في الجولان.

الشهداء الخمسة الذين ارتقوا جراء القصف الاسرائيلي في الجولان، فلسطينيون، ولكنهم لا ينتمون إلى «حركة الجهاد الإسلامي»، وإنما إلى «كتائب البعث» التي نعت مناضليها في بيان، كان واضحاً وجود قرار بعدم وضعه تحت أضواء الإعلام.

هناك، على كل حال، واقعة جلية، هي واقعة إطلاق الصواريخ. إنها رسالة لما سيأتي، ردّت عليها إسرائيل بقصف جوي فارغ استراتيجياً؛ ففي النهاية، ما نتج عن المواجهة هو اعتراف السفارة الأميركية في تل أبيب بأن «الجولان المحتلّ»، لم يعد آمناً. وهي تطلب من رعاياها توخي الامتناع عن زيارته.

(4)

المحاولات الإسرائيلية الجزئية والمحدودة للتدخل في الحرب السورية، أظهرت أن إسرائيل غير قادرة على التحرك، بسبب الجدار المقاوم في الجبهة الشمالية، وممنوعة من التحرك، لأن الولايات المتحدة كانت قررت أن كسر قوة حزب الله ـ سوريا ـ إيران، ليس ممكناً، أو، للدقة، أصبح مكلفاً وغير قابل للتنبؤ بتطوراته؛ في المقابل، يمكن الشروع في بناء تفاهمات إقليمية، تبدأ من تسوية الملف النووي الإيراني والاعتراف بإيران كقوة رئيسية في الشرق الأوسط.

(5)

أيهود باراك، (بطل الهروب من لبنان) كشف النقاب عن محطات فكّر فيها الإسرائيليون بمهاجمة إيران: في العام 2010، لم يكن الجيش جاهزا؛ وفي العام 2011، انشقت الحكومة الإسرائيلية حول قرار الحرب؛ وفي العام 2012، أبلغت واشنطن الصبية المشاغبين في تل أبيب، أن يجلسوا، جانبا، هادئين.

شُوهدَتْ إسرائيل، في الأخير، تدور حول الدوائر الأميركية، وهي تعوي ككلب مهجور ومذعور، من دون أن تحظى حتى بالشفقة. وبالنتيجة، ربحت إيران المعركة مع إسرائيل، واحد ـ صفر. إيران، الآن، هي القوة الأكبر في المنطقة.

(6)

بات الإرهاب، البند الأول على جدول الأعمال الدولي والإقليمي؛ لكن أحداً، في الشرق أو الغرب، وجه الدعوة لإسرائيل للمشاركة. من جهتها سعت إلى البحث عن دور في محاربة الإرهاب في سيناء، لكن القاهرة أوصدت الباب. بغض النظر عن المآلات المخيّبة للآمال في المجالين الديموقراطي والاجتماعي، للحراك المصري منذ 25 يناير؛ فإن هناك نتيجة استراتيجية حصلت فعلياً: لم تعد معاهدة كامب ديفيد تقيّد العلاقات الإقليمية والدولية لمصر. وإذا وضعنا الشكليات جانبا، يمكننا القول إن مفاعيل كامب ديفيد أصبحت فائتة؛ فنظام عبدالفتاح السيسي استغل قدرته على تلافي الانهيار المصري، بمآلاته بالغة الخطورة، لفرض قواعد جديدة للعبة مع الأميركيين، تمكنه من تنويع علاقاته الدولية، وتحسين قدرة القاهرة على المناورة والاستقلالية، ووضع حد للالتزامات نحو إسرائيل. الحرب التي يخوضها الجيش المصري على الإرهاب، هي، في الواقع، عملية تنطوي على استعادة كامل السيادة المصرية على سيناء.

(7)

الجبهة الأخيرة، الأردنية، هي، أيضا، يمكن أن تكون مغلقة أمام إسرائيل: فحقيقة استيعاب ما يزيد على أربعة ملايين فلسطيني في المملكة، يجعلها قادرة، موضوعياً، على فرض شروطها السياسية. على مستوى آخر، هناك حقيقة التفوّق الجغرافي الأردني الذي يسمح ببناء منظومة دفاعية قليلة التكلفة.

المشكلة، هنا، أن النظام الأردني ليست لديه طموحات استقلالية، لكن تغييراً وطنياً ـ ديموقراطياً في البلاد، يمكنه أن يُطبق الحصار على إسرائيل، نهائياً.

علم وخبر

قبلان اعتذر عن عدم حضور القمة الروحية

تردد أن نائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان اعتذر عن عدم تلبية الدعوة الى القمة الروحية لرؤساء الطوائف التي دعا اليها البطريرك الماروني بشارة الراعي الإثنين الفائت. اعتذاره أربك بكركي، فاتصلت برؤساء الطوائف المدعوين وأبلغتهم أن القمة الجامعة ألغيت واستبدلت بقمة مسيحية حصرية. أما اعتذار قبلان فقد جاء تلبية لتمنيات كل من الرئيس نبيه بري وحزب الله، لعدم استفزاز العماد ميشال عون.

محامي الأسير عضو لجنة الأهل في ثانوية الحريري

لم يتعارض تبرع المحامي عبد البديع العاكوم المحسوب على تيار المستقبل بالدفاع عن أحمد الأسير، مع منصبه الإضافي الحالي كأمين سر لجنة الأهل في ثانوية رفيق الحريري في صيدا. ومن المعلوم أن النائبة بهية الحريري كانت قد كلفت مكتب المحامين في تيار المستقبل بالدفاع عن موقوفي عبرا، وكان العاكوم واحداً منهم.

هدنة عين الحلوة مستمرة

توافقت فتح والقوى الإسلامية في عين الحلوة على طمأنة الأهالي على استمرار الهدنة بين الحركة والشباب المسلم في الأيام المقبلة، بعد أن سجل الإشتباك الأخير بين الأخيرين مطلع الأسبوع الماضي. ورجحت مصادر من داخل المخيم أن تكون الهدنة الطويلة لصالح «جند الشام» و«فتح الإسلام» لإعادة ترتيب صفوفهم ومدهم بالذخيرة، بعد الخسائر التي منوا بها أخيراً في المعركة مع «فتح». وسجل لحركة «حماس» طلبها من مرجعيات فلسطينية ولبنانية التواصل مع فتح والعميد محمود عيسى «اللينو» لفك الحصار المفروض على أحياء المتشددين منذ الإشتباك الأخير.

تقرير

تحضيرات عونية «استثنائية» ليوم الجمعة المقبل

غسان سعود

تحضيراً ليوم الجمعة، نشطت ماكينة عونية «استثنائية»:
اتصل كل نائب عونيّ بالمجالس البلدية في قضائه لحثها على القيام بخطوات قانونية لتأمين حصولها على مستحقاتها المالية لتوفّر بنفسها معامل فرز للنفايات.
اتصل النواب أنفسهم بهؤلاء أكثر من مرة لتأكيد مشاركتهم في التظاهرة.
نشط المكتب الإعلامي للتيار، المتوقف عن العمل منذ خمس سنوات، في الاتصال بالصحافيين، خصوصاً المقربين من التيار والعاملين في وسائل إعلامية صديقة، لشرح وجهة نظر التيار وأهداف التظاهرة.
فعّلت اللجان الطلابية عملها وكثّفت الاجتماعات اليومية لاستقطاب أكثر من تسع أو عشر طلاب من كل جامعة كما يحصل أخيراً.
تفرّغ منسقو التيار في مختلف القرى لتجهيز لوائح مزودة بعناوين كل الملتزمين في التيار والمؤيدين وأرقام هواتفهم، والتأكيد على حضورهم جميعاً قبل تقسيمهم إلى مجموعات في كل بلدة، لكل مجموعة ناشط مسؤول عنها.
تم التواصل مع بضعة ممولين لضمان تبرعهم ببدل المواصلات التي تمثل العبء الرئيسي في كل تظاهرة.
اقتنع المنسقون بأهمية الاتصال بغير العونيين أيضاً، وخصوصاً المستقلين، لشرح وجهة نظر التيار بشكل تفصيلي وحثهم على المشاركة أيضاً.
استحدثت لجنة خاصة بالجمعيات لوصل ما انقطع بين التيار والناشطين في المجتمع المدني، والتركيز مجدداً على القواسم المشتركة ووضع خطة عمل مشتركة يكون «الجمعة» إحدى محطاتها.
جالت لجنة العلاقات العامة على جميع الفعاليات الصديقة للتيار، السياسية والحزبية والدينية وغيرها، لشرح وجهة نظر التيار وسبب نزوله إلى الشارع، طالباً منهم جميعاً مشاركته التحرك. وقد خصّ العونيون سياسيين مثل النواب السابقين أسامة سعد ونجاح واكيم ووجيه البعريني والوزير السابق فيصل كرامي والحزب الشيوعي والحزب القومي باجتماعات عمل لإيجاد مطالب مشتركة وتوحيد الجهود.
اتصلت لجنة النقابات في التيار (لا أحد يعلم إن كانت موجودة أساساً أو استحدثت أيضاً) بكل النقابيين والهيئات النقابية المستقلة والتجمعات العمالية الكبيرة سواء في مصرف لبنان أو المستشفيات والمدارس والجامعات أو كازينو لبنان أو شركة طيران الشرق الأوسط أو المصارف أو سائقي الأجرة وغيرهم لشرح أهداف التحرك وتنظيم الوسائل الأنسب لاستقطابهم.
أنهيت الترتيبات لخروج النقابيين العونيين من نقابات المهندسين والأطباء والمحامين بتجمعات كبيرة نحو مكان التظاهرة.
كثفت لجنة المهجرين في التيار (التي توقفت عن الاجتماع منذ خمس سنوات بحكم حل أزمة المهجرين وعودتهم إلى منازلهم ومحاسبة الفاسدين) اتصالاتها بكل المهجرين لحثهم على المشاركة في تحرك التيار

(هيثم الموسوي)

التيار «راجع» الى الشارع: تحت أي شعار؟

يتحضر التيار الوطني الحر للنزول الى الشارع يوم الجمعة المقبل تحت عناوين عدة أبرزها: «حقنا في الوجود». «وحدا الانتخابات بتنضف». «نازلين لنرجع حقّ اللبنانيين كلن يعني كلن». والتحدي الأبرز هو شدّ عصب قاعدته للنزول من أجل هذه جميعها في وقت ينبض الشارع بالهموم الاجتماعية كافرا بالسياسة وأهلها

رلى ابراهيم

تقول تجربة «طلعت ريحتكم» إن نجاح التحرك في الشارع، ولو شكلياً، يحتاج الى عنصرين: أولا، التركيز على مطلب واحد يمسّ يوميات المواطن اللبناني مباشرة. ثانيا الابقاء على حماسة المواطنين عبر اشراكهم بالفعل، و«الفعل» والتحرك على الأرض بموازاة التعبئة الافتراضية والتلفزيونية واستقطاب العمال والنقابيين بشكل أساسي. إلا أن التيار الوطني الحر لم يلتفت كثيراً إلى هذين العاملين في سياق تحضيره لتحرك يوم الجمعة المقبل، مفضلاً مواصلة الأسلوب التقليدي في الحشد. فعلى صعيد المطالب تتعدّد الشعارات مع تركيز متواصل على الحقوق المسيحية عامة التي لا تطعم الناس خبزاً أو فرص عمل، ولا تعيق وصول النفايات الى داخل منازلهم. وفي هذا السياق يبدو شعار «حقنا بالوجود» الذي دعا التيار محازبيه الى الاعتصام تحت مظلته «واسعاً» بعيداً عن المطالب الاجتماعية التي تثير حماسة اللبنانيين ونقمتهم على السلطة هذه الأيام. ولا شك في أن عدم تحديد التيار بشكل واضح من يتظاهر ضده يؤثر في التعبئة وفي صورة التيار كحزب جريء يطلب من المتظاهرين تسمية الفاسدين حصراً بأسمائهم بدل التعميم. أضف الى ذلك أن التيار لم يكبد نفسه، خلال الأيام القليلة الماضية، عناء شرح سبب إهماله الشارع أو انسحابه منه شهراً كاملاً، وسبب قراره العودة إلى الشارع مجدداً، خصوصاً أن التحرك السابق كان يهدف إلى منع التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي فلم يحقق نتيجته، تبعه تحرك آخر غداة التمديد لم يؤد إلى أية نتيجة أيضاً، ثم توقفت التحركات.
ساهم ما سبق بجعل مهمة المكلفين بالحشد في المناطق والأقضية صعبة بداية: «عتلنا همّ ما يتجاوب الجمهور معنا غير أننا تفاجأنا بايجابية العونيين وتصميمهم على تلبية دعوة الجنرال ميشال عون». فمن الواضح اليوم أن هناك «قرارا دوليا واقليميا بعزل العماد عون، ونزولنا الى الشارع هو لكسر قرارهم وافشال محاولات عزلنا». وكان التيار قد بدأ منذ بضعة ايام تهيئة قواعده، معتمدا تغييرا بسيطا في آلية الحشد عبر تكليف كل مسؤول ضيعة بتولي أمر المحازبين والمؤيدين فيها بنفسه وايصالهم الى ساحة الشهداء من دون تحديد نقطة التقاء المواكب في كل قضاء. وذلك «لحثّ مسؤولي البلدات على تحمل المسؤولية والعمل بجدية لاثبات أنفسهم». أما الهدف من هذا التحرك، فتختصره أربع نقاط: «قانون انتخابي نسبي يؤمن المناصفة، انتخابات نيابية، انتخاب رئيس من مجلس شرعي أو انتخاب رئيس من الشعب، تعيين حكومة تؤمن الوحدة الوطنية».
يشير أحد النواب الى أن «لا خوف من تبني المجتمع المدني لمطالبنا ولا سرقتها، انما قلق من خطف شعاراتنا بغية تنفيسها وافراغها ثم اسقاطها من أجل عقد صفقة على حسابنا. وتجربتنا تؤكد ذلك، ففي العام 1990 سرقوا منا شعار الحرية والسيادة والاستقلال وباعوه للنظام السوري موحين أنه سينسحب بعد عام واحد. وكان أن نفي العماد عون «بتنفيسة» وبقي السوري 20 عاماً. وفي 14 آذار 2005، قامت المجموعة ذاتها بسرقة شعاراتنا المنادية بالحرية والديمقراطية لمآربها الخاصة. لذلك نعتزم اليوم النزول للمطالبة بحقوقنا بعد أن فاحت

> «نخاف من سرقة شعاراتنا لتنفيسها كما حصل في 1990 و2005»

من سيربح المليون

في ما يأتي بعض الدعوات التي تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في تحرك التيار الوطني الحر الجمعة المقبل:

س: مين طالب بأموال البلديات من 2010؟
ج: التيار الوطني الحر
س: مين عارض سوكلين من 2010؟
ج: التيار الوطني الحر
س: مين بدو قانون انتخاب رئيس من الشعب؟
ج: التيار الوطني الحر
س: مين رفض التمديد للنواب؟
ج: التيار الوطني الحر
س: مين بدو المشاركة والرئيس القوي؟
ج: التيار الوطني الحر
س: مين عمل خطة للطاقة وللمي والسدود؟

ج: التيار الوطني الحر
س: مين خفض سعر الاتصالات ورفع من DialUp لـ DSL وG3؟
ج: التيار الوطني الحر
س: مين فضح الـ 30 مليار هدر ووثق الابراء المستحيل؟
ج: التيار الوطني الحر
س: مين طالب بالاصلاح والتغيير وصمد وناضل وعارض؟
ج: التيار الوطني الحر
مين... مين... مين...؟؟؟
ج: التيار الوطني الحر
بدك تربح الوطن وترد الملايين عا جيبتك، لاقينا الجمعة 4 ايلول عا ساحة الشهدا.

بعد تسلم باسيل الرئاسة: تغيير واصلاح في الهيئات

انتقل التيار الوطني الحر بقيادة رئيسه الجديد جبران باسيل الى مرحلة ثانية. وهي التحضير لتنظيم انتخابات حزبية في المناطق واختيار مسؤولي اللجان والهيئات. باسيل يعد باستمرار التعاون مع الجميع ويتحدى ان يرفع عدد البطاقات الحزبية الى 40 الفا

مناصب وتحركات على الارض ستظهر مدى جدية باسيل (هيثم الموسوي)

ليا القزي

منذ شهرين، سخّر وزير الخارجية جبران باسيل كل طاقاته من أجل النجاح داخل التيار الوطني الحرّ. بفضل مُبادرة وتنازل من الفريق الآخر الذي فضّل عدم المواجهة، أصبح باسيل رئيساً للتيار ليكون أول خلف للعماد ميشال عون. «التيار» طوى صفحة انتخاباته الرئاسية، أما المرحلة الثانية التي بدأ العمل عليها، فتتمحور حول انتخابات هيئات الأقضية وممثلي الأقضية وبعدها المجلس الوطني. وما بين المرحلتين، سيعمل باسيل على تشكيل فريق عمله و«التواصل بشكل دائم مع الحزبيين «الناقمين» وغير الناقمين لاستيعاب الجميع .

«تحداني جبران خلال عشاء 7 آب الذي نظمه في منزله أنه قادر على رفع عدد المنتسبين من 17 ألف بطاقة الى 40 ألفاً»، يقول أحد الناشطين. يبدو باسيل واثقاً، على خلاف العديد من «العونيين»، بأن «ملعب التيار» سيكبر أكثر. الأهم بالنسبة اليه «هو جمع التيار الوطني الحر وحلّ الخلافات داخله». لذلك، طلب من «فريق عمله التواصل مع المعارضين لنهجه وقد شُكلت لجنة للتواصل لهذه الغاية وهو سيُكمل اللقاءات التي بدأها مع المناضلين». أما بالنسبة الى الرأي العام العوني «فالخطاب معهم يختلف والأولوية ليست لهم حاليا».

أول من أمس حلّ باسيل ماكينته الانتخابية، «وهو دعا جميع من يرغب بأن يتولّى مركزاً حزبيا الى تقديم أوراقه قبل العشرين من أيلول». أما فريق عمل باسيل فيتألف حالياً من: باسكال حنا، نهاد عون، زياد نجار وسيزار أبو خليل. فيما لم تنضج معالم الفريق الذي سيرافقه طيلة الاربع سنوات. «وهو لم يقطع اتصالاته مع أحد ولا يزال يبحث الآلية الانسب لتشكيل الادارة الحزبية». هذه الأخيرة تتألف من لجان تنفيذية واستشارية «وهي ستشكل من دون موافقة المجلس الوطني عليها نظرا لأن المرحلة انتقالية وهناك اولوية لتسيير الشؤون الداخلية».

«لن يبقى أي مسؤول في منصبه»، تؤكد المصادر. جميعهم وضعوا استقالاتهم في تصرف «الرئيس» وذلك من أجل «ضخ دم جديد في التيار». يُعول باسيل وفريقه على التظاهرات والتحركات على الارض «كما دائما كانت هي التي تفرز القيادات». ولكن شخصاً مثل منصور فاضل، مسؤول الماكينة الانتخابية والذي لعب دورا اساسيا في معركة باسيل الرئاسية «اكيد انه سيكون له دور في العهد الجديد». ورداً على الأسئلة الكثيرة التي تطرح حول مصير المنسق العام للتيار بيار رفول، يقول أحد المطلعين إن «هذا المنصب لم يعد موجودا اصلا فمهامه سيتولاها نائب الرئيس للشؤون الادارية رومل صابر». و«لا نظن أن رفول قد يرضى بمنصب أقل مستوى من منصبه السابق». ويتابع المصدر القريب من باسيل: «يوجد اجماع على الدور السلبي الذي لعبه رفول رغم ان الجنرال كان قد اعطاه كامل ثقته».

والواضح اليوم أن مشكلة العديد من «العونيين» ليست مع شخص باسيل، بل بالطريقة التي استلم من خلالها رئاسة التيار، بعد أن أغدقت على هؤلاء الوعود بتنظيم انتخابات حزبية. يضع الناشطون

> **المشكلة ليست مع شخص باسيل بل في الطريقة التي استلم بها رئاسة التيار**

«المعارضون» ملاحظات جمة حول طريقة عمل باسيل وكيفية استئثاره بالقرار. الا أن بعض العاملين معه يُصرون أنه «قام بنقد ذاتي وأقنعنا. بمكان ما جبران أصدق من غيره. نحن نراقب عمله منذ سنة ونصف ومرتاحون له». يُعول هؤلاء ايضا على استمرار وجود عون «الذي يشكل امرا وازنا». لا يُنكرون أن باسيل «نال الفرصة التي لم ينلها غيره. ولكنه الاجدر خاصة بين جميع الورثة السياسيين، أقله هو نصف وريث».

هذه المعركة بينت للعونيين أن عون «لم يتمكن من بناء صمام أمان يحمي من خلاله نفسه والتيار». لا يقولون ذلك حرصا منهم على التيار بل «لان المعركة كانت معركة كسر عظم ولم نكن نعرف من سيربح». جلّ ما ارادوه أن تصب الاصوات لمصلحة باسيل بنسبة 99,9 بالمئة. بالعودة الى حفلة تنصيب باسيل، كان لافتا اختيار نائبي الرئيس: نقولا الصحناوي للشؤون السياسية ورومل صابر للشؤون الادارية. كان من المفترض أن يختار عون نائبي الرئيس وأن لا يشكلا مصدر استفزاز للمعارضين، الا ان بصمات باسيل بدت واضحة في هذا الاختيار. مصادر وزير الخارجية تؤكد «كلا، عون هو الذي اختار. جبران كانت لديه مروحة واسعة من الخيارات كمنصور فاضل ورولان خوري وانطوان فرحات». تُصر المصادر أن «نائبي الرئيس جيدان، رومل نجح في ما يسمى وزارة مال التيار ونقولا ليس استفزازيا. هما جيدان من أجل مرحلة انتقالية».

في المنطق السياسي «الذي يسبق هو الذي يشم الحبق». باسيل سبق الجميع على درب رئاسة التيار، كان هذا الهدف الذي عمل عليه منذ فترة وتمكن من تحقيقه بعد أن فقد الفريق الآخر مقومات «الصمود». رغم ذلك، تقول مصادر باسيل انها تقدر «كل من وقف ضدنا في البداية واعاد تموضعه ولكن في النتيجة كل واحد بيشتغل بعدته». باسيل يُدرك أن «هذه العدة هي التي عززت موقعه وساهمت في تقدمه». هذه المرحلة انتهت «العين الآن على انتخابات المناطق».

خلال جولاته الانتخابية على المناطق، كان باسيل يتحدث عن «العمل سويا» من أجل «التيار القوي». لكن هذا كله تزعزع حين فصل خمسة أشخاص، وسط إشاعات عن فصل آخرين أيضا. لم يطبق هذا الاجراء بحق ابن شقيق عون والقيادي في «التيار» نعيم عون الذي لم يتأخر في نشر مقالات صحافية ينتقد فيها الاوضاع الداخلية للتيار الوطني الحر. الا ان هاكوب مانيساجيان، شادي انطونيوس، ميشال توفيق ابي خليل، لينا عقيقي وباتريك رزق الله لم يحالوا الى المجلس التاديبي ولم يحاول احد استيعاب غضبهم و «ردة فعلهم». وهم بطبيعة الحال ضحية الحقن والامل ببناء تيار لا يشبه التيارات التقليدية اللبنانية. تبدو المصادر مترددة في الحديث: «لا علاقة لباسيل بالامر. كان يعارض لكن الجنرال أصر». يبررون بان «الشباب ما سكتوا وما تراجعوا، بعكس نعيم الذي سكت». ينتهي الكلام حول هذا الموضوع سريعا، «عمليا هناك مناصب وتحركات على الارض ستظهر مدى جدية باسيل».

ردا لجميله وسعياً منهم لحل مشاكل البلد الأخرى.

استحدثت لجنة الفنانين والممثلين للاتصال بأكبر عدد من الفنانين بعدما اتضح تأثير هؤلاء في الرأي العام لحثهم على المشاركة الكثيفة في التحرك.

اتصل رئيس لجنة الشباب والرياضة في المجلس النيابي سيمون أبي رميا بجميع النوادي الرياضية التي زارها في الأعوام الخمسة الماضية وحرص على تنميتها، لحث لجانها وجمهورها على المشاركة الحاشدة. وبدوره تكفل رئيس لجنة المال النيابية ابراهيم كنعان بالاتصال بجميع المصارف والهيئات المالية التي قصدته آلاف المرات في الأعوام الخمسة الماضية لطلب خدمات فورية ليطلب معاملة التيار بالمثل.

قررت لجنة المال في التيار وضع كل مقدراتها في تصرف إنجاح التحرك لأن البشر أهم من حجر المقر الذي تنوي تشييده.

جهزت وسائل إعلام التيار قائمة بمجموعة ضيوف يجذبون الرأي العام وينجحون بمخاطبتهم ليملأوا هواء الأيام القليلة المقبلة بمقابلات مميزة بدل الوقوع كالعادة في فخ الضيوف المملين.

وأخيراً أخذت قيادة التيار في الاعتبار شكوى رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية وآخرين في الفريق السياسي نفسه من عدم تنسيق العونيين معهم، فتم إيفاد وفد رسمي لوضع الحلفاء بصورة التحرك وإقناعهم بأهمية انضمامهم.

ملاحظة: لم يحصل شيء من هذا كله، يكتفي العونيون حتى إشعار آخر بالدعوة العامة، محملين من لا يهرع خلف التظاهرة العونية مسؤولية تقصيره وطنياً!

رائحة تواطؤ المجتمع الدولي مع البعض من أجل تطويقنا وتنفيس ثورتنا، حتى لا تعود عقارب الساعة الى الوراء».

بالأمس، أجابت الرابية على سؤال عامة الناس عما يحول دون تحالفها مع من يتشاركون واياها الشعارات وملفات الفساد نفسها. يريد عون تحييده عن غيره ممن ترفع صورهم أمام السرايا ضمن خانة الفاسدين، وفي قلب «الجنرال» غصة ونوعا من المساءلة للمواطنين الذين لم يتحركوا يوم اعترض العونيون على التجديد لسوكلين وطعنوا بالتمديد للمجلس النيابي وصارعوا حيتان السياسة لاقرار خطط ماء وكهرباء. وهي غصة محقة طبعاً، لكنها كانت ستكون محقة أكثر لو كان الجنرال قد عمد إلى دعوة المواطنين لمساندة نوابه ووزرائه في الشارع لفضح المعطلين والضغط عليهم. فحين خاض التيار الانتخابات لقي تأييداً شعبياً منقطع النظير، لكنه اكتفى لاحقاً بخوض المعارك في مجلسي النواب والوزراء، من دون تحميل المواطنين مسؤولياتهم. وقد اقتصرت الدعوات العونية إلى التظاهر على اثنتين: عند رفض إعطاء تكتل التغيير والإصلاح الحقائب الوزارية التي يطالب بها، وقبيل التعيينات الأمنية الأخيرة وبعدها. لم يدع المواطنون إلى مؤازرة الوزير جبران باسيل في مسعاه لتوفير الكهرباء أو استخراج النفط أو غيرها، وقد فضّل العونيون القبول بتسويات جانبية بدل خوض المعارك حتى نهايتها.

التيار الوطني الحر: حلم ضائع وكابوس حي

رضا صوايا

كشف الإستحقاق الإنتخابي ومبايعة الوزير جبران باسيل أن رشيد في مسرحية «فيلم أميركي طويل» كان على حق وأنه لا يوجد 160%.

لم يكن التيار مقسوماً بين 80% يريدون إنتخابات و80% لا يريدون إلا «الصرفة» ومنع إنقسام التيار، بل هم عينهم الثمانون في المئة يقولون الشيء ونقيضه. أدرك العونيون أنهم «بشر» وكباقي اللبنانيين. سقطت الهالة المقدسة عنهم واصابتهم «الدالتونية» فباتوا غير قادرين على تمييز البرتقالي من الازرق والأخضر والزيتي...

لن يشعر العونيون بالوحدة بعد الآن. إنتهت عزلتهم القسرية، وبات بإمكانهم الإنضمام الى نادي الأحزاب اللبنانية التقليدية. لن يغلق الباب في وجههم هذه المرة. سيستقبلون بالأحضان وبإبتسامات لا تخلو من الشماتة.

ألم يقل الجنرال إن التحرر أصعب من التحرير؟ لم يكن الرجل مخطئاً. ساهم العونيون في تحرير الوطن وفشلوا في تحرير أنفسهم. الآن سيفهمون «اللبناني» الآخر بشكل أوضح. لن يستغربوا بعد الآن قبول باقي اللبنانيين بالأمر الواقع، لن يستهجنوا تعطيل الإنتخابات النيابية والتمديد، حتى مفهومهم للشراكة الذي لطالما نادوا به سيتغير حين يدققون في محتوى تنظيمهم الداخلي والصلاحيات المطلقة المعطاة للرئيس.

من مزايا النظام السياسي اللبناني أنه حيوي لا يشيخ، قادر على تجديد شبابه وضخ دماء جديدة في شرايينه. كثر حاولوا هدم هذا النظام منذ تكوينه فانتهى النظام بأسرهم ولو بعد جهد جهيد.

ولكن ما يميز العونيين أنهم لم يكونوا ضحايا النظام.

في 13 تشرين كان يفترض أن تنتهي الحالة العونية الشاذة. جنرالهم في المنفى، وسرعان ما سيقبلون بالأمر الواقع. لكنهم حاربوا نظام الوصاية وأدواته الداخلية. تحملوا السجون والتعذيب ولم يرضخوا.

ومع عودة الجنرال من المنفى صمد العونيون في وجه حملات تهميشهم وحذفهم من المعادلة الداخلية. حتى محاولات «كسر» الجنرال في الآونة الأخيرة، أكان في ما يتعلق برئاسة الجمهورية وقيادة الجيش لم تثنهم ولم تثبط عزيمتهم.

لطالما تسلح العونيون بالأمل. الأمل هو ما أبقى تيارهم على قيد الحياة. رفضوا الإستسلام وأدركوا أن الصراع طويل وأن الدرب شاق ومتعب. الأمل ببناء دولة زادهم إيماناً بقضيتهم، الأمل بإنتصار المواطنية على التبعية والإقطاع والتوريث السياسي، الأمل بوطن تحترم فيه إرادة الشعب و تكون فيه صندوقة الإقتراع هي الفيصل.

لم يستطع أحد سلب العونيين الأمل. حاربوهم، همّشوهم، عزلوهم، وبعد أن يئسوا تركوهم يتلهون بأملهم حتى يغلبهم الملل.

ولكن، ما عجز عن تحقيقه أعداؤهم وخصومهم في السياسة تبرع العونيون بإنجازه، المشهد أشبه بتخيل «رامبو « يقاتل من هب ودب من المتربصين به على جميع الجبهات و«يزمط»... وفجأة يقرر أن ينتحر.

ليس الخلاف من يقود التيار ومن سيكون الرئيس ومن الأكفأ. الخلاف على الطريقة التي اختير بها الرئيس. قضى العونيون على أملهم بملء إرادتهم. أطلقوا رصاصة الرحمة على ديمقراطية أرادوها لسائر الوطن ففشلوا في إحترامها في حزبهم.

أما المأساوي في التجربة الحزبية العونية فهو الحديث عن خطر إنقسام الحزب بسبب الإنتخابات، وهنا يبرز السؤال المحوري: إذا كان حزب يضم منتسبين وناشطين لطالما نادوا بالديمقراطية والحرية مهدداً بالإنقسام بسبب إنتخابات، فما الأمل الذي نرجوه من إنتخابات على مساحة وطن يعشعش في كل زاوية فيه حزب؟

تنازل العونيون عن حلمهم بمحض إرادتهم والآن بات عليهم أن يتشاركوا الكابوس مع باقي اللبنانيين... في انتظار الأمل.

نموذج إيران: السلاح حياة

إلى سمر وفضل، والدَي الشهيد ليث الخالدي. بالأمس القريب كانوا يقتلون رفاقنا، اليوم يقتلون أطفالنا ويحرقونهم. ليس أمامنا سوى المقاومة أو ننتظر الإبادة

سيف دعنا *

في السادس من آب 1990 صدر قرار مجلس الأمن 660 القاضي بفرض الحصار على العراق، وفي 12 أيار 1996، حين كان التقدير أن نصف مليون طفل عراقي كانوا قد استشهدوا نتيجة الحصار الغربي الهمجي، جرى الحوار التالي في برنامج «ستين دقيقة» على محطة «سي بي اس» مع ممثلة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة حينها ليزلي ستاهل: «سمعنا أن نصف مليون طفل (عراقي) قد توفوا (نتيجة الحصار). هذا أكثر من عدد الأطفال الذين ماتوا في هيروشيما. هل الثمن يستحق هذا؟».

مادلين أولبرايت: «أظن أن هذا خيار صعب، لكن الثمن، نعتقد أن الثمن يستحق ذلك».

لم ترمش أولبرايت أبداً وهي تتفوه بأكثر العبارات التي تقشعر لها الأبدان، والتي تؤكد، كما قال أستاذ القانون في جامعة ايلينوي فرانسيس بويل، «وجود نية مسبقة لارتكاب إبادة جماعية. أي نوع من الوحوش يمكنه الحديث عن قتل نصف مليون طفل بهذه البساطة؟ بعدها بستة أشهر، في 4 تشرين الاول 1996، أكد فيليب هيفينك ممثل اليونيسيف في العراق، في تقرير للمنظمة عن العراق، أن «حوالى 4500 طفل عراقي تحت سن الخامسة يموتون شهرياً من الجوع والمرض». وبعدها بسنة ونصف السنة، في 30 نيسان 1998، جاء في تقرير آخر لليونسيف عن العراق بعد سبع سنوات من الحصار أن «الزيادة في الوفيات المسجلة في المشافي العامة للأطفال تحت سن الخامسة كانت بفائض 40 ألف طفل سنوياً مقارنة بعام 1989، فيما كان الفائض لمن هم أكبر من خمس سنوات 50 ألف حالة موت سنوياً». محصلة الهمجية الغربية في العراق في اثني عشر عاماً، ما بين 1990. 2012، كما أجملها فرانسيس بويل في مؤتمر قانوني في كوالالمبور، كانت 3،3 ملايين ضحية، بينهم 750 ألف طفل. كانت الجريمة التي ارتكبتها الولايات المتحدة وبريطانيا في العراق فريدة بكل المقاييس، لكنها لم تكن غير مسبوقة.

من الإبادات الاولى: ملك وكاهن وإبادة وعبودية وثورة

جاء في تمهيد «اليعاقبة السود» ما يأتي: «في رحلته إلى العالم الجديد، وصل كريستوفر كولومبوس أولاً إلى جزيرة سان سلفادور. بعد وصوله، حمد الله ثم قام على الفور بالاستفسار عن الذهب. ولأن السكان الأصليين، الهنود الحمر، كانوا مسالمين وودودين، قاموا بتوجيهه إلى هاييتي (وهي جزيرة كبيرة بحجم إيرلندا تقريباً) مؤكدين له أنها غنية جداً بالمعدن الأصفر. بعدها مباشرة، أبحر كولومبوس إلى هاييتي، وفي أثناء رحلته تلك، تحطمت إحدى سفنه، فقام سكان هاييتي الهنود بمساعدته طوعاً، حتى إنه لم يفقد إلا قليلاً من المتاع الذي حمله. أما الحمولة التي ساعدوه على جلبها إلى الشاطئ فلم يفقد منها أي شيء على الإطلاق.

لاحقاً، قام الإسبان، أكثر الاوروبيين تطوراً يومها، بضم الجزيرة إلى ملكهم، وأطلقوا عليها اسم هيسبنيولا، ووضعوا السكان الأصليين المتخلفين تحت حمايتهم، ثم استدخلوا إلى تلك الجزيرة الديانة المسيحية، عمل السخرة في المناجم، الجريمة، الاغتصاب، الكلاب البوليسية، أمراض غريبة لم تعرفها الجزيرة سابقاً، وأيضاً المجاعات الاصطناعية (عبر التدمير المتعمّد للمحاصيل لتجويع المتمردين). كل ذلك وغيره من متطلبات الحضارة الأعلى أدى إلى انخفاض عدد السكان الأصليين من حوالى نصف مليون، وربما مليون، إلى ستين ألفاً فقط في خمسة عشر عاماً.

في ذلك الوقت، سافر لاس كاساس، راهب من الدومينيكان تمتع بضمير يقظ، إلى إسبانيا ملتمساً ومتضرعاً من حكومتها إلغاء عبودية السكان الأصليين. (ولكن من دون إكراه السكان الأصليين كيف يمكن للمستعمرة أن تكون أصلاً؟) فكل ما حصل عليه عمال السخرة من أجور كان المعرفة بالمسيحية فقط، لكن كان بإمكانهم أن يكونوا مسيحيين جيدين دون عمل السخرة في المناجم. وبعد المساومة، وافقت الحكومة الإسبانية على إلغاء نظام السخرة قانوناً، لكن وكلاءها في المستعمرة أبقوا عليها في حقيقة الأمر دون تغيير. لهذا، دفع لاس كاساس، الذي كان مسكوناً باحتمال رؤية الفناء الكلي يحل بالسكان الأصليين أمام عينيه خلال جيل واحد فقط، بقوة للتسريع في استيراد الزنوج الأقوى بدنياً من أفريقيا الأكثر كثافة سكانياً، وهو ما حصل فعلاً. ففي عام 1517، أعطى شارل الخامس الإذن بتصدير 15 ألف عبد أفريقي إلى سان دومينغو. هكذا أطلق الكاهن والملك على العالم العبودية وتجارة العبيد الأميركية». (سي. ل. ر. جايمس: «اليعاقبة السود». الترجمة بتصرف).

وهناك في هاييتي، سيجترح الاوروبيون نموذجاً استعمارياً جديداً سيصنفه علم الاستعمار المقارن لاحقاً بـ«المستعمرة الزراعية» التي تستوطن الأرض وتستورد العمل، ويميزه عن النماذج الاستعمارية الاستيطانية الاخرى كالمستوطنة المختلطة (كما في جنوب أفريقيا) و«المستوطنة النقية» (كما في الاستعمار الصهيوني لفلسطين) في أن الاولى تستوطن الأرض وتستغل العمل المحلي، فيما الثانية تستوطن الأرض والعمل معاً (أنظر جورج فريدركسون: الاستعمار والعنصرية).

لكن في مثل هذه الأيام، في آب 1791، سيثور العبيد في سان دومينغو تحت قيادة توسان لوفرتور، «أحد أبرز الرجال الاستثنائيين في عصر مليء بالرجال الاستثنائيين»، كما وصفه سي. ل. ر. جايمس، وسيستمر كفاح أبطال الثورة في هاييتي لأكثر من اثني عشر عاماً سينتصرون فيها على أقوى الأمم الاوروبية حينها، بدءاً بالمستوطنين البيض وجنود الجيش الفرنسي المتمركزين في سان دومينغو، ثم لاحقاً على غزو إسباني عنيف استهدف إخماد الثورة، ثم حملة إنكليزية من ستين ألف جندي، وبعدها حملة فرنسية مشابهة أرسلها نابليون بقيادة قريب له.

وإذا كان يمكن وصف ثورة هاييتي بالثورة الأعظم في التاريخ الإنساني على الإطلاق، أو «أعظم الملاحم الثورية» كما قال جايمس، فالسبب لم يكن فقط في كونها أول انتصار لثورة عبيد في التاريخ، ولا في الاحتمالات الرهيبة التي واجهتها الثورة أو ضخامة المصالح الكبرى التي كان على الثوار التغلب عليها، بل أساساً في التحول الهائل الذي

> تجربة إيران تعيد الإضاءة على خطوط الاشتباك الحقيقية في هذا العالم

حدث على الثوار أنفسهم «من عبيد كانوا يرتجفون بالمئات خوفاً أمام رجل أبيض واحد إلى شعب ثائر يستطيع تنظيم نفسه ومحاربة وهزيمة أقوى الامم الاوروبية حينها».

لكن، كان على العالم أن ينتظر أكثر من خمسة قرون، بعد استعمار هاييتي وانخفاض عدد سكانها الأصليين من حوالى مليون الى 60 ألفاً، ليسمع عن مفهوم «الصراع المنخفض الحدة» الذي تبنّته الولايات المتحدة في أعقاب مجزرتي هيروشيما وناغازاكي، وليفهم ما حل بالعراق ودول أميركا اللاتينية من نيكاراغوا إلى هندوراس. وهذا النوع من الحرب لا ينتمي تماماً إلى فئات الحروب العسكرية الكلاسيكية، بل يمكن توصيفها بالحرب الشاملة التي تتضمن تكامل عمل مجموعة من البرامج العسكرية والاقتصادية والسياسية والنفسية والإعلامية والتدابير الأمنية المنسقة التي صمّمت من أجل إخضاع العالم الثالث وهزيمة الحركات الثورية المعادية للإمبريالية الغربية، وهي وريثة تقليد بدأ في عهد كنيدي تحت مسمى «الاسترجاع» وتطور لاحقاً في عهد ريغان في ما عرف بـ«مكافحة التمرد». الولايات المتحدة تبنّت هذه التقاليد بشكل ما منذ الثلاثينيات حقاً في الفيليبين ونيكاراغوا، وفي اليونان ضد اليسار في نهاية الأربعينيات. المهم أن هذه الاستراتيجية استهدفت أساساً، ومنذ البداية، دول الجنوب التي كانت الولايات المتحدة ترى فيها الخطر الحقيقي على هيمنتها على العالم. ربما يكون أفضل توصيف «للصراع المنخفض الحدة»، هو ما ذكره الراحل هارولد بنتر، أعظم كاتب مسرحي بريطاني، في كلمته في حفل تسلم جائزة نوبل في 2005: «آلاف الناس يموتون ولكن بوتيرة أبطأ مما لو أسقطت عليهم قنبلة بضربة واحدة. هذا يعني أنك تصيب قلب البلاد وتؤسّس لنموّ خبيث وتشاهد الغرغينا تزهر» (هارولد بنتر: الفن، الحقيقة، والسياسة).

الصورة الكبرى: صراع الشمال ـ الجنوب

في حروب التحرير والاستقلال، يقول أميلكار كابرال، ليس أمام دول الجنوب بديل من السلاح، فـ«الإمبريالية قد حاصرت غير الاوروبيين وعزلتهم بعيداً عن طريق التجارب التي سمحت بها للأوروبيين فقط». لهذا، طريقنا، نحن غير الأوروبيين، للمستقبل، يخبرنا هذا النبي العالمثالثي، هي غير طريق الاوروبيين، وتحتاج إلى أساليب وأدوات ومسارات من طراز مختلف. لم يكن كابرال، طبعاً، يدعو إلى العنف لذاته، ولم يكن يعشق السلاح لذاته أيضاً، لكنه كان مدركاً لطبيعة اللحظة التاريخية للعالم الذي عاشه وطبعها أساساً وميّزها صراع الشمال والجنوب. فنصوص كابرال التي تحفل بالسخط والعنف والحقد على الاستعمار هي نصوص فريدة تتميز بعمقها النظري ووعي صاحبها الكبير بحال عالمه. لكن، مثل رفيقه العالمثالثي الآخر فرانز فانون، لم ولن يرى المعلقون الغربيون في نصوصه سوى العنف والسخط «الأعمى» على الغرب، متناسين تماماً، كما قال إدوارد سعيد في «الثقافة والإمبريالية»، العنف الفرنسي في الجزائر أو العنف البرتغالي في غينيا بيساو أو عنف أوروبا الاستعمارية في كل العالم. كيف تقرأ نصّاً عبقرياً مثل «سلاح النظرية» أو «الثورة في غينيا» وتستنتج أنه دعوة عمياء إلى العنف. وإن فعلت فأنت إما شمالي من الشمال أو، أسوأ بكثير، شمالي من الجنوب. أنت من أنصار الاستعمار.

لكن النصوص تتغيّر، ومعانيها تتبدل، حسب من يقرأها ومتى وأين وكيف. فبعض النصوص التي كنا نظنها عبقرية ومعادية للاستعمار نرى اليوم أنها متخمة بالمفاهيم الاستعمارية عن العالم وعن مجتمعات الشمال والجنوب، ونعرف أيضاً أن خيال أصحابها المعادي للاستعمار شكلته، للأسف، أدوات نظرية ولغوية وثيقة الصلة بالإمبريالية الثقافية. ألا يفسر هذا جزئياً على الأقل واقع مجتمعات ما بعد الاستعمار المأساوي وفشل المشاريع الاستقلالية في العالم الثالث. لذلك، إذا كان الجنوبيون تساءلوا سابقاً «لماذا لم تمنع أفكار التنوير والحداثة أوروبا من استعمار العالم واستعباد الملايين من أهل الجنوب؟»، فلربما عليهم اليوم إعادة صياغة السؤال: كيف ساهمت أفكار التنوير والحداثة الاوروبية في التأسيس لاستعمار واستعباد شعوب الجنوب؟ هذا حديث للمستقبل.

لكن، على عكس النصوص المخيبة للآمال، هناك نصوص أخرى تبدو اليوم، بعد إعادة قراءتها في زمننا وتفسيرها في سياق اللحظة التاريخية لعالمنا، كنبوءات عبقرية لا نصوص نظرية فقط عن ثورات التحرر الوطني والاستقلال. نموذج إيران اليوم، مجتمع من الجنوب مثلنا، يستدعي بعض هذه النصوص، ليس لفهم تجربتها فقط، بل ولفهم طبيعة العالم الذي نعيشه، ومعرفة من نحن، ومن نكون في هذا العالم. الأهم، تجربة إيران تعيد الإضاءة على خطوط الاشتباك الحقيقية في هذا العالم، وتؤكد أن الطبيعة الأساسية التي تميز عالمنا لا تزال هي، هي، كما كانت حين كتب كابرال وفانون، صراع الشمال ـ الجنوب. عالمنا هذا لا يزال «عالم أبيض»، كما قال ايميه سيزير، وعلينا، بالتالي، أن نجيب عن سؤال ليوبولد شنغور الذي تجاهله أهل الجنوب لعقود: «من نحن في هذا العالم الأبيض؟». هذا هو السياق الذي يجب أن يحكم نظرتنا كعرب لأنفسنا ولإيران وللاتفاق النووي.

في هذا العالم، جادل فرانز فانون مرة في «معذبو الأرض» أن «الدول النامية» هي قوة وأداة ووسيط، التغيير في عالمه «وليس الطبقة الاجتماعية». الفكرة ذاتها صاغها كابرال بوضوح أكثر في ما يشبه الحوار مع البيان الشيوعي في «الثورة في غينيا» مجادلاً: «نحن متفقون أن التاريخ هو نتاج للصراع الطبقي، لكن نحن لدينا صراعنا الطبقي الخاص بنا في بلدنا. ففي اللحظة التي جاءت فيها الإمبريالية وجاء فيها الاستعمار، جعلتنا نترك تاريخنا وندخل في تاريخ آخر» (الثورة في غينيا، ص: 68). كانت هذه الفكرة، أيضاً، أحد وجوه التمايز النظري بين الشيوعيين السوفيات، الذين قدموا وبشكل لافت دول المنظومة الاشتراكية والأحزاب الشيوعية العالمية في رؤيتهم للعالم والتاريخ على حركات التحرر الوطني العالمثالثية، والصينيين الذين جادلوا في أن المبادرة الثورية لحركات التحرر الوطني في الجنوب تعادل في قيمتها التاريخية والإنسانية كل ما حصل في أوروبا منذ عصر النهضة، مشددين، لذلك، على أن «رياح الشرق تنتصر على رياح الغرب» (انظر أنور عبد الملك، «الجغرافيا السياسية وحركات التحرر الوطني: جدلية الإمبريالية»).

كان هذا في عام 1964. وفي 14 تموز 2015، كتب محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الايراني، إلى مرشد الثورة الإسلامية الإمام علي خامنئي (وردّد الفكرة ذاتها أيضاً في مجلس الشورى الايراني في دفاعه عن الإتفاق النووي بعدها بأيام): «سيقوم مجلس الأمن للمرة الاولى في التاريخ بالاعتراف رسمياً ببرنامج لتخصيب اليورانيوم في دولة نامية» (ظريف: إيران ستبدأ بالتخصيب التجاري لليورانيوم، وكالة «تسنيم»). كانت رسالة ظريف هذه نصاً قانونياً بامتياز. لكن، وكما أدرك فانون وكابرال وسيزير وأنور عبدالملك وشنغور وغيرهم من منظري العالمثالثية، ويبدو أن ظريف يدرك ذلك أيضاً، هناك جنوب في الشمال وهناك شمال في الجنوب. هناك معازل وغيتوات جنوبية بالمعنى السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي في الشمال، كما أن هناك وكلاء للشمال في الجنوب وشريحة تعيش حياة شمال الشمال في الجنوب. اللافت أن هذا الشمال من أقصى جنوب جنوب أفريقيا إلى أقصى شمال إسكندنافيا لديه تحالفاته القائمة واتفاقياته وعقوده، ويتشارك أعضاؤه في رؤية واحدة للعالم، ويسيطرون على أجهزة ومؤسسات الدولة في كل مكان، ويتحكمون في التجارة الدولية، وشبكات التمويل العالمية واستخراج المواد الأولية، وحتى إنهم يتحكمون في صناعة التسلية وتشكيل الذوق العام للإنسانية جمعاء، من الرياضة إلى الثقافة المعولمة. لكن الجنوب في كل مكان، من أقصى جنوب الجنوب إلى أقصى شمال الشمال، يبدو مقسماً ومتخاصماً بطريقة تدعو إلى الأسى. فالجنوبيون غير متّحدين في أي شيء، وجهودهم وطاقاتهم الهائلة مشتتة بشكل لافت يبعث على الغضب، ورؤيتهم للعالم غير موحدة، بل وتفتيتية لمعسكر لا فرصة أمامه حتى للبقاء إلا بالوحدة ضد منظومة عالمية بربرية ذات مركزية شمالية. أكثر من ذلك، نرى أنهم لا يختلفون إلى حدّ الخصومة والعداء فقط، بل ويتقاتلون ويستخدمون العنف المفرط وغير المبرر وغير المفهوم بعضهم ضد بعض. هذا برأيي هو اللغز السياسي الأساسي الذي ينبغي على مثقفي الجنوب حله والتعامل معه في هذه المرحلة، وهذا يستوجب قبل كل شيء أن يكون مثقفو الجنوب أنفسهم جنوبيين في الفكر والأدوات والانحيازات والخيارات ـ على كل مثقف عربي اليوم أن يسأل نفسه مثلاً: كم يعرف عن التقاليد الفكرية الجنوبية، الأفريقية أو الهندية مثلاً، إن لم نقل، كم يعرف عن تقاليده هو وتقاليد أمته، التقاليد الفكرية العربية الإسلامية، في مقابل معرفته عن التقاليد الفكرية الغربية؟ على كل مثقف عربي أن يقرأ ما يكتبه ليرى كيف يشكل الشمال وأفكار الشمال وأدوات الشمال، النظرية واللغوية، وسائط التعبير عن أفكاره وأدوات تشكيل خياله.

ولأن الموضوع وجودي بامتياز، على العرب، أيضاً، أن يتساءلوا بجدية: أين يقع إذن الخطاب الطائفي والمذهبي في بلادنا

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

لان الموضوع وجودي بامتياز، على العرب، ايضاً، ان يتساءلوا بجدية: اين يقع إذن الخطاب الطائفي والمذهبي في بلادنا في هذا العالم الكبير؟ (ارشيف)

(سنّي أو شيعي أو إسلامي أو مسيحي) في هذا العالم الكبير؟ وما معنى هذا الصراع أصلاً؟ وإلى أين يقودنا؟ ربما تكون الطائفية والمذهبية لغة السياسة لبعض الأنظمة التي تعدم المشروع والمشروعية، لكن آن الأوان للقول إن هذه الذهنية تعكس بالتأكيد خللاً في مستوى التطور الإدراكي لمعتنقيها (ربما يمكن إقناع طفل عمره خمس سنوات مثلاً بخطر الشيعة أو السنّة وضمان تعاطفه، أما أن تحصل على ردّ الفعل نفسه من إنسان راشد، فهذا يعكس تخلفاً إدراكياً مرضياً). من يظن أن الإيرانيين كان بإمكانهم أن يكونوا حيث هم، وحيث نتمنى أن يكون العرب، لو فكروا كشيعة وبالشيعة فهو واهم، ولو فعلوا لكانوا حيث آل سعود الذين أنفقوا 80 مليار دولار على التسلح في عام 2014 فقط، ويعجزون بعد خمسة أشهر عن التغلب على حفنة من أبطال اليمن الفقير. الأخطر، هذا التفكير المريض والمتخلف أصبح اليوم يهدد إمكانية استمرارنا الثقافي والسياسي والتاريخي كاملة . وهذا هو، هو الخطر الصهيوني كذلك. فصراعنا مع الكيان الصهيوني وجودي بالمطلق، لأن وجوده منذ النكبة حتى اليوم يعرقل إمكانية تشكيل الجماعة العربية ويشوّه واقعنا بالتقسيم وفصل سوريا عن مصر. لا غرابة إذن في أن ينتج هذا الواقع المشوّه أداة تدمير ذاتي مثل داعش بديلاً لمشروع أمة بمشروع تاريخي. يمكن لمن يريد أن يكره إيران كما يريد، لكن هذا لا يغيّر معنى التجربة وفعالية النموذج الماثل أمامنا اليوم. يمكن أن نأخذ برأيي كابرال وفانون وأن نجادل أن ما حصل في تموز 2015 هو الاختراق العالمثالثي الجدي الأول للمنظومة العالمية ذات المركزية الاوروبية. لكن لنكتفي بزعم أكثر تواضعاً وأكثر عملية في واقعنا المهدد وجودياً: لم يكن أمام الجمهورية الإسلامية في إيران من خيار إلا أن تستثمر كل ما عندها من مصادر في البرنامج النووي، وحتى استثمار حليب أطفالهم لو لزم الأمر. فالإيرانيون، كما يبدو بعد ستة وثلاثين عاماً من الثورة، تعلموا تجربة دول الجنوب كما لم يتعلمها أحد. عرفوا أنهم ما كانوا سيجدون حليباً لأطفالهم في المستقبل لو لم يكن بين أيديهم سلاح نوعي يفرض على الغرب الجلوس على الطرف الآخر من الطاولة مطأطئ الرأس وبلا خيار سوى رفع الحصار الذي سبق البرنامج النووي بسنوات. بعد تجربة العراق وأفغانستان وكوبا ونيكاراغوا وتشيلي وهندوراس وغيرهم الكثير من شعوب الجنوب الذين وقفوا عاجزين أمام موت أطفالهم أمام أعينهم، عرف الايرانيون أن الغرب لن يأتي إلى الطاولة إلا مجبراً، ولن يوقّع إلا و«السكين في عنقه» كما قال فانون مرة. هذا هو الدرس الايراني في هذا العالم الأبيض: السلاح حياة.

عن نبي اسمه تكومسِه

تحت عنوان فاتحة هندية، جاء في مقدمة كتاب العربي العبقري منير العكش الجديد «دولة فلسطينية للهنود الحمر» (ص:11. 13) ما يأتي:

«على ضفة نهر تومبيغ بي وقف الزعيم الثائر الهندي تكومسِه (في أيلول 1811) أمام عدد كبير من شعبي شكتاو وشيكاساو وزعمائهم يبيّن لهم خطر التمزق والاستكانة وخداع الذات، ويدعوهم إلى الوحدة والمقاومة. لأننا إذا اتحدنا جميعا فإننا سنصبح أقوى من (الغزاة) البيض، أما إذا تفرّقنا فإننا لن نستطيع مقاومتهم، بل إنهم سيهزموننا ويسرقون أوطاننا ونتناثر كأوراق الخريف في الريح العاتيه. أليست لدينا شجاعة كافية للدفاع عن أوطاننا واستعادة استقلالنا كما كان؟ إلى متى سنبقى نعاني من طغيان هؤلاء الغرباء واستعبادهم؟ هل كتب على بني جنسنا ألا يتخلصوا من ثالوث الحماقة والاستكانة والجبن؟ ألا تكفينا عبرة الماضي؟ انظروا، أين شعوب الناراغنست، والموهوك، والبوكانوكت وغيرهم من شعوبنا وأممنا القوية؟ لقد تلاشت أمام جشع البيض وطغيانهم كما يتلاشى الثلج تحت أشعة شمس الصيف. انظروا إلى ما كان ذات يوم وطنهم الجميل، ماذا ترون الآن؟ لا شيء سوى الدمار الذي أنزله بهم ذوو الوجوه الشاحبة. كذلك سيكون مصيركم يا شعب الشكتاو وشعب الشيكاساو إذا لم نتّحد ونقاوم. انظروا إلى أشجاركم وغاباتكم الشاهقة التي لهوتم تحت أغصانها الوارفة أطفالاً، ولعبتم في فيئها فتياناً، وترتاحون اليوم عند جذوعها الظليلة بعد عناء الصيد... كلها سوف تُحتَطبُ وتُقَطَّع ليُسَوِّروا بها الأراضي التي لا يستحي الغرباء البيض من الزعم أنها أراضيهم. وغداً سيشقون الطرقات فوق قبور آبائكم ويدرسونها إلى الأبد. يا إخوتي، أبناء شكتاو وشيكاساو، إن إبادة شعوبنا تدق أبوابنا ما لم تجمعنا قضية واحدة ضد عدونا المشترك. إياكم والاعتقاد بأنكم في منجاة من هذا المصير لأنكم مسالمون. إياكم

> **أنفق آل سعود 80 مليار دولار على التسلح عام 2014 وحده، وعجزوا عن التغلب على حفنة من أبطال اليمن الفقير**

والاستهتار بهذا الخطر الداهم، أو إنكار مصيرنا المشترك. كل أبناء شعوبنا مهددون بأن يكونوا عمّا قريب مثل أوراق الخريف وقطع الغيم المتناثرة أمام الريح الهوجاء. أنتم أيضاً ستتطايرون من بلادكم ودياركم كما تتطاير أوراق الأشجار في عواصف الشتاء. إياكم والنوم قريري العين على سلام كاذب وآمال خادعة خُلَّب. إن أرضنا الواسعة تفلت من أيدينا يوماً بعد يوم، وإن الغرباء البيض يزدادون جشعاً ونهماً وقسوة وطغياناً وغطرسة. كلما تجدد النزاع بينهم وبين شعوبنا وأريق الدم، علينا نحن وحدنا أن نكفر عن ذلك بحق وبباطل على حساب حياة أعظم زعمائنا ومساحات كبيرة يغتصبونها من بلادنا.

قبل مجيء أصحاب الوجوه الشاحبة إلينا، كنا ننعم بالسعادة وبالحرية المطلقة. لم نكن نعاني من عوز أو طغيان، فكيف هي الحال الآن؟ العوز والطغيان في كل مكان. هل نملك من أمرنا شيئاً؟ ألسنا محكومين في الصغيرة والكبيرة؟ هل نجرؤ على الحركة من غير أن يأذنوا لنا؟ ألسنا نُجرَّد يومياً من الثمالة القليلة الباقية من حرياتنا؟ ألا يلبطوننا ويركلوننا كما يفعلون بالمستعبدين السود؟ متى سيربطوننا على الأعمدة ليجلدونا ويُسَخِّرونا للعمل في مزارعهم؟ هل ننتظر تلك اللحظة؟ هل نتّحد ونقاوم أم نستكين وننتظر ذلك الخزي والعار؟ أليست لنا عيون ترى ما يفعلونه ويخططون له منذ سنوات وسنوات؟ أليس ذلك كافياً لمعرفة ما سيحمله إلينا المستقبل؟ ألن نطرد عمّا قريب من بلادنا بعيداً عن قبور أجدادنا؟ ألن تنسف عظام موتانا وتتحول قبورنا إلى مزارع لهم؟ هل ننتظر باستهتار أن تزداد أعدادهم ونفقد الأمل في المقاومة نهائياً؟ هل ننتظر أن نباد ولا نفعل شيئاً لإنقاذ بني جنسنا؟ هل يجب أن نتخلى عن ديارنا وأوطاننا التي وهبنا إياها «الروح الأعظم» (اسم الله عندهم)، وأن نتخلى عن كل ما هو عزيز ومقدس دون أن نقاوم؟ أعلم أنكم ستقولون معي: لا، أبداً، أبداً، أبداً. إذاً، دعونا نتحد. باتحادنا نهزمهم جميعاً، ونعيدهم حيث أتوا، وهو ما نستطيعه الآن. ليس أمامنا سوى أن نقاوم أو ننتظر الإبادة».

خاتمة: إلى أهلي في فلسطين

قاد تكومسِه، الذي أيقظ حماسة شعبه، المقاومة لسنين وكاد ينتصر. لكن تلك الحماسة أطفأها الخونة من أمثال بوشماتاها الذي نعت تكومسه بـ«المشاغب.» اتهموه بالعمل على توريط شعبه في حروب مدمرة مع جيرانهم المسالمين. خاصموه وقاتلوه إلى درجة أنهم انخرطوا في جيش المستعمرين البيض لقتال أبناء جلدتهم من أتباعه. بعد مئتين وعشرين صفحة من الكتاب (ص:233)، هذا ما كتبه منير العكش: «كل ما حذر منه الزعيم الثائر تكومسه شعب شكتاو، وقع. وضفة نهر «تومبيغ بي» التي سمعت كلماته شاهدة حية. فهذا النهر الذي كان يشكل الحدود الشرقية لبلاد الشكتاو افتقد أهله إلى الأبد، إذ لم يمض عقدان على صرخة تكومسه ودعوته إلى الوحدة والمقاومة حتى كان شعب شكتاو أول الشعوب الهندية التي قضت نحبها في مسيرة الدموع، بينما صارت بلاده وبيوته ومزارعه وملاعبه مرتعاً للمستوطنين البيض».

* كاتب عربي

تحقيق

يسيطر «لواء شهداء اليرموك» على منطقة حوض اليرموك، مشكّلاً جيباً بين حدود الجولان المحتل والحدود الأردنية في درعا. قائد اللواء المعروف بالخال لم يبايع «داعش» علناً، لكنّه أقام أخيراً إمارة «داعشية» برعاية إسرائيلية واضحة على حدود الجولان المحتل

إمارة «داعشية» على حدود الجولان والأردن

فراس الشوفي

قبل أقل من أسبوعين، صرّح العميد صابر المهايرة قائد حرس الحدود الأردني في منطقة جابر شمال الأردن، بأنه لا وجود لتنظيم «داعش» على الحدود الأردنية ـ السورية، مؤكّداً أنه «لا يوجد على حدودنا أو بالقرب منها أي جماعات إرهابية، سواء النصرة أو داعش».

وعلى عكس الأردن، لا تخفي وسائل الإعلام الإسرائيلية المتلفزة عبر معلقيها العسكريين الإشارة الدائمة إلى وجود «داعش» على مقربة من حدود الجولان المحتل، عبر «لواء شهداء اليرموك»، مع التقليل من خطر التنظيم قرب «الحدود». حتى إن وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون تفاخر خلال مؤتمر هرتسيليا في 9 حزيران الماضي بأن عناصر من «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، يعملون على «تطهير المنطقة من داعش»، بعد المعارك التي اندلعت بشكل كبير بين إرهابيي «النصرة» و«حركة أحرار الشام» وبين إرهابيي «سرايا الجهاد» و«لواء شهداء اليرموك»، الذين تردّد عبر وسائل إعلام «النصرة» بداية أن قائدهم محمد سعد الدين البريدي، الملقّب بـ«الخال»، بايع «داعش» سرّاً.

في العام الأخير، اقتصرت مؤشرات مبايعة «الخال» لـ«داعش» على ظهوره في فيديو بثّ عبر موقع «يوتيوب» مع مجموعة من الشّبان يهتفون لـ«التنظيم» وخلفهم رايات «داعش» السوداء، قبل أن تندلع معارك طاحنة مع «النصرة» في بداية العام الحالي، أدت إلى انكفاء «الخال» و«سرايا الجهاد» عن المناطق المحاذية للجولان المحتل في القطاع الأوسط من القنيطرة، ولا سيّما في بلدة القحطانية ومعبر القنيطرة.

وفي نيسان الماضي، اندلعت المعارك مجدداً بين «النصرة» و«الخال»، مخلفةً مئات القتلى والجرحى بين الطرفين في منطقة حوض اليرموك، غربي درعا. واستمرت بحرب اغتيالات متبادلة لأمنيين وشرعيين من الطرفين، ومعارك تتجدّد كل حين. إلّا أنه بنتيجة المعارك الأخيرة، بات «الخال» يسيطر على المنطقة الغربية لحوض اليرموك بأكملها في شرق جنوب الجولان المحتل. وتمتد منطقة سيطرة «الخال» من الحدود إلى الغرب من معبر تل شهاب الحدودي مع الأردن، وتلاصق الحدود الأردنية حتى الخطّ الأول من الحدود مع الجولان المحتل، وعلى طول الحدود إلى بلدة المسيرتية وأبو حارتين شمالاً. وبذلك تكون قرى ومناطق المسيرتية، أبو حارتين، عين ذكر،

من قرية الحميدية في القنيطرة قبل سيطرة المسلحين عليها

> **انتمى البريدي إلى «حزب التحرير الإسلامي» واعتقل في صيدنايا عام 2009**

تقرير

شريط أردني شائك مع سوريا

يشعر الأردن بعميق القلق من تمدّد تنظيم «داعش» في البادية السورية والعراقية، خصوصاً بعد سقوط مدينتي تدمر السورية والرمادي العراقية، وسيطرة التنظيم على معبر التنف الحدودي القريب من المثلث السوري ـ العراقي ـ الأردني.

وعلى الرغم من أن «داعش» لم يتمدّد في درعا، بمعزلٍ عن «الإمارة» التي يقيمها «لواء شهداء اليرموك» على الحدود الشمالية للأردن (برعاية إسرائيلية)، إلّا أن الحكومة شرعت مؤخراً ببناء شريط من الأسلاك الشائكة على طول الحدود الأردنية ـ السورية البالغة 384 كلم، وجزء من الحدود مع العراق، مع إبقاء ثغرات لعبور المسلحين المدعومين من «الموك» إلى داخل سوريا ومنعهم من العودة إلى الأردن. وتشير المعلومات إلى أن الاستخبارات الأردنية تفرّغ مقاتلين من «الجيش الحر» لمهمة واحدة وهي الانتشار في محيط «الخط الحربي» الممتد من السويداء إلى معبر نصيب، لحماية الحدود الأردنية من «داعش»، بالإضافة إلى تشكيل لواء من عشائر البدو مهمته قتال «داعش» وحماية الحدود الأردنية.

تحقيق

مشتى الحلو... ملجأ النازحين الغارق في الفن وغلاء الأسعار

مشتى الحلو ـ **مرح ماشي**

لن يمرّ وقت طويل على وجودك في بلدة مشتى الحلو السياحية التي تبعد 45 كلم شرقاً عن طرطوس، مواجهاً لجبل السيدة المهيب، قبل أن تحلم ببيت يجاور «قداسة الهدوء» المحيط بها خارج صخب المدفعية والقذائف التي تحاصر مُعظم المناطق السورية.

الازدحام اليومي خلال فترة بعد الظهر، أمر لافتٌ. أهالي البلدة ونازحون وزوار يجلسون في مقاهي ساحتها، فيما البعض افترش أرصفتها. هنا لا تمييز بين السوريين، إذ تفخر البلدة بأنها لم تفرّق بين النازحين فيها. إلا أنه يحلو للمسيحيين النازحين أن يلجأوا إلى هذه البلدة «المسيحية السياحية»، هرباً مما عانوه في قراهم وبلداتهم المنكوبة بسبب «اختلافهم». يقيم في البلدة شتاءً قرابة أربعة آلاف شخص، حالياً ارتفع العدد ليصل الى ما يزيد على 15 ألفاً بعد أن لجأ اليها سكان من حمص وحماه. ارتفاع كلفة المعيشة في «المشتى» لم يمنع السكان الحاليين من «المُغالبة» في سبيل البقاء. أما النازحون فلا يخفون أيضاً شكواهم من غلاء الأسعار. «إيجار شقتنا يبلغ 20 ألف ليرة وأسعار المواصلات جنونية، فلا يُمكن التحرك هنا اعتباطياً. حالات الخطف المُتكررة تجعلنا نتعامل مع سائقين مُحددين، لذلك يرتفع المبلغ أحياناً»، تقول برناديت النازحة من حمص شاكيةً. وتضيف مُبتسمةً: «أراقب الجمال من حولي وأقول كنت أفضل أن أعيش في شقة أصغر وإيجارها أرخص. لم أتمنّ أن أقيم في منطقة سياحية». المرأة تشتاق الى بيتها المتواضع في حمص الذي دُمرّ: «نحن النازحين لا نحتاج الى كل هذه الرفاهية. أحياناً أقف أعلى جبل السيدة ولا أصدق أنني نجوت من الموت».

الطريق إلى المشتى... وإلى الحياة

الطريق إلى «المشتى» يعجّ بصور الشبان الشهداء. أهالي الشهداء يبتكرون أساليب لتزيين الصور وتنظيمها بأشكال متوازية على الطرق الجبلية. هكذا يواسي أهالي المنطقة أنفسهم بعد فقدانهم «خيرة الرجال».

الأشجار المُتفحّمة بجوار مركز حماية الحرائق في عين عفان تستوقف المارين قبل الوصول الى مشتى الحلو. هذا المشهد يبعث على الشعور بوحشة إضافية، فحتى الشجر لم يسلم من الموت.

تماثيل النساء شبه العاريات البيضاء المُنتشرة في شوارع «المشتى» تلفت النظر، فيتبرع أحد الأشخاص بالشرح أنها «تماثيل فنية تعود إلى أيام ملتقى النحت الذي احتضنته البلدة ما قبل الحرب السورية. نظّمه الفنان السوري المعارض فارس الحلو، وكان يشارك فيه نحاتون عالميون». يتذكر بعض أبناء «المشتى» سنة 2007، حين كانت البلدة تعجّ بالنحاتين ويؤمّن الحلو ما يلزم من أجل إنجاح «المُلتقى». فرحته لا تغيب عن بالهم يوم فاجأهم الرئيس بشار الأسد وعائلته وزارهم تقديراً على الجهد الذي كان الحلو يبذله من أجل الفنّ. الأزمة أخرجت الحلو من البلاد، فيما بقيت المنحوتات تُزيّن الشوارع.

> **حالات الخطف المُتكررة تجعلنا نتعامل مع سائقين مُحدّدين**

«الفن يخلّص العالم»

حالياً، يستمر شباب مشتى الحلو في تنظيم الفعاليات الثقافية والفنية. صحيح أن الحلو رحل، لكن «المشتى» زاخرة بشبّان شكلوا «الملتقى الثقافي العائلي»، الذي ينظم تظاهرة ثقافية تحت عنوان «الفن يخلص العالم». ويظهر الإصرار على حصول التظاهرة التي بدأت في 30 آب وتستمر حتى العاشر من أيلول، كنوع من التحدي المدني المواجه للحرب ولرتابة الحياة. يأتي ذلك في ظل الاهتمام بعرض أفلام سينمائية وتسجيلية وأمسيات موسيقية، إضافة إلى أمسية شعرية للشاعر السوري نزيه أبو عفش ولقاء مع الفنان السوري بسام كوسا، وذلك ضمن نشاطات التظاهرة. عضو لجنة التنظيم في الملتقى، رانيا عنتر، تصفه بأنه «ملتقى ثقافي عائلي، وهو تجمع من الشباب الذين يعملون بهدف نشر ثقافة الحياة»، مضيفة «لدينا دورات رسم وموسيقى لكل الأعمار، إضافة إلى ناد سينمائي يعرض أفلاماً أسبوعية للكبار والصغار. وننظّم مهرجان دلبة مشتى الحلو سنوياً». مهرجان هذا العام كان

سد كوكب، الشجرة، نافعة، جملة، الشبرق، عابدين، معربة، كويا والقصير ضمن «إمارة البريدي»، وتشكّل جيباً يصل بين الحدود الأردنية وحدود الجولان المحتل في ريف درعا الغربي الجنوبي. ويستمر النزاع بين البريدي و«النصرة» بشكل دائم للسيطرة على بلدتي سحم الجولان وحيط، فيما باتت بلدة تسيل منطقة «محايدة» في عرف الطرفين، بإشراف فاعليات من المنطقة، و«لواء المعتز بالله»، التابع لغرفة العمليات الأردنية «الموك»، التي تضمّ ضباطاً غربيين وخليجيين وأردنيين وإسرائيليين.

اتهامات «النصرة» للبريدي بمبايعة «داعش»، ورفضه الانضمام والخضوع للمحكمة الشرعية التي تدور في فلك «النصرة» في حوران، وظهوره في الفيديو، لم تمنع البريدي من أن ينفي مراراً وتكراراً مبايعته لـ«داعش» عبر حسابات مواقع التواصل الاجتماعي التي تدور في فلك تنظيمه، واضعاً اتهامات «النصرة» في سياق «حملة للقضاء عليه». كما نفى نائب قائد «لواء شهداء اليرموك» أبو عبدالله الجاعوني في مقابلة مع صحيفة «القدس العربي» في أيار الماضي مبايعة اللواء لـ«داعش».

وحتى الآن، يتمسّك البريدي، حتى بين المقرّبين منه، بنفي بيعته لأبو بكر البغدادي أمير «داعش». إلّا أن المرحلة الأخيرة، من حزيران الماضي حتى اليوم، تاريخ إعلانه عن إقامة محكمة شرعية مقرّها بلدة الشجرة في بناء «الكهرباء الجديد»، وخاصة في حوض اليرموك والمنطقة التي يسيطر عليها، حملت الكثير من أوجه التشابه بين أسلوب عمل مسلحي «لواء شهداء اليرموك»، ومسلحي «داعش» في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في الشرق السوري وغرب العراق.

وارتفعت رايات «داعش» في الآونة الأخيرة على حواجز «الخال» وعلى آلياته وسيارات مقاتليه، بحسب ما أكّد لـ«الأخبار» أكثر من مصدر أهلي في البلدات التي تقع تحت سيطرته. وبدأت «الشرطة الإسلامية» القيام بمهمات «حفظ الأمن الداخلي للمسلمين»، معلنة فتح باب التطوّع للراغبين في الالتحاق بها، بالإضافة إلى استقبال طلبات «من رزقه الله العلم الشرعي» للعمل في «المحكمة». وبحسب إفادات الشهود، فإن حواجز «الخال» و«الشرطة الإسلامية» تلاحق المدخنين، وتسجنهم لمدة شهر، بالإضافة إلى دفع غرامة تصل حتى 30 ألف ليرة سورية. ومنعت الفتيات من لبس «الجينز» وهي تجبرهنّ على التزام «الملابس الشرعية». كما مُنع الرجال من حلاقة الذقن أو الرأس، تحت طائلة الجلد والسجن.

وأفاد الشهود لـ«الأخبار» بأن البريدي سيطر على كامل مساجد القرى، وكلّف شرعييه بإدارتها، وإمامة صلاة الجمعة، وبأن «الشرعيين يأتون إلى المساجد بحراسة كاملة، ويدخلونها بسلاحهم»، فيما «تقوم الشرطة الإسلامية بملاحقة الرجال الذين لا يؤدون صلاة الجمعة في المساجد، وتعتقلهم من الطرقات ومن بيوتهم وتقوم بجلدهم أمام الناس».

وفي المعلومات، أن البريدي انتمى سابقاً إلى «حزب التحرير الإسلامي» في عام 2004، واعتقلته الأجهزة الأمنية السورية في درعا في عام 2009، وسجن في صيدنايا حيث تعرّف هناك إلى زهران علوش والمدعو «أبو عباده» قائد لواء المعتز حالياً، وخرج من السجن في عام 2011 بعد عفو عام. ومع استعار المعارك، أسّس «كتيبة شهداء اليرموك» وقاتل ضد الجيش السوري، ثمّ طوّر الكتيبة إلى لواء مقرّه بلدته جملة، بعدما غنم من مواقع الجيش من القنيطرة أكثر من 20 دبابة ومدافع مضادة للطائرات وأسلحة متوسّطة. وفي عام 2013، تعرض لانفجار لغم فقد سمعه وبصره لأكثر من ستة أشهر.

وعماد اللواء من مسلحي آل البريدي وآل الجاعوني و«غرباء» من قرى درعا الشرقية، بالإضافة إلى عدد محدود من المقاتلين من أبناء مدينة الرقة، ومن الأردنيين والفلسطينيين، مثل يعرب قحطان الحاج داود المعروف بـ«أبو عبيده» الأردني الفلسطيني. ويقدّر عدد مسلحي اللواء بحوالى 1500 عنصر، بينهم كثيرون من صغار السن، يتقاضون رواتب مرتفعة تصل حتى 100 ألف ليرة سورية. وانضم إليه أخيراً القائد العسكري السابق في «جبهة ثوار سوريا» المعروف بـ«أبو تحرير الفلسطيني الأردني»، وهو ذو علاقات استخبارية واسعة. وقبل نحو أسبوعين، قتل أربعة من شرعيي «الخال» الأردنيين على الحدود بين بلدة الكويا والأردن.

وليس غريباً على أهالي حوض اليرموك الحديث عن علاقة «الخال» بإسرائيل. فمن المعروف في القرى أن الأخير بقي طويلاً متعهد إدخال الجرحى إلى فلسطين المحتلة. حتى إنه يملك رقماً خلوياً إسرائيلياً، وقد دخل إلى فلسطين المحتلة عدّة مرات. وبحسب مصادر أمنية سورية معنية بالجبهة الجنوبية، فإنه على الرغم من الحديث الإسرائيلي عن أنه بايع «داعش»، إلّا أن إمداد «الخال» يأتي من داخل فلسطين المحتلة، وعبر معبر تل شهاب مع الأردن. وتقول المصادر إن الخال في معاركه يملك غزارة نيران لا تملكها «النصرة»، و«في المعركة الماضية أطلق أكثر من ألف صاروخ وقذيفة على مواقع النصرة».

وتؤكّد المصادر أن «الأردن قلق للغاية من تنظيم داعش، لكن عدوّه الحقيقي في غربي درعا هو تمدّد النصرة بشكل عشوائي إلى داخل مدينة معان الأردنية، وليس داعش، التي تشكل خطراً على شرق الأردن». وفي وقت لم تعد فيه العلاقة بين «النصرة» وإسرائيل سرّاً في الجولان، تقول المصادر الأمنية السورية إن «الإمارة الداعشية الجديدة هي برعاية إسرائيل، وهدفها استمرار المعارك بين الإرهابيين».

الثالث، الذي يُنظم على الرغم من الحرب الدائرة في البلاد. تتحدث عنتر عن أن المهرجان «تضمن معارض رسم ونحت لرسامين ونحاتين سوريين وحفلة غنائية ملتزمة. كذلك عُرضت حفلة لفرقة باليه، إضافة إلى حفلة لكورال المشتى». ابنة «المشتى» ترى أن غلاء الأسعار في المنطقة يعود «إلى عدم وجود أي دخل لأبناء المشتى سوى السياحة. فهم يعتمدون على أرباح أشهر الصيف لتأمين معيشتهم في الشتاء». تقول عنتر إن «النازحين غيّروا قليلاً من أجواء المشتى، فهم حرّكوا شتاء النشاط الاقتصادي والأسواق في البلدة. أما الضغط السلبي الأكبر فتواجهه مدارس المشتى اليوم بفعل تضاعف عدد السكان». وبالنسبة إلى الأبناء المغتربين، فتصف عنتر دورهم بـ«الايجابي». فهم يُساهمون في «صمود أهالي المشتى، رغم ارتفاع مستوى المعيشة الخانق بفعل الحرب».

تقرير

عبد اللهيان: الأسد جزء من أي حل سياسي لمستقبل سوريا

التقى مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي مستورا في بيروت أمس، بناءً على طلب إيران. وأشارت مصادر لـ«الأخبار» إلى أن «إيران أرادت وضع المسؤول الأممي في أجواء ملاحظاتها وملاحظات سوريا على طريقة عمله، عشية تشكيل مجموعات عمل مشتركة في مجلس الأمن بشأن سوريا». وناقش الجانبان مسائل تتعلق بمبادرات إنسانية وميدانية لما يجري في سوريا، وآخر نتائج المشاورات الدولية بشأن الملف. وقالت المصادر إن «إيران سوف تناقش مع الرئيس بشار الأسد ووزير الخارجية وليد المعلم تفاصيل مبادرة إيرانية تهدف إلى الحل السياسي، بالإضافة إلى ما يتعلق بعمل المبعوث الدولي». وأكد عبد اللهيان بعد لقائه دي مستورا أن «الرئيس بشار الأسد جزء من أي حل سياسي لمستقبل سوريا»، مشدداً على «الدور المهم للرئيس بشار الأسد في أي حل سياسي». وأكد «دعم إيران للسلام والاستقرار في المنطقة». وقال إن «مكافحة الإرهاب في المنطقة وسوريا تحظى بأهمية بالنسبة إلى إيران، ونؤمن بضرورة أن يدعم الجميع سوريا التي تحارب هذه الظاهرة الخطرة، ونرى أن للأمم المتحدة دوراً مهماً في مكافحة الإرهاب». بدوره، قال دي مستورا إن «مكافحة الإرهاب تحظى بأهمية خاصة، ونحن مطلعون على مواقف إيران في هذا الإطار». وصرّح بأن إيران «من الدول المؤثرة في المنطقة، وبإمكانها أن تلعب دوراً مؤثراً فيها، ونحن نسعى الى طرح مبادرة للحل السياسي وفقاً لتطلعات الشعب السوري».

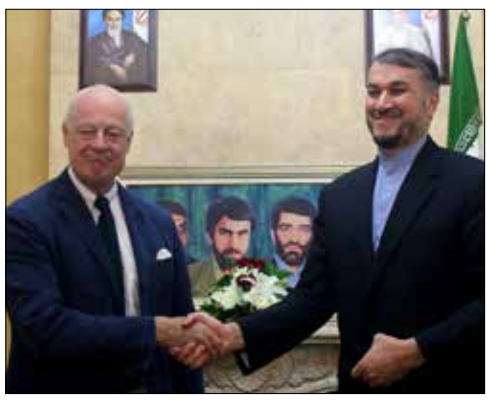

مشهد ميداني

الزبداني: المسلحون في كتلتَي أبنية...

يقترب الجيش السوري والمقاومة اللبنانية من حسم معركة الزبداني، إذ باتت سيطرة المسلحين في وسط المدينة لا تتجاوز مئات الأمتار المربعة، وتحديداً في «كتلتي أبنية»، بحسب مصدر ميداني أكد أن المجموعات المسلحة تعاني «حصاراً خانقاً»، وأن المعركة صارت «أكثر قساوة» من قِبل الطرفين. ويضيف إن المسلحين «زرعوا وفخخوا محيط وجودهم»، بهدف استنزاف القوات المتقدمة، إضافةً إلى نشرهم عدداً من «القناصين الماهرين» لإعاقة التقدم.

وأكد المصدر أن الجيش والمقاومة «ليسا على عجلة من أمرهم»، بل إن «الظروف الميدانية هي التي تحدد سير العملية، والتكتيك المتّبع»، وهو رهن الأيام المقبلة. من جهته، قصف الطيران الحربي مواقع مسلحي «حركة أحرار الشام» و«جبهة النصرة» في الزبداني ومضايا. ومع ربط مسلحي «جيش الفتح» معركة الزبداني بمعركتهم على أهالي بلدتي كفريا والفوعة، شمالي شرقي إدلب، واصل سلاح الطيران استهدافه لتجمعات مسلحي «الفتح» في محيط البلدتين الإدلبيتين، وتحديداً في بلدات الصواغية وبنش وكللي.

وفي السياق، حمّلت وزارة الخارجية والمغتربين السورية تركيا «كامل المسؤولية» عن أي جريمة ترتكبها المجموعات المسلحة في البلدتين، وذلك في رسالتين وجهتهما إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن. وأشارت الرسالتان إلى أن «الدعم اللوجستي والتعليمات المباشرة من القيادة التركية» للمسلحين، هما «استمرار لسلسلة الجرائم الممنهجة بحق جميع مكونات الشعب السوري».

إلى ذلك، واصل المسلحون استهدافهم للمدنيين بقذائف الهاون، في بعض أحياء دمشق، بالقرب من كلية الهمك ومنطقة العباسيين والزبلطاني، وأسفر عن سقوط عدد من الإصابات. في المقابل، استهدف سلاح الجو مقار المسلحين في الغوطة الشرقية، وتحديداً في بلدتي حرستا ودوما ومحيطهما.

على صعيدٍ آخر، أعلن «لواء الأنصار» التابع لـ«جبهة ثوار سوريا» في بيانٍ له، عن نيته استهداف «السيارات المدنية والعسكرية» على طرقات زاكية في ريف دمشق الجنوبي، وذلك رداً على استهداف الجيش لآليات المسلحين بالعبوات الناسفة.

وفي ريف حمص الشرقي، وبعد أقل من أسبوع على تفجيره معبد بعل شمين، في مدينة تدمر، دمر «داعش» معبداً أثرياً آخر، وهو «بل»، المدرج على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي. وأكد معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (يونيتار)، خبر تدمير «داعش» للمعبد، وذلك استناداً إلى صور التقطتها الأقمار الاصطناعية للمنطقة. وفي الجهة المقابلة، في الريف الشمالي، استهدفت مدفعية الجيش نقاط لفصائل «غرفة عمليات الاعتصام بالله» في مدينتي الرستن والحولة. أما في حلب، فواصل «داعش» محاولاته للسيطرة على مدينة مارع، في الريف الشمالي، وسط اشتباكات عنيفة مع مسلحي «الجبهة الشامية». وأشارت صفحات المسلحين إلى «دعم طيران قوات التحالف» بقصف مواقع «داعش» في قرية تلالين.

وفي سياق منفصل، ذكر «المرصد» المعارض أن حصيلة قتلى المسلحين خلال الشهر الماضي بلغت 885 مسلحاً سورياً من مختلف الفصائل المسلحة، بينما بلغ عدد القتلى الأجانب 1165 مسلحاً؛ أكثرهم من «جبهة النصرة» و«داعش».

(الأخبار)

اليمن

صنعاء منيعة على التحالف... وامتعاض سعودي من «تقصير الإصلاح»

برغم الزخم الاعلامي السعودي بشأن «تطويق صنعاء» شرقاً وشمالاً، تبدو العاصمة اليمنية محصّنة من الخارج والداخل، حيث لا يزال الجيش و«أنصار الله» يسيطرون على جميع الطرق المؤدية إليها، بالتزامن مع إحباط محاولات حزب «الإصلاح» لإشعال الوضع فيها، ما أدى إلى استياء سعودي من الحزب الاخواني تبعته رسالة تحذير من محمد بن سلمان

صنعاء ـ **ابراهيم السراجي**

تضبط القوات الأمنية بمساندة «اللجان الشعبية» بصورةٍ شبه يومية خلايا تابعة لحزب «الإصلاح» في العاصمة صنعاء، محبطةً مخططات ترمي إلى تفجير الوضع فيها، بالتزامن مع الحرب الإعلامية التي يخوضها الإعلام السعودي والترويج لصورة منافية للواقع عن صنعاء. باستثناء تلك الخلايا، لا أخطار تتهدد صنعاء. الوضع في العاصمة التي دخلتها «أنصار الله» قبل عامٍ من اليوم، تحت سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية»، برغم كل بروباغندا التحالف والإعلام المقرب منه، الذي يشن منذ مدة حرباً إعلامية ترويجاً لـ «معركة صنعاء».

ويؤكد مصدر في «اللجان الشعبية» أن القوات الأمنية تمكنت من بداية العدوان من ضبط أكثر من 35 خلية، معظمها ضُبطت بحوزته كميات هائلة من الأسلحة والمتفجرات وبعضها متورط بقضايا الاغتيال التي شهدتها صنعاء في السنوات القليلة الماضية.

ولم يتوقف الأمر عند الخلايا التابعة لحزب «الإصلاح» التي بدأت تنشط أخيراً بدافعٍ سعودي، إذ قد جرى، بحسب المصدر، القبض على عشرات العناصر التي حاول الحزب إرسالها إلى العاصمة، على طريق صنعاء ـ عمران ومأرب. صنعاء كان آخرها قبل يومين. وكشف المتحدث باسم الجيش، العميد شرف لقمان، عن ضبط شحنة أسلحة تحتوي على كميات كبيرة من الصواريخ وقذائف الهاون وذخائر متنوعة في خط مأرب ـ الجوف كانت في طريقها إلى صنعاء.

لكن العمليات الأمنية الأخيرة في العاصمة جعلت «الإصلاح» يبدو مشلولاً وعاجزاً عن تفجير الوضع، وقد عبّر عن ذلك بمحاولته إثارة قضية خلاياه التي جرى ضبطها من منطلق «حقوقي»، في وقتٍ هو عاجز فيه عن فتح جبهة قتال في صنعاء.

من جهتها، لا ترى «أنصار الله» أن التحالف يسعى للوصول إلى صنعاء، وقد أكد مسؤولوها غير مرة أن الحديث عن «معركة صنعاء» لا يتعدى كونه من قبيل الحرب الإعلامية. ووفقاً لما يؤكده مصدر في المجلس السياسي التابع للحركة، إن الجيش و«اللجان الشعبية» في أتم الجاهزية لمواجهة أي مستجد يطرأ مستقبلاً، مشيراً إلى أن الوضع الذي يعيشه اليمن في ظلّ العدوان يحتم الجاهزية الأمنية والعسكرية في كل المحافظات، وهو ما ينطبق على العاصمة بدوره.

ويضيف المصدر أن خطوة انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من محافظات الجنوب انعكس إيجاباً على جبهات الحدود، بتوغل الجيش و«اللجان» في العمق السعودي في جيزان ونجران، وكذلك على جبهات مأرب وتعز «حيث اقترب الحسم فيهما». ويوضح أنه جرت في تعز السيطرة على مناطق استراتيجية حيث طُرد عناصر «الإصلاح» و«القاعدة»، آخرها منطقة الضباب وحدائق الشهاب والمواقع المطلة على جامعة تعز. كذلك، جرى تأمين حي كلابة السكني، في وقت دبت فيه الخلافات بين المجموعات المسلحة التي تقاتل على الأرض في تعز وبين قوى الرياض، حيث تشعر تلك المجموعات بأن نظام آل سعود «أدار لها ظهره» وكانت عملية الجيش و«اللجان الشعبية» التي حصدت 45 دبابة وآلية عسكرية في مأرب، بعد دخولها عبر الحدود بساعات قليلة، قد وُصفت بالضربة الاستباقية لأي سيناريو محتمل بالنسبة إلى صنعاء. ويقلل عضو الهيئة الإعلامية في «أنصار الله» ومنسق «الإعلام الحربي»، صلاح العزي، من شأن التصريحات السعودية وقوى الرياض حول نية الهجوم على العاصمة، قائلاً إن «العدو السعودي يحاول التغطية على عجزه في جنوب اليمن ومواجهته الرفض المتنامي لوجوده في عدن وعجزه عن إيجاد موطئ قدم لهادي وحكومته في المحافظة الجنوبية». وأضاف العزي: «العدو السعودي يعرف صعوبة طبيعة المحافظات الشمالية الجغرافية حيث يمتاز الجيش واللجان الشعبية بقدرة عالية على القتال، فيما يعجز الطيران عن مساندة المجموعات المسلحة على الأرض»، مشيراً إلى أن الرياض تشعر بأنها في ورطة على حدودها وهو أمر يجعل حديثها عن صنعاء «استهلاك إعلامي لم يمنع الجاهزية العالية في صنعاء وما حولها».

وعن موقف الرياض من تقدم الجيش و«اللجان الشعبية» في نجران وجيزان ووصولهم على مشارف المدن، علاوة على السيطرة على مدينة الخوبة في جيزان واحتفاظهم بعشرات المواقع العسكرية السعودية، كشفت مصادر مطلعة عن تهديد سعودي لحزب «الإصلاح» بطرد مسؤوليه من الرياض وإيقاف وصول الأموال

> **هددت الحكومة السعودية «الإصلاح» بطرد مسؤوليه من الرياض**

إليهم ومطالبتهم بإرسال عناصرهم لمواجهة الجيش و«اللجان» في نجران وجيزان. وكشفت صحيفة «صدى المسيرة» في عددها الأخير عن رسالة سعودية «شديدة اللهجة» موجهة لحزب «الإصلاح»، حملها رئيس الحكومة المستقيلة، خالد بحاح.

لا ترى «انصار الله» ان التحالف يهدف للوصول إلى صنعاء (أ ف ب)

ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي يمني وصفته بـ «المطلع»، أن بحاح حمل رسالة تهديد من وزير دفاع العدو السعودي، محمد بن سلمان، موجهة لقيادات حزب «الإصلاح» يطالبهم بإرسال عناصرهم لمواجهة الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» في نجران وجيزان.

كذلك، نقل بحاح لقيادات «الإصلاح» تهديدات بن سلمان بقطع رواتبهم وطردهم من الرياض، بسبب ما يعتقد أنه تقصير منهم في مواجهة الجيش و«اللجان». ولم تقتصر تهديدات بن سلمان التي نقلها بحاح لحزب «الإصلاح»، بحسب مصدر الصحيفة، على المشاركة في المواجهات على الحدود بل طالبهم بمزيد من «العمل التجسسي» بتحديد أماكن الصواريخ البالستية التي يمتلكها الجيش اليمني وفتح مزيد من الجبهات الداخلية، مشيراً إلى أن ما يقوم به حزب «الإصلاح» من تعاون «لا يتناسب مع الدعم المالي الذي يتلقاه الحزب».

ورأى سياسيون يمنيون أن رسالة بن سلمان لـ «الإصلاح»، تؤكد شعور الرياض بالورطة في الحدود وغضها الطرف عن أي محاولة باتجاه صنعاء، وخصوصاً أن دخول قوات الغزة إلى عدن دفع بالجيش و«اللجان الشعبية» إلى التوغل عشرات الكيلومترات في العمق السعودي. ويبدو أن الطيران السعودي ـ الإماراتي عاجز عن دفع المجموعات المسلحة الموالية له للتقدم خطوة واحدة بعد آخر نقطة انسحب منها الجيش و«اللجان» في الجنوب، وهو بحسب منسق «الإعلام الحربي» يؤكد قدرة الجيش و«اللجان» على كسر أي محاولة سعودية باتجاه صنعاء. فعلى مدى أسابيع، عجزت المدرعات الإماراتية عن اقتحام «عقبة لودر» الجبلية في محافظة أبين الجنوبية، حيث تتمركز قوات الجيش و«اللجان» واستطاعت خلالها تدمير وإعطاب أكثر من خمسين دبابة وآلية عسكرية إماراتية ومقتل العشرات من المسلحين وإسقاط طائرة أباتشي سعودية كانت تساند تقدم المجموعات المسلحة، عقب يومين من إسقاط أخرى في جيزان.

العدوان يغير على مواقع «الإصلاح» في مأرب

تواصلت الاشتباكات في محافظة مأرب يوم أمس، بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة، والمجموعات المسلحة بعد يوم واحد من إعلان التحالف السعودي بدء عملية برية واسعة للسيطرة على المحافظة المتاخمة للعاصمة صنعاء.

وشنّت طائرات التحالف، أمس، غارة على موقع المعسال الذي يتمركز فيه مقاتلون مؤيدون له يتبعون «الإصلاح» إلى جانب عناصر من «القاعدة»، في جبهة ماس شمال مأرب. وتقول المعلومات الاولية لـ «الإعلام الحربي» إن عدداً من قادة مجموعات «الإصلاح» و«القاعدة» قتلوا في تلك الغارة، التي أدت أيضاً إلى احتراق آليات وعربات مدرعة. الغارة «المشبوهة» تأتي بعد سلسلة مشابهة، حيث أغارت طائرات العدوان على مواقع ومعسكرات لمجموعات مسلحة مؤيدة له في محافظات عدة سابقاً، أهمها قصف معسكر العبر في حضرموت واستهداف أرتال عدة في أبين ولحج. وتأتي هذه الضربة بعد يومين من فشل محاولات عدة للزحف إلى مأرب، كسرها الجيش و«اللجان» الذين أعلنوا إحراق آليات إماراتية وتدمير مخازن أسلحة تابعة لقوات التحالف. وفي عدن، أكد مصدر في الإعلام الحربي إنفجار سيارة مفخخة كان تنظيم «القاعدة» يستعد لتفجيرها في المنصورة، حيث أكد المصدر اغتيال القيادي في «الحراك الجنوبي»، رشيد خالد سيف وإصابة شخص آخر بالقرب من فندق القصر من قبل مجهولين على دراجة نارية. وفي السياق نفسه، أفاد المصدر بأن عناصر يتبعون القياديين في تنظيم «القاعدة»، محسن سرور وعبد الفتاح المحرابي، هجّروا الناس من منازلهم في تعز، فضلاً عن نهب الممتلكات والمصانع. وكان التنظيم قد فجر ضريحاً أثرياً لأحد علماء الصوفية على خط صبر الوهط في لحج ليل أمس.

على المستوى السياسي، عقدت القوى اليمنية التي كانت مشاركة في «حوار موفمبيك» والمناهضة للعدوان مؤتمراً صحافياً في صنعاء يوم أمس. وأعلنت الأحزاب المجتمعة في بيان تقدما كبيرا في المشاورات بشأن تأليف حكومة وحدة وطنية وهو ما يمكن إنجازه خلال عشرة أيام على الأقل. وضمت الاحزاب حركة «أنصار الله» والحزب الناصري وحزب «المؤتمر الشعبي العام» و«الحراك الجنوبي» و«اتحاد القوى الشعبية» وحزب «البعث» وحزب «الحق» وأحزاب «التحالف الوطني». واللافت في بيان القوى السياسية هذه المرة، هو إعلانها صراحةً تأييدها لـ «الخيارات الاستراتيجية» التي أعلنها زعيم «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي.

> **أعلنت القوى اليمنية تأليف حكومة في صنعاء خلال عشرة أيام**

وشهد اللقاء تساؤلات بشأن سبب غياب حزب «المؤتمر الشعبي العام» عن المؤتمر الصحافي باعتباره قد يُفهم بمثابة إعاقة لمشروع الحكومة وهروباً من سدّ الفراغ. وهو ما نفاه ممثل «أنصار الله»، حمزة الحوثي، الذي أكد أن تغيب حزب «المؤتمر» لا علاقة له بموقفه من البيان وليس وراءه أي خلافات، لافتاً إلى أن حضور ممثل أحزاب «التحالف الوطني» الذي يضم «المؤتمر» يكفي في هذا الصدد.

في غضون ذلك، طرحت «الأخبار» سؤالاً على المجتمعين، عن المبرر في استمرار التعاطي مع العملية السياسية في اليمن عبر الأدوات نفسها، أي الشخصيات والأحزاب نفسها، وتحديداً بشأن إشراك بعض القوى الممثلة في «حوار موفامبيك»، التي أيدت العدوان فيما بعد، في القرار السياسي. ممثل أحزاب «التحالف الوطني» ردّ بالقول إن «أنصار الله» والقوى الأخرى بصدد دراسة «إنشاء مشهد سياسي جديد» بالتعاون مع كل المكونات الجديدة التي افرزتها مرحلة ما بعد «ثورة 21 سبتمبر».

(الأخبار)

العراق

يوجد جمهور ليس بالقليل من العراقيين الذين يعتقدون بأنّ القوى الدينية «فشلت» في تحقيق أدنى مستويات العدالة والرفاهية (أ ف ب)

لم يناقش البرلمان العراقي بعد عام 2003 أيّ قانون عن الحريات، ما يجعل «القوانين» السابقة معمولاً بها، برغم أنّ تلك النصوص أقرّت (منذ عام 1992) في زمن نظام صدّام حسين. اليوم، يصعب الحديث عن الحريات وتحوّلها إلى ممارسات مضمونة في ظل أوضاع متدهورة على مستوى الأمن والاقتصاد

الحريات من زمن صدام حسين

بغداد ـ **فرح سالم**

لا تزال النخب العراقية عاجزة عن حسم هوية النزاع الدائر حول مستوى الحريات التي يجب اعتمادها والقدرة على تطبيقها، في وقت ينقسم المجتمع بين تأويلات متناقضة للممارسات الاجتماعية والثقافية وحول السماح بالتظاهر واستخدام القوة بحق المتظاهرين وقمعهم في آن.

ويبدو أن المشهد قد أفرز انقساماً، كما هي الحال في كل مرة، بين تيارات دينية وأخرى ليبرالية. ولأن الوضع في البلاد جعل المواجهة غير متكافئة بين الطرفين، فليس من المرجح أن يتمكن العراقيون قريباً من التوصل إلى صيغة مشتركة لتعريف شكل وهوية الحريات العامة.

وتصاعد الجدل، في الأشهر الماضية، بشأن مستقبل الحريات مع عودة الخلافات بين التيارات الدينية والليبرالية في ما يتعلق برؤية كل منها لتفسير مفهوم الحرية. وجاء الجدل بعد أيام قليلة من اقتحام الأجهزة الأمنية لمرافق مختلفة، وإغلاقها واعتقال من فيها قبل أن تسارع وزارة الداخلية إلى تدارك الأمر. تزامناً، شنّ ناشطون عراقيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي حملات نقد لاذعة ضد فعاليات اجتماعية وترفيهية في بغداد (منها مثلاً حفلات «بغداد بارتي» ومهرجان الألوان).

وأتى ذلك بعدما شهدت السنوات من 2009 وحتى العام 2014 موجة أعمال ذات طابع عنفي أو قمعي، وصفتها تيارات معارضة بأنها «اعتداءات» متعمدة على الحريات، وصلت إلى حد القلق من تمدد «الحكم الديني».

في المقابل، يبدي باحثون عراقيون قلقهم من فكرة أن الصراع الدائر بشأن الحريات لا يعني أن الطرف المناهض للتيار الديني يريد تطبيق الحريات بصورة «ديموقراطية».

ويقول سليم سوزه، وهو باحث عراقي مقيم في واشنطن، إن «إشكالية الحريّة تكمن في شكلها القانوني والسياسي وليس في فحواها الفلسفي، وما زلنا نرى قضية الحريّة على أنها مشكلة سياسية أو قانونية يُساء إستخدامها من قبل السلطة وليس كمفهوم». وعن الانقسام الحاد حول بعض الظواهر والسجال حولها (وخاصة موضوع حفلات بغداد بارتي ومهرجان الألوان)، يشير سوزه إلى أن «السلطة تستطيع تشريع قانون يمنع هذه الظواهر وحينها تضع الجميع أمام الأمر الواقع وتنهي السجال، رغم ان الحديث مع السلطة في هذا الشأن أمر غير مجد لأنها تمارس الحرية ممارسة إيديولوجية تخدم مصالحها ولا تؤمن بها موضوعاً معرفياً».

وعن فرص خلق أجواء حقيقية لممارسة الحريات في العراق، يذكر سوزه بأن «مهمة توعية المجتمع تجاه قضية الحرية تقع على عاتق المثقف المتصدّي، والبداية السليمة تكون في توعية المجتمع على جوهر مفهوم الحرية من خلال طرح أسئلةٍ من قبيل: ما الحريّة؟ كيف يمكن ضمانها للجميع؟». ويتابع: «بدلاً من النزاع القانوني حول أحقية الرافضين أو المؤيدين لهذه الظواهر ومدى دعم أو رفض الدستور لها، فإن هنالك سجالا معرفيا مهما علينا الخوض فيه، كقولنا إن كانت السلطة الإسلامية الحالية تمنع الملاهي والبارات، فمَن يضمن ألّا تمنع السلطة العلمانية المستقبلية المساجد والحسينيات؟». ويعتبر أنه «لا فرصة للتوافق على هكذا مفهوم للحريّة إلّا بالإلتزام بالمبدأ الديمقراطي».

لكن دعوة الباحث العراقي إلى الالتزام بمبدأ الديموقراطية،

> **يصعب الحديث عن الحريات في ظل أوضاع متدهورة على مستوى الأمن والاقتصاد**

تحتاج إلى ضمانات قانونية تجعل الأفكار والأنشطة المختلفة للجماعات وللفئات الاجتماعية والثقافية مصانة للجميع.

ويعتقد متابعون للشأن العراقي أن الحريات موجودة كمفهوم عام في البلاد، كما أن الدستور يقدم ضمانات لصيانتها وضمانها، بيد أنه من الصعب تحويلها إلى ممارسات في الواقع لأن المواد الدستورية تحتاج إلى قوانين تترجمها، وهو ما تعذر تحقيقه في العراق خلال السنوات الماضية.

ويبدو أن غياب الغطاء القانوني وضع مواد الحريات في الدستور عرضة للصراع السياسي بسبب تفسيرها المتعدد، وشيوع التأويلات التي يصدرها كل طرف في الصراع بناء على وجهة نظره وتوجهه السياسي.

ويقول عميد كلية العلوم السياسية في «جامعة النهرين»، عامر حسن، إن الحريات ترتبط بشكل أساس بمسألة الحقوق التي تنقسم بدورها بين ثلاثة أبواب. ويشرح أنّ «الباب الأول هو ضمان هذه الحقوق والباب الثاني تنظيمها والباب الثالث توفير البيئة الملائمة لممارستها، ونعني بذلك التمكين».

وتصنّف الحريات بصفة عامة بين حقوق وحريات فردية (وهي امتيازات للأفراد يمتنع على السلطة التعرض لها)، وحقوق وحريات سياسية جوهرها وضع السلطة في أيدي الشعب.

وفي الأثناء، يصعب الحديث عن الحريات وتحولها إلى ممارسات مضمونة قانونياً في ظل أوضاع متدهورة على مستوى الأمن والاقتصاد. فحتى الآن، ما زال العراق دولة خطرة وغير مستقرة، وتعاني من عقبات سياسية جادة وتدخلات الدول المجاورة، وتعاني كذلك من سوء الإدارة العامة.

كما أن السلطات في العراق غالباً ما تترك الصراع بين الليبراليين والتيارات المتشددة من دون التدخل كطرف ضابط للأزمات بينهما، بسبب التداخل السياسي بين مصالح تلك القوى وأطراف السلطة.

في السياق، يؤكد الشيخ غيث التميمي أن «إحدى أعقد مشاكل الدستور العراقي أنه كتب بطريقة توافقية، الأمر الذي افقده قدرته على التعبير عن فلسفة الدولة وبالتالي نظامها السياسي». ويضيف أن هذه المشكلة تمثّل إحدى المفارقات، إذ، مثلاً، لا معنى أن يكون للدولة دين معين لأن الدولة شخصية معنوية مثل أي شركة أو منظمة، بحسب تعبيره. ويرى التميمي أن هذا الواقع سيتسبب بأزمات كبيرة في مراحل التحوّل نحو الديموقراطية في العراق.

وحول ما يتردد عن دور التيارات الليبرالية والعلمانية في المجتمع العراقي، يوضح التميمي أن «مثل هذه التيارات موجودة أصلا، لكنها غير عاملة في مجتمعاتنا ولا تملك اي فاعلية ولو وجدت فإن لها فرصة كبيرة، خصوصا ان التشريعات والقوانين في العراق تساعد على حياة ليبرالية مدنية». ويتابع بالقول إنه يوجد جمهور ليس بالقليل من العراقيين الذين يعتقدون بأنّ القوى الدينية «فشلت» في تحقيق أدنى مستويات العدالة والرفاهية. ويمضي إلى القول إن «البعض يعمد إلى قمع الحريات عبر ممارسات عنيفة تستند لاجتهادات فقهية، وفتاوى دينية قاصرة لا تتناسب وطبيعة التحولات التي تعيشها المجتمعات الحديثة».

ومرّ الصراع «الأيديولوجي» حول الحريات العامة بمراحل مختلفة، وصلت ذروتها مع ظهور فعاليات مدنية دافعت عن حرية التعبير، كما في تظاهرات عام 2011 التي طالبت بمحاربة الفساد، وتظاهرات عارضت مساعي تشريع القانون الجعفري.

وتعاملت السلطات بحساسية مفرطة مع حركات الاحتجاج، واضطرت إما لقمعها باستخدام القوة، أو التشهير، عبر وسائل الإعلام، بالمحتجين. وفتحت التظاهرات الحالية في بغداد والمحافظات مقاربات مختلفة عن مفهوم «حرية التعبير». وفي الآونة الأخيرة، اقتحم شبان مبنى الإدارة المحلية في الفاو (جنوب) وأخرجوا قائم مقام البلدة بالقوة، ما يؤشر على وجود احتمالات مغايرة لتطور أساليب التظاهر، وذهابها نحو كسر تابوهات قوانين مشرعة منذ عشر سنوات، في إطار رفض شعبي متصاعد لإرث النخبة السياسية القائمة.

معصوم: نسعى لإنجاح إصلاحات الحكومة وفق الدستور

أكد الرئيس العراقي فؤاد معصوم (الصورة)، خلال لقائه السفير الأمريكي ستيوارت جونز، أمس، سعي الحكومة وشدد معصوم في اللقاء الذي إلى إنجاح الإصلاحات التي اتخذتها وفق مبادئ الدستور وعلى أسس قانونية «كونها تصب في بناء الدولة المدنية الحديثة، تسودها العدالة وتحفظ فيها كرامة الإنسان».

وشدد معصوم للسفير الأميركي على «أهمية مواصلة الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة في المجالات العسكرية والانسانية ومجالات أخرى». من جهته، أثنى السفير الأميركي على خطوات الحكومة الإصلاحية، مؤكدً التزام بلاده في مواصلة دعم العراق في في حربه ضد الإرهاب.

(الأخبار)

فلسطين

جنين: خزان المقاومة المسلحة لم ينضب

أمس، غنى تلفزيون السلطة الفلسطينية: «ازرع ليمون ازرع تفاح... نحنا ثورتنا سلمية... مقاومتنا الشرعية من دون سلاح». لكن مقاومي مخيم جنين، في فجر اليوم نفسه، واجهوا بالرصاص قوات العدو، التي اقتحمت المخيم لاعتقال القيادي بسام السعدي، فعادت خائبة محملة بجريحين وجيب محروق

مواطنون يقفون على أنقاض منزل عائلة ابو الهيجا الذي هدمه العدو امس (آي بي ايه)

جنين ـ **أحمد العبد**

أثبت مقاومو مخيم جنين، الذي يعتبر أيقونة المقاومة المسلحة والصمود في الضفة المحتلة، أن المخيم لا يزال يستحق هذا التقدير بجدارة. صحيح أن الأنباء الأولية طوال الفجر أخطأت في أعداد المصابين أو بشأن وجود شهداء، لكن الفجر كشف عن مواجهة كبيرة خاضها مقاومون من حركتي «الجهاد الإسلامي» و«حماس» ضد قوات العدو الإسرائيلي.

كأنّ ليالي وحكايات معركة 2002 عادت من الذاكرة إلى الواقع أمس، فقد كان المخيم الواقع شمال الضفة على موعد مع مواجهة

> لم تفلح قوات العدو في اعتقال السعدي فانتقمت من منزل أبو الهيجا

جديدة لم تشهدها مدن الضفة منذ السنوات التي خيمت فيها المفاوضات والتنسيق الأمني كلغة أمر واقع. فاستطاع شباب المخيم مفاجأة الجميع، بمن في ذلك بعض الفلسطينيين، لقدرتهم على صد العدو بالرصاص والحجارة في آن واحد، وإحباط محاولة «الصيد الثمين» الذي سعت القوات الإسرائيلية الخاصة إلى اقتناصه، والمتمثل بالقيادي الكبير في «الجهاد الإسلامي» الشيخ بسام السعدي، عملاً بالأسلوب نفسه الذي جرى ضد أبناء المخيم، ليس بدءاً من الشيخ فرحان السعدي وصولاً إلى حمزة أبو الهيجا، الذي استشهد قبل نحو عام.

قوات العدو، التي اقتحمت حي الهدف بأكثر من 40 دورية مستهدفة السعدي المطلوب منذ عامين، لم تفلح في توقعاتها الميدانية، بل خرجت حاملة معها جنديين مصابين وجيباً محروقاً وخيبة أمل حملتها العناوين الرئيسية في المواقع والصحف العبرية.

وبسام السعدي (55 عاماً) تطارده قوات العدو منذ الإفراج عنه من سجونها عام 2013، وهو الذي قضى 12 عاماً في السجون على مدد مختلفة، منها ثماني سنوات متواصلة. كما قدم نجلاه التوأم عبد السلام وإبراهيم ووالدته وابن شقيقه شهداء إلى جانب 15 فرداً من العائلة. وقد تعرض منزله للهدم عام 2002، كما تعرضت زوجته للاعتقال وأفرج عنها قبل عام، وكذلك أبناؤه صهيب وعز ويحيى، الذين أفرج عنهم جميعاً باستثناء الأخير.

الإخفاق العسكري حاول العدو إخفاء تفاصيله بمقص الرقيب العسكري، لكنه حتى الصباح لم يستطع إخفاء ما فعله أمس، على يد من كانوا أطفالاً حينما وقعت معركة 2002. كذلك كان لافتاً أن البنادق كانت يقِظة، ورجال الفصائل مستعدون للاشتباك.

في اللحظات الأولى، تفجر غضب المواطنين بعدما توارد إلى مسمعهم استشهاد السعدي وخمسة مواطنين، فخرجوا إلى الشوارع شاهرين الحجارة. يقول عز السعدي، وهو نجل الشيخ بسام، لـ«الأخبار»: «تبين لنا أن رجال المقاومة تصدوا لوحدة كوماندوس خاصة اقتحمت حي الهدف واستهدفت منزل مجدي أبو الهيجا (حماس) الذي كانت تظن قوات الاحتلال أن الشيخ موجود فيه».

أما مجدي أبو الهيجا (38 عاماً)، فهو أحد قادة «حماس»، وقد اعتقل أمس مع شقيقه ونجله ووالدته بعدما هدمت القوات منزله الذي هو قيد الإنشاء. وهذا الرجل تعرض للاعتقال خمس مرات، جميعها كانت إدارية بمجموع خمس سنوات، وهو أيضاً ينتمي إلى عائلة مقاومة قدمت شهداء؛ آخرهم حمزة نجل القيادي في «حماس» جمال أبو الهيجا، الذي يمضي حكماً بالسجن المؤبد.

حالياً، تخضع عائلة الشيخ بسام لمراقبة مستمرة من قوات العدو وعملائها. يؤكد عز أنهم يدركون ذلك، ويشدد على أنهم «منذ عامين لا يتواصلون مع الشيخ... خرجنا إلى مكان العملية فور انتهائها

العدو يحكم على سعيد نفاع بالسجن الفعلي

بيروت حمّود

أنزلت «المحكمة العليا الإسرائيلية» حكمها على سعيد نفاع، النائب الفلسطيني السابق في الكنيست (عن حزب التجمع الوطني الديموقراطي)، والقاضي بالسجن الفعلي سنة ونصف سنة مع وقف التنفيذ، على أن يكون قضاء العقوبتين في السجن تلازماً وابتداءً من السادس من تشرين الأول المقبل.

قرار المحكمة جاء بناءً على زيارة نفاع لسوريا مع وفد من المشايخ الدروز عام 2007، ولقائه نائب الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة»، طلال ناجي، وتنظيم زيارة الوفد إلى هناك. أمر رأت فيه إسرائيل «تنظيماً لسفريات ممنوعة إلى دولة عدو ومساعدة آخرين في السفر إليها»، إضافة إلى التواصل مع «عميل أجنبي»، في إشارة إلى الجلوس لمدة 20 دقيقة لشرب القهوة مع طلال ناجي، فيما أسقط من لائحة التهم لقاؤه مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل.

وبرغم أن نفاع كان لا يزال عضواً برلمانياً حينما نظم زيارة الوفد لسوريا في إطار التواصل العربي ـ العربي، وأن لقاءه بناجي كان عادياً نظراً إلى صفته السياسية، فإن حصانته البرلمانية لم تشفع له. وأصر نائب رئيس المحكمة، القاضي أليا كيم روبنشطاين، على أن «عضو الكنيست ليس وكيل سفريات غير قانونية، ولا مرشداً جنائياً لدول الأعداء»، متجاهلاً شهادة نهاد ملحم، الشاهد من جهة الدولة، على أن الحديث الذي دار بين نفاع وناجي كان حديثاً سياسياً حول الانقسام بين حركتي «فتح» و«حماس» وليس أمنياً.

ومع أن ملحم (الشاهد) لم ينقص شيئاً، كما يقول روبنشطاين، فإن مجرد الحديث حول أمور سياسية يشكل «قاعدة للمسّ بأمن إسرائيل»! وادعى روبنشطاين أيضاً أن الحكم الذي صدر بحق نفاع جاء «خوفاً من المسّ بمواطني إسرائيل، ومن بينهم نفاع نفسه، الذي من الممكن أن يكون قد أُجبر على نقل معلومات أو جُنِّدَ مكرهاً في نشاط معادٍ لإسرائيل». وأضاف: «موضوع المسّ بأمن إسرائيل يتعاظم في ضوء رفض طلب نفاع لدواعٍ أمنية (حينما تقدم بالحصول على إذن سفر لأعضاء الوفد إلى سوريا).

أما نفاع نفسه، فرأى أن الحكم أتى ليثبت أن الموضوع «منذ البداية ما هو إلا ملاحقة سياسية لضرب مشروع التواصل العربي ـ العربي»، ولا سيما أن اللقاء مع طلال ناجي هو صلب قضية الحكم، وأنه لو اقتصر

الأمر على زيارة دولة معادية لاختلفت النتيجة. وعلى المستوى العام، فإنه رأى القرار «شرعنة للمسّ بأعضاء الكنيست العرب، خاصة في ما يتعلق بحصانتهم البرلمانية ومهماتهم، وتضييق الخناق على كل فلسطيني لمنعه من لقاء أهله في الخارج».

> أسقطت تهمة لقاء «شخصية معادية» عن نفاع بشأن اجتماعه بخالد مشعل

في السياق، رأى مركز «عدالة»، الذي مثّل نفاع أمام المحكمة، أن قرار «العليا» كان مثالاً جلياً على «تغليب الحسابات السياسيّة الإسرائيليّة على القضاء وسلطة القانون، فقد تجاهلت المحكمة إطار العمل البرلماني والحصانة للنائب، في الوقت الذي اندرجت فيه التهم المنسوبة إلى نفّاع ضمن مدة عمله البرلمانية». وأضاف المركز: «المحكمة بنفسها اعترفت بأنّ اللقاءات التي عقدها النائب نفّاع خارج البلاد لم تحمل أي طابعٍ أمنيّ، لكنها تُصر على الإدانة وتجاهل الحصانة، وهو ما يؤكّد أن القرار قرار سياسي».

وكان النائب السابق سعيد نفاع، قد نظم زيارة لسوريا عام 2007، من دون التنسيق مع السلطات الإسرائيلية. وضمت الزيارة وفداً مؤلفاً من 280 شيخاً من الدروز، تعرض 16 منهم لإجراءات قانونية ومحاكمات، ثم أسقطت التهم الموجهة إليهم على خلفية الزيارة في ما بعد، وذلك بعد توسط الشيخ موفق طريف، صاحب العلاقة الطيبة مع العدو، لدى السلطات من أجل إسقاط التهم ضدهم، ولكنها أبقت التهم المتعلقة بنفاع على حالها.

ومنذ انطلاق اللقاءات الأولى التي نظمها حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» عام 2003، وضمنها زيارة آلاف الفلسطينيين من أراضي الـ48 إلى أهاليهم في مخيمات اللجوء، وإسرائيل تسعى إلى تجريم هذا التواصل وإبقائه ضمن صلاحيات وزارة الداخلية وفق شروط السلطات التي تسمح أو ترفض ذلك، وهو ما اعتبره الفلسطينيون في الداخل مساً بحقهم المشروع في لقاء عائلاتهم.

للاطمئنان، وقال لنا مواطنون إن قوات الاحتلال تعمدت منزل أبو الهيجا، ظناً أن الشيخ بسام فيه».
وبالإضافة إلى تدمير المنزل، فقد أصيب خمسة شبان بالاختناق. كما أن فتى دهسه جيب عسكري. ويبدو أن هذه العملية العسكرية حملت رسائل لإسرائيل ترجمتها وسائل إعلام عبرية قالت إن إخفاقاً أمنياً أحبط العملية.
ويواصل عز السعدي: «كان الالتحام قوياً بين رجال المقاومة والمواطنين، وقوات الاحتلال... رد فعل المخيم كان ضد الظلم الذي نتعرض له من الاحتلال أو السلطة، واستياؤهم من صمتها المتواصل إزاء جرائم الاحتلال». ويضيف: «منذ عامين، لا أستطيع الجلوس في بيتي براحة، ففي أي لحظة تقتحمه قوات الاحتلال... هذا يذكرني باجتياحات انتفاضة الأقصى 2000».
ولعل ما جرى أمس يشير إلى أن المحاولات لتغييب المقاومة المسلحة في الضفة لا يمكن أن تصمد. يقول القيادي في «الجهاد الإسلامي» في جنين، محمود السعدي، لـ«الأخبار»، إن المخيم اعتاد المواجهات المستمرة، وفي العام الماضي «كانت هناك محاولة لاعتقال الشيخ بسام وحدثت مواجهة مسلحة قوية بسبب ذلك».
ويضيف: «لا يمكن أن يدخل جيش الاحتلال مخيم جنين دون التصدي له، ولم ولن يحدث أمر كهذا... الزخم الذي حظيت به عملية أمس يعود إلى أن الاقتحام كان في وقت مبكر وتمت تغطيته إعلامياً، وهذا يثبت أن الضفة لا تزال تقاوم، برغم محاولات السلطة تغييب المقاومة».
ويلفت محمود السعدي إلى أن المنطقة الوحيدة في الضفة التي يقتحمها جيش الاحتلال بالمدرعات والجرافات هي مخيم جنين «الذي يحافظ على قدسية البندقية والمقاومة... في المخيم يقف ابن القسام وكتائب الأقصى وسرايا القدس جنباً إلى جنب، لذا فإن جنين شوكة في حلق الاحتلال الذي لا يكف عن مراقبته ورصده».

مصر

زحام وتكدس في أول أيام الترشح للانتخابات

شهد اليوم الأول لفتح باب الترشح في الانتخابات البرلمانية المصرية توافد المئات من المرشحين المحتملين لتقديم أوراقهم. زحام وطوابير طويلة اضطرت بعض المرشحين إلى المبيت أمام اللجان من أجل الحصول على رموز انتخابية مميزة. كما وقعت مناوشات في أكثر من محافظة

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

شهد أول أيام فتح باب الترشح للانتخابات البرلمانية المقرر إجراء مرحلتها الأولى في تشرين الأول المقبل توافد المئات من المرشحين المحتملين على مقار المحاكم الابتدائية التي خصصتها «اللجنة العليا للانتخابات» لاستقبال طلبات المرشحين، وذلك لإدراج أسمائهم في الكشوف ورغبتهم في اختيار رموز انتخابية مميزة، إلى درجة أن أحد المرشحين سقط بنطاله خلال التزاحم على شباك تقديم الأوراق في محافظة الدقهلية في دلتا مصر.
وفي خطوة لافتة، قضى مئات المرشحين ليلتهم أمام المحكمة من أجل حجز أدوار متقدمة، حاملين أوراقهم وسط إجراءات أمنية مشددة وغياب تنظيم قضائي لعملية التقديم في معظم المحاكم الابتدائية، التي ابتعدت فيها القوات عن المشهد، مكتفية بتفتيش الوافدين إليها لدواع أمنية.
وبرغم استمرار فتح باب الترشح 12 يوماً، فإن أكثر من ألف مرشح قدموا أوراقهم إلى اللجنة التي ستبتّها وتعلن المقبولين والمرفوضين وفقاً للمواعيد القانونية المحددة، فيما بدأت وزارة الصحة السماح للمرشحين بالتسجيل لإجراء الكشف الطبي، وهو الشرط اللازم لقبول أوراق المرشحين. ويستهدف الكشف التأكد من السلامة البدنية والعقلية للمرشح ويجري إجراؤه برسوم قدرها 400 دولار تقريباً.
وجاء الزحام في مختلف المحافظات باستثناء مدن القاهرة الكبرى التي شهدت معظم محاكمها هدوءاً نسبياً، فيما جاء الإقبال الكثيف على سرعة تقديم الأوراق من مرشحي المقاعد الفردية، لا من القوائم التي لم تشهد تقديم أي حزب أو تحالف سياسي أوراق مرشحيه حتى كتابة التقرير. لكن القائمين على تحالف «في حب مصر» مع «الجبهة المصرية» أعلنوا الانتهاء من اختيار 120 مرشحاً المقرر الدفع بهم للمنافسة على مقاعد القوائم المقسمة إلى أربع على مستوى الجمهورية، علماً بأن الأسماء ستعلن في غضون الأيام المقبلة.
وتقدم عدد من مرشحي الأحزاب السياسية على المقاعد الفردية في اليوم الأول، من بينهم نواب عن حزبي «الحركة الوطنية ـ أحمد شفيق» و«الوفد ـ السيد البدوي»، بالإضافة إلى عسكريين متقاعدين من جهات عدة، منهم نائب رئيس هيئة القضاء العسكري السابق اللواء طه سيد، الذي قدم أوراقه عن «الحركة الوطنية». ولوحظ أيضاً أن عدداً من رموز «الحزب الوطني» المحلول عادوا إلى الواجهة مجدداً، وذلك بتقديم أوراق ترشحهم، وأبرزهم رئيس اتحاد العمال الأسبق حسين مجاور، الذي قضى نحو عامين

> **ألف مرشح قدّموا أوراقهم بالنظام الفردي، فيما نام كثيرون أمام اللجان**

لوحظ ان عددا من رموز «الحزب الوطني» المحلول عادوا إلى الواجهة (آي بي ايه)

خلف القضبان بتهمة التورط في التحريض على الأحداث التي عرفت إعلامياً بموقعة الجمل، في ميدان التحرير خلال ثورة 25 يناير.
وقال مجاور إن ترشحه يدل على أنه لم يكن فاسداً هو وعدد كبير من رجال الحزب، كما قال إنهم شاركوا في «ثورة 30 يونيو» لإطاحة حكم جماعة «الإخوان المسلمين». وبذلك سيكون القرار للناخبين بقبولهم مرة أخرى في الحياة السياسية وإنجاحهم في البرلمان أو باستبعادهم وباختيار آخرين في ظل نزاهة العملية الانتخابية التي تجرى تحت إشراف قضائي كامل، كما يبدو.
في قضية أخرى، أصدر القائم بأعمال النائب العام، المستشار علي عمران، قراراً بحظر النشر في القضية المعروفة إعلامياً باسم رشوة وزارة الزراعة، والمتهم فيها أحد مستشاري الوزير، بالإضافة إلى أحد المسؤولين السابقين في مكتب وزير الثقافة، وقد أدين في قضية رشوة مماثلة قبل أكثر من 18 عاماً ويدعى محمد فودة، وهو نفسه أحد المساهمين في صحيفة «اليوم السابع» المصرية ويعمل الآن في صحيفة «الوطن».
وجاء قرار النائب العام بحظر النشر فور إلقاء القبض على مستشار الوزير متلبساً بتقاضي الرشوة في مكتبه بشأن أراض على طريق القاهرة ـ الإسكندرية الصحراوي، فيما لا تزال التحقيقات جارية مع منع نشر أي أخبار عن القضية التي تقرر حبس المتهمين فيها أربعة أيام على ذمة التحقيقات.
ولم يكشف النقاب عن تفاصيل القضية التي يتوقع أن تطاول مسؤولين كباراً في الحكومة المصرية، بالإضافة إلى مسؤولين في هيئات أخرى، والتزمت النيابة العامة الصمت حول نتائج التحقيقات التي صورتها هيئة الرقابة الإدارية بالصوت والصورة، كما تم إلقاء القبض على بعض المتهمين متلبسين داخل وزارة الزراعة، وآخرين من أماكن إقامتهم.

ما قل ودل

وصل الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، يوم امس، إلى العاصمة الصينية بكين، مفتتحاً زيارته بلقاء مع رئيسة شركة

«هواوي» للاتصالات، وذلك للبحث في استثمارات ومشروعات الشركة التي تريد تنفيذها في مصر قريباً. والصين هي المحطة الثانية من جولة السيسي (الصورة) الآسيوية التي بدأها بزيارة سنغافورة ويختتمها السبت المقبل بزيارة إندونيسيا. وكان في استقبال الرئيس المصري، عقب وصوله مطار بكين الدولي، نائب وزير الخارجية الصيني، والسفير المصري لدى بكين. (الأخبار)

تقرير

إحباط في إسرائيل من مساعي مصر ضد مفاعلاتها النووية

يحيى دبوق

أعربت إسرائيل، يوم أمس، عن خيبة أملها وإحباطها من مصر، بعد إصرار الأخيرة على تمرير مشروع قرار في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ينص على مراقبة المنشآت النووية لإسرائيل. وأشارت إلى أنها باشرت حملة دبلوماسية واسعة حول العالم لإحباط الخطوة المصرية، والتصويت ضد مشروع القرار. مسؤولون إسرائيليون رفيعو المستوى أكدوا لصحيفة «هآرتس» أمس، أن تل أبيب طلبت من مصر إيقاف محاولات فرض الرقابة على منشآتها النووية، في المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي سيعقد بعد أسبوعين في فيينا. وطبقا للمصادر الرفيعة، التي رفضت إعلان هويتها لحساسية الموضوع، فإنّ «الطلب الإسرائيلي نقل إلى القاهرة قبل أسابيع قليلة، خلال زيارة الموفد الخاص لرئيس الحكومة إسحاق ملوخو، ومستشار الأمن القومي في ديوان رئاسة الوزراء، يوسي كوهين».
وكان مولخو وكوهين قد التقيا في القاهرة وزير الخارجية المصري، سامح شكري، ومسؤولين آخرين رفيعي المستوى في الحكومة المصرية، وكان هدف اللقاءات بحث الموضوع النووي الإسرائيلي والخطوة المناهضة لإسرائيل في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، باعتبارها جزءا من صراع سياسي تقوده مصر في الساحة الدولية، ضد البرنامج النووي الإسرائيلي، «الأمر الذي تسبب في توتر شديد في العلاقات الثنائية». وأعرب مسؤول إسرائيلي رفيع عن خيبة أمله من الموقف المصري، مشيرا إلى أن إسرائيل كانت تتوقع أن يؤدي التعاون الأمني والاستخباري الوثيق بين الجانبين، وتحديدا مع بدء ولاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إلى امتناع القاهرة عن المبادرة للإضرار بإسرائيل في الموضوع النووي. وأشار مسؤولون إسرائيليون، في حديثهم إلى «هآرتس»، إلى أن مولخو وكوهن أوضحا لشكري وباقي المسؤولين المصريين أن إسرائيل لا تتفهم الإجراءات المصرية التي لا تعكس طبيعة العلاقات القائمة حاليا بين الدولتين. وأوضح مولخو وكوهن ان الخطوة المصرية الحالية لم تعط أي نتيجة حتى الآن، وأن إسرائيل ستنجح في صدها مثلما فعلت عدة مرات في السنوات الأخيرة.
وأشارت المصادر نفسها إلى أن المساعدة الإسرائيلية الواسعة لمصر، وتحديدا في «مكافحة تنظيمات الجهاد العالمي في سيناء، إضافة إلى السماح بإدخال أعداد كبيرة من الوحدات العسكرية المصرية إلى سيناء تزيد عن العدد المنصوص عليه في اتفاقية كامب ديفيد، لم تؤد إلى تغيير سياسة الحكومة المصرية تجاه الموضوع النووي الإسرائيلي». ووفق مسؤول إسرائيلي رفيع، فإنّ «كل ما يحدث في المنطقة في السنوات الأخيرة، لم يلغ إصرار المصريين على التحرك ضد إسرائيل في المحافل الدولية».
وأشارت «هآرتس» إلى أن الغضب الإسرائيلي من التصرف المصري شمل «محادثة قاسية» بين رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، والرئيس عبد الفتاح السيسي، لكن المصريين، برغم كل ذلك، بدأوا قبل أسبوعين من انعقاد مؤتمر الوكالة في فيينا، العمل ضد البرنامج النووي الإسرائيلي. مشروع القرار في الوكالة يحمل عنوان «قدرات إسرائيل النووية»، ويندد بإسرائيل ويطالبها بفتح منشآتها النووية أمام رقابة الأمم المتحدة، ويدعو إلى انعقاد مؤتمر دولي لتجريد الشرق الأوسط من السلاح النووي. ولا تتعلق المسألة بقرار ملزم من مجلس الأمن، لكن من شأنه أن يلحق ضررا سياسيا بإسرائيل وأن يحول الانتباه الدولي إلى برنامجها النووي، وقد يؤدي أيضا إلى خطوات أخرى من الوكالة ضد إسرائيل. ولفتت «هآرتس» إلى أن تل أبيب شرعت بشن حملة دبلوماسية واسعة ترمي إلى إحباط الخطوة المصرية، بما يشمل حملة سياسية في العديد من الدول الأوروبية وحول العالم، لاستباق «حملة مصر وإيران» ودول أخرى، مشيرة إلى أن الخارجية الإسرائيلية طلبت من كل السفراء التوجه إلى وزارات الخارجية في البلدان المعتمدين لديها، لنقل رسالة مفادها بأن إسرائيل تتوقع منهم التصويت ضد مشروع القرار. وطلبت الخارجية الإسرائيلية من سفرائها تأكيد أن «مشروع القرار منحاز ومغلوط، ويرمي إلى صرف الانتباه العالمي عن المخاطر الحقيقية لنشر السلاح النووي في المنطقة»، مشيرة إلى أن الخطوة ستتسبب في تسييس إضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتضر بالثقة اللازمة لكل حوار إقليمي في هذا الموضوع.

إيران

سليماني أمام مجلس الخبراء: إسرائيل المعيار الأميركي في المنطقة

تنطلق كل التطوّرات السياسية الإيرانية، في فترة ما بعد الاتفاق النووي، من أساس واحد. يتعمّد مختلف المسؤولين تظهيره منعاً للترويج لإمكان شمول الاتفاق جوانب أخرى في الحياة الإيرانية من عسكرية وسياسية وغيرها، وحفاظاً على مبادئ أساسية لا يمكن التراجع عنها

دعا المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي، أمس، قوة الدفاع الجوي الإيراني إلى مواصلة استعداداتها والارتقاء بقدراتها لمواجهة أنواع التهديدات المحتملة، في وقت عكف فيه المسؤولون كافة على تقديم حقبة ما بعد الاتفاق النووي بالتأكيد على أساس واحد وواضح، وهو أن «الولايات المتحدة هي العدو الأول لإيران» وإسرائيل هي معيارها للتعاطي مع مختلف شؤون المنطقة.

وخلال استقباله قادة الدفاع الجوي لمقر خاتم الأنبياء التابع للجيش، لمناسبة يوم الدفاع الجوي، قال خامنئي إن «مهمات الدفاع الجوي وواجباته حساسة جداً، إذ إن عليها معرفة مواطن الضعف ومعالجتها ومعرفة ما هي آلية العدو وخططه المحتملة بهدف وضع برنامج للتصدي لها».

وأضاف المرشد الأعلى إن «من الضروري أن تستفيد هذه القوة من المحافل العلمية والعسكرية وإمكانيات هذه المحافل وخبراتها لرفع عدد خيارات الدفاع الجوي وتنويعها للتصدي لأي عدوان يستهدف البلاد».

في غضون ذلك، عقد مجلس خبراء القيادة اجتماعه الثامن عشر، حيث قدم قائد فيلق «القدس» اللواء قاسم سليماني تقريراً تحليلياً عن أوضاع المنطقة، وخصوصاً العراق وسوريا وأنشطة الجماعات الإرهابية ومنها «داعش».

وفي كلمة له، رأى سليماني أن أميركا تعتزم الحفاظ على تنظيم «داعش» ليكون المسلمون في حاجة إليها، وهي في الحقيقة تستغل هذا الأمر كأداة. وقال إن «داعش» صناعة أميركية، مستعرضاً في الوقت ذاته استراتيجيات واشنطن في المنطقة، و«التي فشلت بفضل الثورة الإسلامية». ورأى أن إسرائيل هي «المعيار الذي تتخذه أميركا في التعاطي مع دول المنطقة».

وكان موضوع «فشل سياسات أميركا في سياق بناء إمبراطوريتها» المحور الأهم في كلمة سليماني في الاجتماع، الذي يستمر حتى اليوم.

وبشأن قضية اليمن والحرب العدوانية السعودية ضد هذا البلد، أشار سليماني إلى أن «أنصار الله حركة وتيار شعبي، واكبه الكثير من أبناء الشعب اليمني»، لافتاً إلى «صمود ومقاومة هذا التيار بفضل الدعم الشعبي الواسع له، بوجه الحرب الشرسة التي تشن ضده منذ أكثر من 6 أشهر». وتحدث قائد فيلق «القدس» عن دور السعودية في العدوان على اليمن. وقال إنها «شعرت بالخشية من وصول أنصار الله إلى السلطة وفرضت هذه الحرب على الشعب اليمني».

من جهته، أكد رئيس مجلس خبراء القيادة الإيراني آية الله محمد يزدي أن الولايات المتحدة تبقى «العدو رقم واحد» لإيران رغم الاتفاق النووي. وقال يزدي، في خطابه في بداية الاجتماع السنوي لمجلس خبراء القيادة، إن الاتفاق النووي المبرم مع القوى الكبرى يجب «أن لا يغير سياساتنا الخارجية، والجمهورية الإسلامية لا تزال تعتبر الولايات المتحدة العدو رقم واحد»، مضيفاً إن إيران لن تسمح للولايات المتحدة «بالسيطرة مجدداً» على اقتصاد البلاد.

وأشار إلى أن «الولايات المتحدة ووراءها إسرائيل تقفان وراء كل المؤامرت». ورأى أنهما «تشعلان المنطقة لحماية إسرائيل»، مشيراً خصوصاً إلى الأوضاع في العراق وسوريا واليمن.

من جهة أخرى، رأى رئيس مجلس خبراء القيادة أن الاتفاق النووي «ليس بحاجة إلى توقيع لأن التعهد الوارد فيه ملزم بحد ذاته». لكنه مع ذلك رفض فكرة أن لا حاجة إلى دراسته في مجلس الشورى بحجة أنه من دون توقيع، معتبراً أنه وفقاً للدستور ينبغي دراسة الاتفاق في مجلس الشورى، و«القبول بما يقرره مجلس الشورى والمجلس الأعلى للأمن القومي في النهاية».

وفي موازاة كل ذلك، واصل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف زيارته لتونس، حيث أكد أن «الشعب الإيراني لا يثق بسياسات أميركا»، معتبراً أن «التنفيذ الصحيح للاتفاق النووي يمنح واشنطن فرصة لترميم جانب من الثقة المفقودة». وفي

حضر الرئيس حسن روحاني جلسة مجلس الخبراء (أ ف ب)

> خامنئي يوصي قوة الدفاع الجوي بالارتقاء بقدراتها

مواقف المرشد الأعلى من القضية النووية صريحة وشفافة

سعت العلاقات العامة في مكتب المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي إلى وضع حدّ للتأويلات المبنية على التصريحات الصادرة عنه في ما يتعلق بالاتفاق النووي. وأوضحت في بيان أنه «نظراً إلى انتشار بعض المواضيع المرتبطة برؤى المرشد الأعلى تجاه حصيلة القضايا النووية في وسائل الإعلام والفضاء المجازي، فإن مواقف المرشد بهذا الخصوص صريحة وشفافة ومن دون تأويل»، مضيفة إنها «وردت في توجيهات سماحته خلال الأشهر الأخيرة وُوضعت بتصرف الجميع». وأشارت إلى أن «نسب أي مواضيع خارج هذا الإطار لا اعتبار لها».

وأوضحت أن هذه المواقف بُيّنت «خصوصاً يوم 9 نيسان واللقاء مع طلبة جامعة الإمام الحسين واللقاء مع مسؤولي الدولة في شهر رمضان المبارك ويوم عيد الفطر السعيد ووضعت بتصرف الجميع».

(الأخبار)

الحرس الثوري: 20 مناورة عسكرية في الأشهر الستة

يواصل الحرس الثوري عمله كما كان قبل الاتفاق النووي، غير آبه بالقرارات الدولية والقيود المتعلّقة بالبرنامج الصاروخي. يعرف تماماً حجم التحدي، الآن، انطلاقاً من فكرة أن مرحلة ما بعد الاتفاق ستكون أصعب، فسابقاً كانت الحرب واضحة المعالم، بينما ستبقى الحرب المقبلة مجهولة الأساليب

طهران ـ **حسن حيدر**

بعيداً عن ضوضاء السياسة، يعمل الحرس الثوري في إيران، بصمت شديد، استعداداً لما بعد الاتفاق النووي، نائياً بنفسه عن أي التزامات وقرارات دولية في ما يخص القيود المفروضة على برامج التسلّح الصاروخي. الرد كان واضحاً وصريحاً على لسان قائده اللواء محمد علي جعفري، الذي أعلن عن تحضيرات لإجراء 20 مناورة عسكرية، في مجالات البحر والبر والجو والدفاع عن المدن والصواريخ.

إعلان يتجاهل القرار الدولي الذي يحظر تطوير صواريخ بالستية بعيدة المدى، فالحرس الثوري يعتبر نفسه غير ملزم بأي توضيح ذلك أن الإستراتيجية الدفاعية لديه غير قابلة للنقاش من أي جهة أتت، داخلية أو خارجية.

اللواء جعفري تقصّد إرسال مجموعة من الرسائل، تتمحور حول الخطوط الحمر للحرس الثوري، بداية بعدم اعتبار الولايات المتحدة صديقاً أو حليفاً في المستقبل، فـ«أميركا ستبقى الشيطان الأكبر». وجّه كلامه إلى قادة العدو الإسرائيلي بالقول إن «الاتفاق النووي لن يحمي كيانكم»، غامزاً من كلام رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك بأن العديد من ساسة العالم المعارضين لإيران «يتمنون توجيه ضربة عسكرية إلى الجمهورية الإسلامية، إلا أن الجنرالات يحسبون الأمور، بشكل علمي وعملاني، ويرفضون الحرب لمعرفتهم بأن الخطأ مع إيران يكلّف غالياً».

رسائل الود والتطمين أطلقها قائد الحرس الثوري باتجاه الحلفاء. الاتفاق النووي لا يعني التخلّي عن أحد أو المساومة على أحد، ففصل الخطاب لديه هو كلام المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي عن أنه «بالاتفاق أو عدمه سيبقى الدعم لمحور الممانعة وفصائل المقاومة، وسيزيد هذا الدعم كلما هُدّد وجود هذه الفصائل، من قبل الإسرائيليين أو التكفيريين على حد سواء».

المناورات العسكرية بعددها العشرين ستمتد على ستة أشهر مقبلة، يجري خلالها اختبار صواريخ بالستية بمدى لا يتعدى 2000 كلم، وهو المدى المعلن للقدرات الصاروخية. سيكون عامل الدقة والإصابة عنوان مرحلتها المقبلة، إضافة إلى الأحاديث التي تُتداول في الأروقة العسكرية عن تعاون عسكري مع قوى شرقية، كروسيا والصين، وخصوصاً أن موسكو تفتح أبواب صناعاتها الحربية أكثر بوجه طهران، في ما يخص سلاح الجو والدفاع الجوي، إضافة إلى تفصيل دقيق جداً. وفي هذا المجال، برز الحديث عن النية بتوقيع تعاون مشترك في مجال تطوير الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية وصناعات الفضاء، وهو أمر سيمثل قفزة نوعية في القدرات الصاروخية الإيرانية في الأرض والجو والبحر، ما يمنح الجمهورية الإسلامية بعداً دفاعياً ردعياً قادراً على خلط الأمور في أي مواجهة محتملة.

الحرس الثوري، الذي يتباهى بأن العاصمة طهران من أكثر العواصم في المنطقة أمناً واستقراراً، ينظر بكثير من الحذر إلى ما وراء الحدود، إلى من يقاتل بوجه الإرهاب والتكفير مع حلفاء له و«إخوة في السلاح». إيران ترد جميل الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، الذي دعمها على امتداد حرب السنوات الثماني التي فُرضت عليها من قبل العراق بدعم عربي ودولي، ويهمها الحفاظ على

> إيران أفشلت محاولات لإدخال مفخخات ضخمة إليها لضرب الأمن

المقبلة

مؤتمر صحافي، أشار ظريف إلى أن سياسات واشنطن في المنطقة «هي أحد أسباب غياب ثقة الشعب الإيراني، ولا سيما دعم واشنطن لجرائم الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني».

ولفت إلى أن إيران «كانت دائماً السباقة في مكافحة داعش». وقال «إن كان الآخرون يرغبون في المشاركة في الحرب ضده، فإننا لا نمانع، لكن هذا الأمر يحتاج إلى إرادة سياسية حقيقية ترمي إلى مكافحة داعش».

كذلك رأى أن «التخلي عن الازدواجية التي تحول دون مكافحة داعش والإرهاب في المنطقة يدعم الحرب ضد داعش»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن محاربة داعش في بلد ودعمه في بلد آخر».

وأكد أن «تسوية الموضوع النووي وفرت فرصة جديدة للمنطقة لتسوية مشاكل التطرف والطائفية، عن طريق الحوار وحل هذه المشاكل عبر تعاون جميع دول المنطقة والجيران».

وتطرّق ظريف إلى الأزمة السورية، التي قال إن تسويتها «يجب أن تكون سورية وسياسية، لا سياسية وخارجية. كما أن مستقبل المسؤولين السوريين يقرره الشعب السوري فحسب».

أما عن الشأن اليمني، فقد أشار إلى «أننا دعمنا دائماً الحوار بين الفصائل اليمنية، كما نساند ونرحب بدور الحكومة العمانية التي تلعب دوراً إيجابياً بشكل دائم وندعم الحوار بين الدول الجارة لليمن والفصائل اليمنية».

وأكد استعداد إيران للتعاون على كل المستويات وضمن الأطر الدولية لتسوية مشاكل دول المنطقة، ولا سيما سوريا واليمن. وقال «نرى أنه لا حل عسكرياً لمشاكل هذه البلدان وأن التدخل الأجنبي فيها مدعاة للخطر».

(الأخبار)

المقبلة

قدرات المقاومة بوجه التهديدات الإسرائيلية، التي امتزجت بالهجمة التكفيرية في سوريا ولبنان، فيما العراق يشكّل عمقاً إستراتيجياً لإيران. بلاد الرافدين الجار الأقرب فكرياً إلى طهران، تشهد معارك مصيرية تشنّها التنظيمات الإرهابية المسلّحة، وهو ما يشكل خطراً على الحدود الإيرانية. هذا الأمر دفع إلى توحيد الجهد العسكري والاستخباري بشكل كبير أفضى ـ بحسب معلومات خاصة من مصادر عسكرية رفيعة المستوى ـ إلى إفشال العديد من المحاولات لإدخال مفخخات ضخمة إلى إيران وتنفيذ عمليات على المناطق الحدودية، بهدف ضرب الأمن. وقد كُشفت هذه المحاولات في نقاط حدودية عُرف منها أربع محاولات قامت قوى الأمن الداخلي بكشف وإبطال مفعول إحداها، خلال محاولتها الدخول إلى إيران، والثانية كشفتها وزارة الأمن إضافة إلى محمولتين كبيرتين من المتفجرات كشفتها القوات البرية للحرس الثوري. حجم المحمولات والمواد الشديدة الانفجار التي كانت بداخلها تدلّ على نية واضحة لدى المنفذين، لمحاولة نقل معارك «داعش» وداعميه ومموليه إلى العمق الإيراني، وهو أمر تترصده طهران منذ زمن بعيد وتعمل ضمن إطار منظومة أمنية معلوماتية أسهمت حتى الآن في إفشال عشرات الهجمات بضربات استباقية، جنّبت الداخل الإيراني نيران الحرب المشتعلة في المنطقة.

العسكر يقول إن مرحلة الاتفاق النووي ستكون أصعب، لأن الحرب بالحجة النووية كانت واضحة المعالم والوسائل، فيما الحرب المقبلة ستبقى مجهولة الطرق والأساليب، ما يرفع مستوى التحدّي أمام إيران تحضيراً لحرب باردة معها لن تكون المنطقة بمنأى عنها.

وفيات

أولاده: المهندس رالف زوجته رندا
سمير مغبغب وعائلتهما
أوليفر زوجته شيرين أمين نصار وعائلتهما
فادي
ابنته ريتا زوجة المهندس كلود جوزف صفير وعائلتهما
أشقاؤه: جرجس وعائلته
عائلة المرحوم رشيد
عائلة المرحوم إلياس
عائلة المرحوم عبدو
شقيقته ملكة زوجة سمير توفيق مرعب وعائلتهما
وعموم عائلات: فيصل، ضومط، متى، مغبغب، نصار، صفير، مرعب
وعموم عائلات تحويطة الغدير، المريجة والليلكي وأنسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

جوزف طنوس فيصل

(زوجته المرحومة فريدة فؤاد ضومط)

الراقد على رجاء القيامة والحياة الأبدية يوم الاثنين الواقع فيه 31 آب متمماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس 2 و3 الجاري في صالون كنيسة القلب الأقدس، شارع سامي الصلح، بدارو، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع وتقبل تعازٍ بالمرحوم

الحاج محمد سعيد برغل

«ابو أمير»

زوجته: المرحومة الحاجة زينب حسين خضرا
ولده: الحاج أمير برغل، زوجته الحاجة فرح فاعور
اصهرته: الحاج حسن حسين ـ زوجته الحاجة أميرة، الحاج أسامة حلباوي ـ زوجته الحاجة هدى، الحاج عفيف زيات ـ زوجته الحاجة إلهام، السيد أمير مرتضى ـ زوجته الحاجة صباح، الأستاذ ياسين الأشقر ـ زوجته الحاجة نهاد، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد ـ زوجته الحاجة فاتن.
انسباؤه: المرحوم السيد محمد يحيى خضرا، المرحوم السيد أحمد خضرا، السيد علي خضرا، والسيد عبد الحليم خضرا
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 2 أيلول وذكرى الأسبوع الجمعة 4 أيلول الساعة الرابعة، في مجمع الإمام الحسن المجتبى ـ الحدث.
الآسفون: آل برغل، خضرا، حسين، حلباوي، زيات، مرتضى، رعد، الأشقر، فاعور ورضا

ذكرى

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
ذكرى أسبوع
تصادف يوم الجمعة الواقع فيه 4 أيلول 2015 ذكرى أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة حميدة دمشق

أرملة المرحوم الحاج

يوسف علي أحمد

أبناؤها: عبد الإله، عبد الكريم، عبد العزيز وعبد اللطيف
بناتها: سهام، إلهام وأحلام
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها حاريص عند الساعة الرابعة بعد الظهر.
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الأربعاء الموافق لـ 2 أيلول والخميس 3 منه في منزل ولدها عبد الكريم أحمد الكائن في بلدة حاريص.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل دمشق وآل أحمد وعموم أهالي بلدة حاريص

شركة تجارية
في منطقة النبطية
تطلب موظف إدارة
أعمال أو محاسبة
إجادة اللغة الفرنسية
للاتصال: ٧١/٠٥٢٧٥١

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
عبر الواتس أب
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً
لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/854

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2015/9/16 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فضل عبدالله قطايا ماركة هيونداي i10 موديل 2011 رقم /480608/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيلته المحامية تريسي مطر البالغ /10,323,53/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3352/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /2400/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /3,154,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تبليغ فقرة حكمية

من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين نانسي القلعاني وزينب رباب، الى المستدعى ضدهم ماري سليم جحا وطارق ومكرم وجدي يوسف الخوري المجهولي محل الاقامة أنه باستدعاء إزالة الشيوع رقم 2014/1911، المقدم من المستدعية ناتالي حافظ الخوري بواسطة وكيلها المحامي كريم نويهض، صدر الحكم رقم 2015/266 تاريخ 2015/7/9 قضى بإزالة الشيوع في العقار 2214/مزرعة السياد العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ 90,000/د.أ. وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك. مهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم
كيوان كيوان

1 تحدي:
النجاح في مسيرتي المهنية
هل أنت من سكان منطقة عاليه وضواحيها؟
هل ترغب بالإنضمام إلى شركة عالمية؟
أليانز سنا تمنحك هذه الفرصة.
هل لديك:
☑ خبرة في المبيعات
☑ شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
☑ ٢١ سنة أو أكثر
نؤمن لك عمولات ثابتة وحوافز إضافية متعددة.
الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٤٢٢٤٢٢ ٠٥
معكم في جميع مراحل الحياة
Allianz SNA

1 تحدي:
النجاح في مسيرتي المهنية
إغتنم الفرصة لحياة مهنية ناجحة مع أليانز سنا كمندوب تأمين!
إذا كان لديك:
☑ مهارة في المبيعات
☑ شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
☑ ٢١ سنة أو أكثر
☑ سيارة
☑ طموح للعمل في شركة عالمية
الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٤٢٢٤٢٢ ٠٥
معكم في جميع مراحل الحياة
Allianz SNA

إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من الرضا والتسليم
هيئة دعم المقاومة الإسلامية
تنعي إليكم فقيدها
المجاهد المرحوم
الحاج محمد سعيد برغل
"أبو أمير"
عضو لجنة العلاقات المركزية
هيئة دعم المقاومة الإسلامية
الفاتحة

باعتزال الخطيب قد يتوجه ماتيتش للاستعانة بيونغبلود مجدداً

الرياضة اللبنانية

منتخب السلة يدرس الخيارات على وقع الضربات

يحق لجمهور كرة السلة اللبنانية أن يقلق بعد النتائج الذي سجلها منتخبه الوطني في الدورة الرباعية في بولونيا. لكن الأمور قد لا تبدو بهذا السوء. ولو أن منتخبنا لم يصل إلى الجاهزية التي تخوّله المنافسة في آسيا

شربل كريّم

21 يوماً على انطلاق كأس آسيا لكرة السلة في الصين. فمنذ اليوم يبدأ العكسي للاستحقاق القاري المهم الذي سيحمل منتخباً آسيوياً واحداً إلى دورة الألعاب الأولمبية 2016 في ريو دي جانيرو، وهو المنتخب الذي سيتوّج باللقب بعد المباراة النهائية. السؤال المطروح بقوة الآن: هل البطل العتيد والمنتظر لسلة القارة الصفراء سيكون لبنان؟

اسفتاء للرأي أجرته «الأخبار» على عيّنة من المتابعين لمباريات «الدوري الصيفي» في قاعة نادي غزير طوال الأيام الثلاثة الماضية، كشف أن نسبة نحو 68% من أولئك الذين جرى استطلاعهم لا يؤمنون بقدرة منتخب لبنان على الجلوس على عرش القارة. وهذا الأمر قد يكون مبرراً بعد عودة «رجال الأرز» وهم يجرّون أثقال ثلاث هزائم قاسية في دورة بولونيا التي شكّلت المحطة الاستعدادية الثانية لهم في الطريق إلى الصين.

وربما اعتاد الجمهور اللبناني تحقيق منتخب لبنان لنتائج مميزة خارجياً، لكن الواقع أنه كان من الصعب أن يفعل هذا الأمر في بولونيا، في ظل عدم وصول لاعبيه إلى الجاهزية التي تخولهم مقارعة منتخبات باتت على عتبة المشاركة في بطولة أوروبا، حيث بلغت المستوى الأخير من الجاهزية، وهو أمر أساسي ومفصلي على هذا الصعيد.

كل من تابع منتخبنا أخيراً يعلم تماماً أنّ فترة الاستعداد كانت قصيرة وشابتها أمور كثيرة، فالاستعدادات لم تنطلق قبل الأول من آب، ما يعني أن لاعبين مهمين كانوا بعيدين عن أجواء كرة السلة منذ أكثر من شهرين، على غرار جان عبد النور، أو حتى رودريغ عقل الذي كان قد تعرض للإصابة في نيسان الماضي، أي حتى قبل نهاية الموسم المحلي. أضف ابتعاد علي حيدر لمدة قاربت السنة بسبب الإصابة، وهو رغم ذلك قدّم مستوى لافتاً في بولونيا، بينما كان ينتظر أكثر من أمير سعود وأحمد إبراهيم.

ويضاف إلى كل هذه النقاط الوضع البدني المعروف للاعب الارتكاز المجنّس لورين وودز الذي لم يتمكن حتى من إكمال المباراة الثالثة أمام بولونيا بسبب شعوره بالتعب، وهو لم يسجل فيها أي نقطة خلال 8 دقائق، بينما كانت أرقامه خجولة في المباراة الثانية أمام أيسلندا (5 نقاط)، والأولى أمام بلجيكا (9 نقاط).

وبطبيعة الحال، لا يمكن الحكم على المستوى العام بسبب عدم اكتمال جاهزية اللاعبين، لكن في نفس الوقت لن تكتمل هذه الجاهزية إلا من خلال العمل المكثف في الأيام التي ستسبق انطلاق البطولة القارية، والفترة الباقية كافية، فالمنتخبات الأوروبية مثلاً تستعد في شهر ونصف أحياناً، لكن طبعاً عبر استكمال الخطة الموضوعة، وهو أمر لا يبدو أنه سيحصل، لأن الخطوة الأخيرة، أي معسكر الفيليبين لم تعد في الحسابات الأساسية لأسباب مادية بالتأكيد، ليخسر لبنان خوض عدة مباريات تجريبية (أمام خصمه الأول في آسيا تايبيه، والفيليبين، وفريق نيوزيلندي...) كانت ستمنح الفرصة للاعبين لم يستطيعوا المشاركة في كل المباريات أخيراً، أمثال عبد النور الذي غاب عن لقاء بولونيا، وعلي محمود الذي التحق بالمنتخب متأخراً ثم أُصيب بعد دقيقتين على مشاركته في مباراته الأولى معه.

مشكلة أساسية في المنتخب ظهرت واضحة في المباراة أمام بولونيا

> مطالبة الخطيب بالتأمين على عقده دفع لاعبين آخرين إلى طلب الأمر عينه

التي نُقلت مباشرة عبر أحد المواقع على شبكة «الإنترنت»، هي غياب القائد على أرض الملعب، وهي مشكلة ستتعزز إن تأكّد ابتعاد فادي الخطيب، إذ إن هذا الأمر لم يُحسم بحسب حديث تلفزيوني لنائب رئيس الاتحاد نادر بسمة، الذي أشار إلى أن مطالبة «التايغر» بالتأمين على عقده دفع لاعبين آخرين إلى طلب الأمر عينه، وهو أمر يفوق قدرة الاتحاد (الذي يعاني أصلاً على الصعيد المادي).

لكن إذا حُسمت مسألة الخطيب وغاب عن كأس آسيا، فإن المدرب الصربي فيسيلين ماتيتش قد يعود إلى خياره الأجنبي الأول المتمثل بالأميركي الآخر جاي يونغبلود الذي يمكن الاتفاق معه ربما بأقل من نصف المبلغ الذي سيكلّفه تأمين الخطيب (45 ألف دولار). وهكذا قد يلعب يونغبلود الدور المفقود أي دور الهداف الدائم والثابت المستوى في كل المباريات، علماً بأن اسمه مسجّل ضمن لائحة اللاعبين الـ 24 التي أُرسلت إلى الاتحاد الآسيوي، وبالتالي إن مشاركته ستكون متاحة.

السلة اللبنانية

اليوم الثاني للدوري الصيفي السلوي وختام معسكر أكاديمية نديم سعيد

مارتينيز يحاول التسجيل في سلة فريق «فرانك وروست»

لليوم الثاني على التوالي، تواصلت مباريات «الدوري الصيفي ستيب أهيد السنوي الثاني في كرة السلة» الذي يقام على ملعب نادي غزير تحت إشراف الاتحاد اللبناني للعبة وبرعاية «كونتنانتل انفورمايشن اند تلكوم غروب». وأُقيمت في اليوم الثاني مباراتان أسفرتا عن النتائج الآتية:

في المباراة الأولى، فاز فريق «اكس اكس اينيرجي» على فريق «فرانك وروست» بنتيجة 79 - 64، وانتهت الأرباع لمصلحة الفائز: (18-16)، (19-13)، (22-17)، (20-18).

وحصل فريق «اكس اكس ال» على 5 نقاط من اللقاء بعد فوزه في الأرباع الأربعة في اللقاء، فيما لم يحصل فريق «فرانك» على أي نقطة.

واختير اللاعب ميغيل مارتينز (من فريق اكس اكس ال) الأفضل في اللقاء، وسجل 15 نقطة و9 متابعات. وسجل زميلاه طارق عموري وعمر الترك 13 نقطة لكل منهما.

ومن الخاسر سجل دينو رادوس ومارك كورجيان 10 نقاط وربيع ديب 9 نقاط.

وفي اللقاء الثاني، فاز فريق «سيسكو» على فريق «عساكر للمجوهرات» 99 - 82. وانتهت الأرباع لمصلحة الفائز: (40-22)، (19-19)، (22-20)، (18-21).

وحصل «سيسكو» على 3,5 نقاط، فيما حصل الفريق الخاسر على نقطة ونصف بعد الفوز في الربع الأخير والتعادل في الربع الثاني، فيما تقدّم «سيسكو» في الربعين الأول والثالث في اللقاء.

واختير اللاعب ناثان والكر من فريق «سيسكو» أفضل لاعب في اللقاء وسجل 25 نقطة مع 8 متابعات. وأضاف زميله جوليان خواجة 18 نقطة مع 5 متابعات.

ومن الخاسر سجل جوني لطوف 20 نقطة، جون عاصي 19 نقطة مع 5 متابعات وجاد خليل 16 نقطة مع 6 متابعات و 4 تمريرات حاسمة.

من جهة أخرى، تختتم أكاديمية نديم سعيد (NSA) لكرة السلّة معسكرها الصيفيّ بتنظيم دورة في «الستريت بول» (3x3). يتخلل الدّورة مسابقة في الرّميات الثلاثية والرّميات الحرّة. وسيحصل الفائزون في الدّورة على جوائز نقدية تصل إلى 2000 دولار وحسم 20% للمعسكر الصيفي المقبل في الخارج إضافة إلى جوائز أخرى.

وستقام المسابقة على ملاعب مدرسة القلبين الأقدسين في كفرحباب يوم السبت في 5 أيلول الجاري ابتداءً من العاشرة صباحاً. وفي نهاية اليوم الرّياضي سيعلن اللاعب نديم سعيد صاحب الأكاديمية عن روزنامة الموسم المقبل، وخاصة في ما يتعلّق بالفريق المنافس في بطولة لبنان للدّرجة الرّابعة. يذكر أنّ بعثة من لاعبي NSA كانت قد شاركت هذا الصيف في معسكر خاص في صربيا لمدّة 10 أيّام.

سوق الإنتقالات

«فضيحة» فشل صفقة دي خيا إلى ريال تتصدر العناوين

تصدرت صفقة انتقال حارس مانشستر يونايتد الإنكليزي، الإسباني دافيد دي خيا إلى ريال مدريد العناوين أمس، بعد أن لقيت الفشل بغرابة شديدة في اليوم الأخير من سوق الانتقالات الصيفية.

فبعد تأكيد توصل الفريقين إلى اتفاق بشأن الانتقال، الذي يتضمن حصول يونايتد على خدمات الكوستاريكي كيلور نافاس، بالإضافة إلى 20 مليون يورو، قبل ساعات قليلة من إقفال باب الانتقالات، تغير كل شيء في مفاجأة أثارت استياء ودهشة النادي الملكي وجماهيره، حيث تأخر وصول الوثائق المطلوبة إلى رابطة أندية المحترفين الإسبانية بعد انتهاء الموعد الرسمي في منتصف الليل.

واتهم ريال يونايتد بالتسبب بفشل الصفقة، وأكد في بيان أن النادي الإنكليزي «أدخل عند منتصف الليل بتوقيت إسبانيا المعطيات المتعلقة بانتقال دافيد دي خيا، ولم يُدخل المعطيات الخاصة بكيلور نافاس في جهاز تسوية الانتقالات المستخدم من قبل الاتحاد الدولي (فيفا) لاعتماد الصفقات».

وأضاف النادي الإسباني: «مانشستر يونايتد أرسل إلى ريال مدريد في وقت واحد عقدَي الانتقال الموقعين»، مؤكداً أنه «تسلمهما عند الساعة 00,02 (بتوقيت إسبانيا)، وحاول الدخول إلى جهاز الفيفا فوجده مقفلاً».

ورداً على تعليقات الصحف الإسبانية التي وصفت العملية بـ«المضحكة»، أكد ريال مدريد أنه «قام بكل ما هو ضروري» لإتمام الصفقة.

وفي آخر الانتقالات المسجلة، انضم لاعب إنتر ميلانو الإيطالي، البرازيلي هرنانيس، إلى يوفنتوس بعقد يمتد لثلاثة أعوام بحسب ما ذكرت وسائل الإعلام، وسيتقاضى اللاعب 2,7 مليون يورو سنوياً.

في المقابل، استعار إنتر الصربي آدم لايتش من روما وضم البرازيلي فيليبي ميلو من غلطة سراي التركي، فيما أعار الجزائري سفير تايدر إلى بولونيا.

من جهته، عزز روما صفوفه بضم لاعب سانتوس البرازيلي إيمرسون بالميري على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم.

كذلك، أعار ميلان أليساندرو ماتري إلى لاتسيو حتى انتهاء الموسم الحالي وكريستيان زاكاردو إلى كابري لمدة عامين.

وفي إنكلترا، انتقل لاعب ليفربول الإيطالي فابيو بوريني إلى سندرلاند على سبيل الإعارة.

على صعيد آخر، لن يكون موناكو الفرنسي المستفيد الوحيد من انتقال أنطوني مارتيال إلى مانشستر يونايتد، في صفقة قُدِّرَت بـ80 مليون يورو، بل سيستفيد أيضاً فريقه السابق ليون. وكشف رئيس ليون، جان ـ ميشال أولاس، أن فريقه سينال في بادئ الأمر 10 ملايين يورو، ثم يضاف إليها لاحقاً مبلغ آخر استناداً إلى المكافآت المشروطة بعقد اللاعب الذي بدأ مشواره في ليون عام 2012 قبل الالتحاق بموناكو عام 2013 مقابل 5 ملايين يورو.

ضم يوفنتوس هرنانيس من إنتر ميلانو (ارشيف)

أصداء عالمية

روني لشنايدرلين: من هو مارتيال؟

كشف الفرنسي مورغان شنايدرلين، لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي، أن قائد الفريق واين روني لا يعرف زميلهما الجديد ومواطن الأول أنطوني مارتيال، المنتقل من موناكو مقابل صفقة قياسية قدّرتها صحيفة «ليكيب» بـ 80 مليون يورو، بما فيها المكافآت، ولم يتوان عن سؤاله عنه.

ونقلت صحيفة «مانشستر إيفينينغ نيوز» عن شنايدرلين قوله: «في الطائرة (خلال العودة من ويلز بعد مواجهة سوانسي) جاء روني ليسألني عن مارتيال، لأن الصحافة الإنكليزية بدأت في الحديث عنه»، وأضاف: «قلت له إنه لاعب رائع ومستقبله كبير ولعب بعض المباريات الرائعة مع موناكو الموسم الماضي وبداية الموسم الحالي».

وتابع قائلاً: «أخبرته أنه لاعب يتمتع بمهارات فنية وبدنية، ويشبه قليلاً تييري هنري، رغم أن الصحافة هي التي عقدت تلك المقارنة».

كاريكو يغيب عن إشبيلية لشهرين

أفاد إشبيلية الإسباني، بطل «يوروبا ليغ»، بأن مدافعه البرتغالي دانيال كاريكو تعرض لإصابة في الفخذ وسيغيب لنحو ثمانية أسابيع عن الملاعب. وأضاف إشبيلية في موقعه على شبكة «الإنترنت» أن الفحوصات أثبتت أن كاريكو تعرض لتمزق عضلي خلال المباراة أمام أتلتيكو مدريد في الدوري المحلي، الأحد الماضي.

كرة المضرب

وصيف البطل خارج «فلاشينغ ميدوز»

استهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، بطولة «فلاشينغ ميدوز» الأميركية الدولية لكرة المضرب، آخر البطولات الأربع الكبرى، بسهولة تامة بعد تخطيه البرازيلي جواو سوزا 6-1 و6-1 و6-1، في الدور الأول.

ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع النمسوي أندرياس هايدر-ماورر الذي تغلب على الكندي فاسيك بوسبيسيل 6-4 و6-3 و6-7 و6-0 و6-1.

وقد يتواجه ديوكوفيتش في ربع النهائي مع الإسباني رافايل نادال الثامن، الذي فاز على الكرواتي بورنا تشوريتش 6-3 و6-2 و6-4 و6-4.

ويلتقي نادال في الدور الثاني مع الأرجنتيني دييغو شفارتسمان الفائز على السويدي الياس يمر 6-3 و6-2 و6-2.

كما بلغ الدور الثاني الإسباني الآخر دافيد فيرير السابع بفوزه على المولدافي رادو البوت 6-4 و7-5 و6-1 و6-0. ويلتقي فيرير في الدور المقبل مع الصربي فيليب كراييتوفيتش الذي تغلب على الكولومبي أليخاندرو غونزاليس 6-4 و6-0 و6-4.

وكان الياباني كي نيشيكوري، الرابع ووصيف النسخة الأخيرة، أبرز المودّعين في الدور الأول بخسارته أمام الفرنسي بينوا بير 6-4 و6-3 و6-4 و6-7 و6-4.

ولدى السيدات، لم تبذل الأميركية سيرينا وليامس، المصنفة أولى وبطلة الأعوام الثلاثة الأخيرة، مجهوداً يذكر في مباراتها الأولى بفوزها على الروسية فيتاليا دياتشنكو 6-0 و6-0 ثم بالإنسحاب.

وتلتقي سيرينا في الدور المقبل الهولندية كيكي برتنز الفائزة على الكرواتية ميريانا لوسيتش-باروني 6-3 و6-4 و6-2.

وودّعت الصربية آنا ايفانوفيش السابعة مبكراً بخسارتها أمام السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا 6-3 و6-3 و6-3، ومواطنتها يلينا يانكوفيتش الحادية والعشرين بخسارتها أمام الفرنسية أوسيان دودان 6-2 و5-7 و6-3، والتشيكية كارولينا بليسكوفا الثامنة بخسارتها أمام الأميركية آنا تاتيشفيلي 6-2 و6-1، والإسبانية كارلا سواريز العاشرة بخسارتها امام التشيكية دينيزا اليرتوفا 6-1 و6-7.

في المقابل، تأهلت الأميركية فينوس وليامس الثالثة والعشرين بفوزها على البورتوريكية مونيكا بويغ 6-4 و6-7 و6-3.

استراحة

كلمات متقاطعة 2087

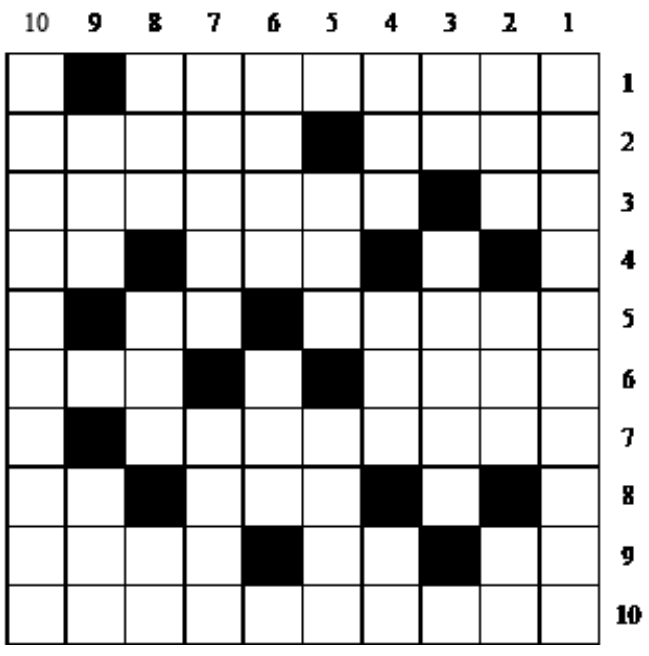

أفقيا

1- فيلم مصري من انتاج عام 1973 بطولة فريد الأطرش وزبيدة ثروت – 2- حصان بالأجنبية – مدينة مغربية – 3- من الحبوب – دولة أوروبية – 4- عود من خشب في طرفه نصل يُرمى به عن القوس – خاصتي وملكي – 5- دولة آسيوية – للنداء – 6- عائلة موسيقي فرنسي راحل من مقطوعاته «السيمفونية الاسبانية» – توقفَ السفينة عن السير في الميناء – 7- شاعر راحل أغنى الرجل اللبناني كتابة وارتجالاً وسما بالمنبر الزجلي الى ذروة الكمال – 8- من أسما الرمح – حفر البئر – 9- عملة آسيوية – نقيض ميت – ماركة سيارات – 10- إعلامي لبناني ومقدم برامج تلفزيونية حقق شهرة واسعة

عمودياً

1- مجلة أسبوعية فنيّة ثقافية تصدر عن شركة أبو ظبي للإعلام تُعتبر من أهم المجلات في الوطن العربي – 2- من الفاكهة – ماركة غالات ومفاتيح عالمية – عاصفة بحرية – 3- مقياس مساحة – عاصمة أوروبية – 4- طائر جبّار – في الطليعة – زار الأماكن المقدسة – 5- غفلة النوم – نقيض غليظ – 6- جعله ملكاً للدولة – خليج صغير – 7- سارق ولص – قاسى وعانى شدة الأمر – 8- اتضح وظهر – شجر خالد – للندبة – 9- قاس مساحة الحقل – هواء متحرك في ليالي الشتاء القارسة – 10- مؤلف موسيقي روسي يعدّ رائد تطوّر الموسيقى الروسية الحديثة من أعماله «روميو وجولييت»

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مارسيل غانم – 2- وكيل – مجروح – 3- ر ر – مساري – 4- يوم – معي – أو – 5- تموز – عود – 6- مرسي – 7- نا – يلب – دكا – 8- يلس – حسّاس – 9- بوغوتا – ري – 10- عماد مرمل

عمودياً

1- موريتاني – 2- اكروم – البم – 3- ري – موز – سوا – 4- سلم – غد – 5- سم – البوم – 6- لمّاعة – تر – 7- غجري – حام – 8- اري – عردس – 9- نو – اوسكار – 10- محمود ياسين

sudoku 2087

4	8	7	1			9		3
				5				
1		5			9		6	
5				9				1
6		2				4		8
3				2				9
	1		6			5		7
				1				
8		9			5	1	4	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2086

5	1	3	2	8	9	7	6	4
9	2	8	6	7	4	5	1	3
6	7	4	5	3	1	9	8	2
2	5	9	8	6	3	4	7	1
4	3	1	7	9	5	6	2	8
7	8	6	1	4	2	3	5	9
3	6	5	9	1	8	2	4	7
8	9	2	4	5	7	1	3	6
1	4	7	3	2	6	8	9	5

مشاهير 2087

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي أميركي من أصل إيطالي والحاكم السابق لمدينة نيويورك وأحد أبرز المرشحين للرئاسة الأميركية لإنتخابات عام 2008 عن الحزب الجمهوري

9+7+4+2+10+9+10 = دولة أوروبية ■ 3+8+5+6+1 = ظلمة ■ 11+7+8 = يأتي بعد

حل الشبكة الماضية: محمد المصطفى

إعداد نعوم مسعود

قيد التصوير تقف الممثلة السورية سلافة معمار أمام النجم غسّان مسعود في مسلسل «نبتدي منين الحكاية». إنّها قصّة حب تدور أحداثها في دمشق اليوم، بعيداً عن الخوض في تفاصيل ما يجري على الأرض السوريّة

«نبتدي منين الحكاية» كلّ هذا الحب في دمشق

دمشق ـ **محمد الأزن**

تقف النجمة السوريّة سلافة معمار أمام الكاميرا لأداء أحدث أدوارها. هي قصّة حب تجمعها إلى النجم السوري غسّان مسعود في مسلسل «نبتدي منين الحكاية» (تأليف فادي قوشقجي، وإخراج سيف الدين سبيعي، وإنتاج «المؤسسة العامّة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي»).
قصّة حب بطلاها «بشير» و«ليال»، تدور أحداثها في دمشق اليوم، بعيداً عن الخوض في تفاصيل ما يجري على الأرض السوريّة، لكنّ حوارات البطلين لن تخلو من تعليقاتهما على ما يدور حولهما.
هو اليوم في الخامسة والخمسين من عمره، وهي قاربت الأربعين. بدأت القصّة قبل خمسة عشر عاماً، حين كان هو يبحث عن هديّةٍ لصديقه، فقادته الصدفة إلى محلّها لبيع الهدايا. شهدت قصتهما «بداياتٍ ونهاياتٍ متعددة»، إلى أن قرر الرجل الخمسيني استعادة حبّه أخيراً بعد عامين من الهجران، عندما اكتشف إصابته بمرض السرطان، ليجد لديها الحب والدعم والذكريات التي يلوذ إليها في زمن الوجع.
«الحنين» هو أكثر ما التقطه غسّان مسعود بين مفردات نص قوشقجي، ويلفت في حديثه لـ «الأخبار» إلى أنّ «قصّة الحب بين البطلين ليست اعتيادية وتحمل الكثير من الدلالات، وإلا فما معنى أن يعيش هذه القصّة رجل في منتصف العمر؟ هذا الإنسان الذي ينتمي إلى بلد مثخنٍ بالجراح، يحن إلى هذه السيّدة التي تحمل هويته، وبالتالي لبلده كما عاشها، ويشتهي العيش فيها غداً، بقدر وجعه اليوم. ومع اكتشافه حقيقة إصابته بالمرض، يصارحها بأنّ الوجع بدأ في رأسه منذ خمس سنوات».
ينوّه مسعود بأنّ الكاتب فادي قوشقجي «التقط هذه الخاصّيّة في علاقة الحب بشكلٍ ذكي جداً. فبعيداً عن أي تفسيرات أو تأويلات لما يحدث على الأرض، أو الخوض بأي شكل من أشكال الصراع، هناك إنسان موجوع، وقد يكون الحب هو الطريق إلى اشتهاء العيش بالنسبة إليه».

قصّة الحب بين «بشير» و«ليال» ليست اعتيادية وتحمل الكثير من الدلالات

ويرى مسعود أنّ «المُضمر في النص أكثر بكثير من المُعلن. قد تبدو الحكاية بسيطة، لكنّها تحمل عناصر جذب للمتفرّج. وما نحن بصدده اليوم من تكريس لقيمة الحب، بمعناه الدلالي المطلق؛ أظنّه يحمل إشارات لكل السوريين بأنّ هذا الطريق سيُنتج».
ساعة الحب دقّتْ إذاً بالنسبة إلى بطل «توق» بعد ابتعاده طويلاً عن هذا النوع من الأدوار؟ يبتسم غسّان مسعود ملمحّاً إلى مرور السنين: «نعم، فمنذ بداية القرن العشرين أديت دور (صافي) في (ذكريات الزمن القادم ـ 2003) وأثّر كثيراً في الناس وقتها، وأنا أرى أنّ (بشير) الشخصية التي أؤديها في هذا العمل منصّة ثانية ضمن هذا اللون من الأداء، أكثرت بعدها من الشخصيات التاريخية، وتلك ذات الصبغة الأسطورية، والإشكالية، إلى أن قدّمت شخصية اجتماعية (أبو سليم) أخيراً (بانتظار الياسمين ـ 2015)».

> العمل من كتابة فادي قوشقجي وإخراج سيف الدين سبيعي

النجمة السوريّة سلافة معمار تبدو متفقّة مع مسعود حول دلالات علاقة «بشير» و«ليال»، قائلةً: «يمكن إعطاء هذه العلاقة تلك الأبعاد. لا شك أنّ الكاتب تعمّد ذلك، وربما سيظهر هذا بوضوح في نهاية العمل، وطبيعة الخلافات بين الحبيبين».
أما بالنسبة إليها كممثلة، فتفضّل بطلة «زمن العار» (2009) التعاطي مع «الحالة الدرامية بمعطياتها البسيطة». هكذا، تؤدي شخصية «ليال» كـ «بنت عاطفية جداً، حنونة ومعطاء، ومحبّة لمن حولها، ولديها القدرة دائماً على المبادرة ولمّ الشمل بما تمتلكه من حسٍّ أمومي تجاه عائلتها، إلى جانب كونها تملك أفكاراً تحرّرية على مستواها كامرأة، بينما تكون قصّة حبّها لـ «بشير» المحور الأساسي للعمل».
لطالما أدت معمار دور المرأة ذات الأفكار المختلفة عن أو مع محيطها، ما الجديد في ملامح الشخصية الجديدة؟ تجيب سلافة بأنّها شخصية «صدامية، لكنّها تضع الأمور في نصابها. هي نموذج للمرأة المتحرّرة ضمن إطار عقلاني، وهذا ما يميزها عن شخصيات أخرى أدتها مثل (ورد) في «قلم حمرة» (2014)، أو «غريتا» في «تخت شرقي» (2010)».
ينتهي الحديث سريعاً مع سلافة معمار، تودّعنا مبتسمةً وسط إلحاح فريق العمل لاستعجالها، فثمّة الكثير من المشاهد بانتظارها، حيث يجري التصوير في بيت «العطّار» في حي «العفيف» الدمشقي، بينما يبدو المخرج سيف الدين سبيعي صامتاً تماماً وراء الـ «مونيتور»، وخصوصاً في وجود الصحافيين. فقد قرّر أخيراً عدم التعاطي مع الصحافة على خلفية الحملة التي تعرض لها في الصحافة اللبنانية، بسبب مقابلةٍ أجريت معه جرى تحريفها (الأخبار 2015/8/10).
في الكواليس، وفي استراحةٍ قصيرة بين مشهدين، تحاول خلالها مغالبة الحرّ بمروحةٍ يدوية؛ نتبادل كلمات أخيرة مع سلافة التي تشير إلى أنّ فادي قوشقجي أفرد في نصّه أدواراً كثيرة لممثلين شباب، يطرح فيها كعادته أفكار الجيل الجديد وهواجسه.
ونلتقي سريعاً بسدير مسعود، الذي أتى لزيارة والده في موقع التصوير، ونعرف منه أنّه سيقف للمرّة الثانية ممثلاً أمام أبيه في هذا العمل (بعد «حلاوة الروح» ـ 2014)، ويؤدي دور «وديع» ابن صديق «بشير». حيث يقف الأخير إلى جانبه بعد عودته إلى البلاد، ويحتضنه في بيته، وستكون بانتظار الشاب قصّة حب أيضاً لها حساسيتها المختلفة في «نبتدي منين الحكاية» الذي يحوي العديد من قصص الحب التي تتقاطع مع عوالم البطلين.
يضم العمل في قائمة أبطاله أيضاً: جرجس جبارة، وسامر عمران، ووفاء موصللي، وأنس طيّارة، وهيا مرعشلي، وجفرا يونس، ومحسن غازي، ولمى الإبراهيم، ومؤيد الخراط، وفاتح سلمان، وعلاء عسّاف، وإيمان خضّور، وممثلين كثيرين آخرين.

وقفة

عن «سلعة» اسمها صور الموت السوري

سمير يوسف

تشهد وسائل التواصل الاجتماعي على كل مأساة سورية جديدة. لم تعد صورة الموت السوري محصورة بمجزرة الأسلحة الكيميائية أو غيرها من المجازر التي ترتكب يومياً من قبل أطراف النزاع المسلح في سوريا، بل تعدتها إلى خارج بؤرة الصراع وجغرافيته. في هذا السياق، انتشرت خلال الأيام الأخيرة مجموعة من الصور للاجئين سوريين قضوا غرقاً في عرض البحر. وفيما تتحفظ الصحف والمواقع الإخبارية الأوروبية عن نشر صور الغرقى القاسية، تظهر لنا هذه الأخيرة، بكل وحشيتها، على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث الضوابط أقل. لذا، لم يعد صادماً أن يرى أي واحد منا منشوراً لصديق له على فايسبوك، فيه مجموعة منتظمة ومصفوفة من الأطفال السوريين القتلى.
يعتقد كثيرون أن نشر صور الغرقى أو الموتى من اللاجئين السوريين (أو غيرهم) سيثير حساسية معينة لدى المشاهد، وهي حساسية ربما أعطت نتيجة إيجابية في مكان ما. بقول آخر، ينتظر بعض الناشرين من صورتهم، التي تحتوي مخزوناً هائلاً من العنف، أن تؤدي دور الدافع، المحرك، فيستيقظ العالم من سباته، ثم يجتهد لتصبح سوريا مكاناً أفضل. مع التذكير بأنّ العنف الموجود في الصورة المختارة يتغير وفق مادتها. إن ارتبطت هذه الأخيرة بمقاتل أو عسكري، تكون على هذا القدر من العنف، لأن المنطق يقول إن المقاتلين والعسكر يسقطون في الحرب. أما إن أظهرت طفلاً مقتولاً، فيتضاعف عنفها، أو مكسبها الإعلامي. كلنا سمعنا اللازمة الإعلامية المعارضة والموالية التي تقول «وبينهم عجائز وأطفال ونساء».
فات هؤلاء الناشرين أنّ كثرة تداول صور الأطفال الأموات، المسحوبين من الشطآن كأسماك نافقة جراء أزمة إيكولوجية، ستأتي بعكس النتيجة المرغوبة تماماً. هنا، يمكن

> تداول صور الأطفال الأموات يأتي بعكس النتيجة المرغوبة تماماً

أن نقول إن ثمة هستيريا جماعية ونحيب أجوف على وسائل التواصل الاجتماعي. لا بل أكثر من ذلك، هناك دفع أعمى باتجاه تحويل صورة العنف والموت السوري إلى صورة عادية، نستهلكها كغيرها من الصور.
ومن المؤكد أن النية الحسنة هي أحد الأسباب التي تقف خلف الدفع بهذا الاتجاه. فهذا التلوث البصري المبني . برأينا . على مزيج من اللاوعي، والنفاق والغباء، استطاع في ظرف بسيط من الزمان تحويل الموتى من اللاجئين من أناس موتى، يمتلك كل منهم مشوار حياة مختلفاً وسيرة إنسانية، إلى مجرد صور غير دائمة، إلى بوستات تختفي في كل ثانية لتحلّ مكانها أخرى، إلى أخبار تمر عقب خبر لا يوازيها أهمية أو فجاعة من طراز «ارتفاع سعر البقدونس في السوق الجزائرية».
تتبع بروكسل سياسة قاسية في ما يتعلق باللاجئين، وهذا الأمر لا يخفى أبداً. غير أنّ بعض الصحف الأوروبية تفرد للاجئين مساحة معينة كي يتكلموا عن هجرتهم ومخاطرها. ثمة رواية أو شريط سينمائي عن قصة فرار كل واحد منهم، وهناك أنسنة لحالاتهم. في كل الأحوال، يبقى التحدث إلى الناجين أفضل بكثير من نشر صور الذين لم يصادفهم الحظ في عبور البحر. ليست هناك من طريقة أنجح لتسخيف فاجعة اللاجئ السوري واختزالها أكثر من تداول موته بالصورة. الصورة عادية، نرى منها الآلاف يومياً في خيط لا ينتهي من الصور. بكبسة زر، ندخل إليها، وبكبسة أخرى نخرج منها أو نحذفها. لكثرتها، لم تعد تثير خيالنا البتة. لعلّ من الضروري التوقف عن تداول صور الموت السوري. حضورها أو عدمه لن يزيدنا صدقية ولا نفعاً. من الأفضل لنا أن ننشر صور السوريين يضحكون. الفرح في حالتهم هذه حقيقي.

قيد التصوير

صوفي بطرس تلبس «محبس»... العلاقات اللبنانية ـ السورية

وسام كنعان

سبق أن تجرّأ المخرج السوري الشاب جود سعيد على اقتحام عالم مكتمل ظلّ طيّ الكتمان لفترة طويلة، أي العلاقات السورية اللبنانية وفترة الوصاية طويلة الأمد. يومها، قدّم في فيلمه «مرّة أخرى» (2009) حكاية ضابط سوري متنفذ كان يعيش في لبنان. بعد ذلك، قررت بعض المسلسلات الإضاءة على تبعات تلك المرحلة الحساسة وما تلاها من كوارث على العلاقات بين الشعبين الشقيقين. لكن الوجود السوري الذي استمر عقوداً طويلة، وما نجم عنه من ردود فعل عنصرية تجاه عمّال سوريين لا يملكون من أمرهم شيئاً، ومن ثم النزوح الكثيف إلى لبنان هرباً من الحرب المستعرة... كل ذلك خلق ما يشبه التربة الخصبة لتصنيع حكايات تجابه الواقع بطريقة حقيقية. هكذا، اختارت المخرجة اللبنانية صوفي بطرس أن تكون تجربتها السينمائية الروائية الأولى متكئة على هذه الحيثية، بعدما أنجزت النص بشراكة زميلتها الأردنية نادية عليوات.

على الرغم من الميزانية المحدودة، تمكّنت بطرس التي عرفناها مصوّرةً ومخرجة كليبات، من استقطاب نجوم سوريين ولبنانيين لتأدية أدوار البطولة في فيلمها على رأسهم بسّام كوسا ونادين خوري وجوليا قصار. هكذا، دارت كاميرتها في بلدة ضهور الشوير (قضاء المتن) ذات الطبيعة الخلابة، وأنجزت مشاهد «محبس» الذي تجري حالياً عملياته الفنية بالتعاون مع المخرج الأردني فادي حداد، على أن يكون جاهزاً لطرحه في الصالات خلال الفترة القريبة. من اسم الفيلم، يبدو واضحاً أنه ينطلق من فكرة الخطوبة والزواج والارتباط الأزلي الذي يشبه بشكل من الأشكال علاقة البلدين

> يشارك في الفيلم بسّام كوسا ونادين خوري وجوليا قصار

الشقيقين اللذين لا يمكن أياً منهما أن يتخلّى عن الثاني، مع وجود سيطرة واضحة لأحدهما على الآخر خلال فترة طويلة وبطريقة تشبه الحبس! ورغم تستّر صنّاع الشريط على حكاية الفيلم، إلا أننا عرفنا أن القصة تبدأ من بلد خليجي، طارحة علاقة حب تجمع شاباً سورياً بفتاة لبنانية كانت قد فقدت شقيقها أثناء الوجود السوري في لبنان. ترك الحادث حقداً كبيراً في نفس والدتها تجاه السوريين في الإجمال، وهو أمر يجعل الفتاة تتروى وتتردد في إخبار والدتها بقصة حبها، وتختار أن يكون والدها إلى جانبها، فتضعه في الصورة. يطلب منها الوالد أن تعقد خطوبتها قبل عودتها إلى لبنان، على أن تضع أمّها تحت الأمر الواقع، وهو ما يحصل بالفعل. ولدى وصول الطائرة إلى مطار بيروت، تكون العائلتان في انتظار العروسين من دون أن تعرف والدة الفتاة بخبر خطوبتها من شاب سوري. لكن بمجرد أن تسمع الفتاة لهجة صهرها حتى تنفر منه وتبني سدوداً مسبقة معه. تبدأ بعد ذلك عكاشة دخل السجن بسبب قضية نفقة لا بسبب الوطنية. كل ذلك لم يؤثر في ما يبدو في قرار نادية الجندي التي أكدت عزمها على استكمال الفيلم. أما المفارقة، فكانت ردّ فعل تهاني الجبالي. أكّدت الأخيرة في تصريحات إلى جريدة «الشروق» أنها التقت بالفنانة نادية الجندي قبل أشهر، وأنّ الأخيرة صارحتها بفكرة المشروع، ما أسعدها للغاية، لكنها لا تزال ترى أنه ما زال مبكراً رؤية فيلم أو مسلسل يروي قصة حياتها. وأضافت الجبالي أنها ظنت لاحقاً أنّ المشروع تجمّد قبل أن تعود التصريحات حوله من جديد، وهي لا تزال على موقفها الرافض لتقديم فيلم عنها. وفي حال إصرار الجبالي على قرارها بعدم رواية سيرتها على الأولى حينذاك، سوزان مبارك. اكتسبت الجبالي المزيد من الأنصار بسبب عداء جماعة الإخوان المسلمين لها وإبعادها في عهدهم عن المحكمة الدستورية. لكنّ أداءها السياسي ظلّ غالباً على

> قد تؤدي شخصية المستشارة تهاني الجبالي

مكانتها القضائية. على سبيل المثال، لم تتحرج أول من أمس في وصف توفيق عكاشة، مالك قناة «الفراعين»، بأنه نموذج للمناضل المصري. ما يجمع تهاني وعكاشة هو انتماؤهما لنظام مبارك. لكن المستشارة الجليلة، كما يلقّبها محبّوها، تناست أنّ عزمها على العودة إلى السينما من جديد. لم تصرّح بالمزيد من التفاصيل عن الجهة المنتجة، والمؤلف والمخرج، فالموضوع ما زال مجرد فكرة. لكنّها اكتفت بالقول إنّ الشريط سيتناول شخصية المستشارة تهاني الجبالي. والأخيرة كانت من الشخصيات التي تتمتع بصورة جيدة في الشارع المصري قبل «ثورة يناير»، كونها كانت السيدة الوحيدة التي دخلت المحكمة الدستورية العليا. كان ذلك إنجازاً للمرأة المصرية قدّره الرأي العام وقتها. لكن بعد خلع حسني مبارك، ظهر انحياز واضح من الجبالي لنظامه بشكل قدّم تفسيراً آخر للمنصب الرفيع الذي حصلت عليه، وهو علاقتها الوطيدة بسيدة مصر الشاشة، ستضطر الجندي إلى الظهور باسم آخر في الفيلم وتغيير القليل من التفاصيل لعدم إغضاب الجبالي. في كل الأحوال، سيكون الفيلم ـ في حال خروجه إلى النور ـ بمثابة استفتاء غير مباشر على شعبية المستشارة الشهيرة. جمهور الشباب لن يذهب إلى صالات العرض، لا من أجلها ولا من أجل نادية الجندي.

بذلك، يكون الرهان على جمهور «حزب الكنبة»... مصطلح يُطلق على قطاع كبير من المصريين لم يشارك في «ثورة يناير». فهل سيدعم فيلم المستشارة التي لا تزال تساند نظام مبارك، أم سيظل جالساً على «الكنبة» حتى يصل الفيلم مجاناً إلى شاشات التلفزيون؟

كواليس

نادية الجندي عائدة إلى الشاشة من باب مبارك

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

الخبر الأهم لم يكن عودة نادية الجندي (1938) إلى السينما بعد غياب 13 عاماً، بل الشخصية التي قررت «نجمة الجماهير» تجسيدها على الشاشة الكبيرة! فمنذ فيلم «الرغبة» (2002)، غابت نادية الجندي (1938) عن الشاشة الفضية بعدما تأكد استسلام الجمهور للجيل الجديد من الممثلين والممثلات، فيما أخلص جمهور الجندي للدراما التلفزيونية التي انتقلت إليها لتقدم خلال سنوات ما بعد «الرغبة» حتى الآن أربعة مسلسلات حققت نجاحاً تفاوت بين ضعيف ومتوسط. لكن الممثلة المصرية الملقّبة بـ«نجمة الجماهير» أعلنت

مبروك كارول سماحة

وضعت كارول سماحة (الصورة) أوّل من أمس طفلتها الأولى التي أطلقت عليها اسم تالا. وكانت المغنية اللبنانية قد تزوجت قبل عامين رجل الأعمال المصري وليد مصطفى في حفلة زفاف أُقيمت في قبرص.

معتصم النهار بخير

بعدما تحالف القدر مع النجم السوري أيمن رضا ونجا مع عائلته من قذيفة هاون اخترقت منزله في الشام القديمة (الأخبار 2015/8/26) نجا النجم الشاب معتصم النهار من موت محقق بعدما سقطت قذيفة هاون أول من أمس على منزله الكائن في «ساحة الشهبندر» وسط دمشق فألحقت به أضراراً مادية جسيمة دون أن يصب الممثل الوسيم بأي خدش رغم تواجده في البيت لحظة سقوط القذيفة واختراقها جدران أكثر من منزل في البناء ذاته. وفي اتصال له مع «الأخبار» توجه النهار بالشكر لكلّ من اطمّأن عليه لكنّه استغرب أن يكون هناك أشخاص يشمتون في مثل هذه الحادثة وسط الظروف التي تعيشها «مدينة البوابات السبع»! وأضاف بالقول: «كان من المفترض أن تصل عائلتي إلى هذا المنزل الذي استأجرته بعد تركي لمناطق لم تعد صالحة للسكن بسبب ظروف الحرب منذ فترة بعد يوم واحد من سقوط القذيفة لكن القدر حال دون ذلك وإلا كنت أمام كارثة كبرى»

«قواعد العشق الأربعون» معلّق

نفى غسان مسعود لـ«الأخبار» ما تناقله عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية عن انطلاقة الفيلم المأخوذ عن رواية «قواعد العشق الأربعون» الشهيرة للروائية التركية إليف شفق وسيكون من بطولته إلى جانب الأميركي آل باتشينو والممثل الإيراني مصطفى زماني بحسب الترشيحات الأولية. لكنّ النجم السوري أشار إلى أنّ المشروع لا يزال قائماً وفقاً لما أكّدته له الشركة المنتجة.

ورجّح مسعود أن يكون سبب انتشار الخبر وجوده قبل فترة في تركيا لتصوير مشاهد من فيلمه الجديد «البارون» (الأخبار 8/6/ 2015). ومن المقرر انتهاء تصوير الجزء الأوّل من «البارون» أواخر العام الجاري، تحت إدارة المخرج الروسي رستم سادكييف.

وأشار مسعود إلى أن الفيلم أُنتج لأغراض توعوية بالشراكة بين وزارة الثقافة الأوزبكية، وبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة المخدّرات.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 2 ايلول 2015 العدد 2681

صورة وخبر

أطلقت نجمة البوب البربادوسية الأصل ريهانا (27 عاماً ـ الصورة) أخيراً عطرها النسائي الجديد «ريري» في محلات «مايسيز» في وسط حي بروكلين في مدينة نيويورك. وهذا العطر هو السادس الذي يحمل توقيع صاحبة أغنية Stay، وهو مزيج من الباشون فروت والكاسيس والماندرين، مع نفحات من الخشب وخشب الصندل و الفانيلا. (ديميتريوس كامبوريس ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

جلّاد

كما لو أنكَ أنتَ «اللّهُ» ونقيضُه:
تحت سيفكَ أضعُ عنقي،
وبين يديكَ أستودعُ روحي.
.. ..
أنت، أيهّا القويُّ كليُّ القسوةِ والغموض،
إذا كان ما مِن أحدٍ يستطيع وصفَ حقيقتك
فمن يجرؤ إذاً على وصفِ الألَم؟!...
.. ..
أستغيثُ بك.
أستغيثُ بسيفِكَ الذي لا مهربَ منه ولا دواءَ له.
أستغيثُ متوسّلاً:
أرجوكَ وأرجوك
إنْ كنتَ لا تريدُ تأجيلَ ضربتِكَ ولا إعفائيَ منها
فإذاً، عَجِّلْ بها!
: ذلكَ كلُّ ما أرجوهُ مِن رحمتِك.

شباط/ 2015

حكمةُ الهالكين

يومياً، في كل ساعةٍ وكلّ دقيقة،
نرى رجالاً (مئاتِ الرجال) يموتون.
في كل يوم، في كل ساعة،
نسمعُ عن بشرٍ (آلافِ البشرِ) يُقتَلون.
كلُّ ما نفعله:
نُشيحُ بأعيننا عن شاشةِ الهلاك
ثم: نواصلُ التثاؤبَ وقضمَ الأظافر... ونتنهّدَ دونما شهيّة.
..
ما مِن أحدٍ رأى الموت؟
إذنْ: الموتُ لا وجودَ له.

شباط/2015

إستشارات فايسبوكية حول معتقلي سوريا

بات المحامي السوري ميشال شمّاس يُعرف باسم «محامي معتقلي الرأي»، بسبب نشاطه في خدمة هؤلاء، ومحاولاته الدائمة لمساعدة ذويهم في معرفة مصيرهم، خصوصاً أنّ نسبة كبيرة منهم يقضون نحبهم خلف القضبان. ولا يصل إلى عائلاتهم سوى البطاقات الشخصية وشهادات الوفاة، من دون معرفة أي طريق نحو قبورهم! آخر خطوة إنسانية مشاها شمّاس كانت مساهمته في الترويج لصفحة على الفايسبوك تحمل اسم «استشارات مجانية حول المعتقلين»، وقد أسّسها بعض المحامين المقيمين في دمشق، لتقدّم وجهة نظر قانونية وتشرح كواليس الإجراءات القمعية التي تدور في ظلمة السجون، مع توضيح لماهية «المحاكم الميدانية» واستحالة ترافع أي محام أمامها، كي لا يقع الأهالي في فخ الاحتيال. وتكشف أيضاً أساليب النصب المتبعة في قضايا المعتقلين، من دون التشهير بالمحامين الانتهازيين الذين يفعلون ذلك.

كوميديا سوداء «قوم وقاف» في فردان

في 11 أيلول (سبتمبر) الحالي، يبدأ العرض الكوميدي «قوم وقاف» (تأليف محمد دايخ) على مسرح «المركز الثقافي الروسي» (فردان ـ بيروت). يتألف العرض الذي يستمر لثلاثة أيام من اسكتشات كوميديا سوداء تسلّط الضوء على «مصائب هذا البلد «المعفّن»، على أمل أن يتقلّص الفكر الطائفي السرطاني المنتشر في شوارعنا ومحطينا»، وفق النص التعريفي الخاص بالعمل على فايسبوك.
ويتضمّن «قوم وقاف» أيضاً فقرات ستاند آب كوميدي بالاشتراك مع الرابر ناصر الدين الطفّار، وهو من تمثيل حسين قاووق، وفرات بو كامل، وسينتيا زيادة، وحسين ومحمد دايخ، وهند خضرا، وجوليان قبرصي، وحسن جوني.

«قوم وقاف»: 11 و12 و12 أيلول ـ 20:30 ـ في «المركز الثقافي الروسي» (فردان ـ بيروت). للاستعلام والحجز: 01/218078

مصر: كلنا مريم ملاك!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

صارت مريم ملاك (17 عاماً ـ الصورة) أشهر طالبة في تاريخ الثانوية العامة في مصر. الشهادة التي يعتبرها معظم المصريين نقطة محورية في مسار مستقبل أبنائهم. ملاك التي تنتمي إلى محافظة المنيا في الصعيد، حصلت على علامة صفر في معظم مواد الشهادة الرسمية، وقرّرت اللجوء إلى وسائل الإعلام لضمان الحصول على حقها، لأنها كانت متفوقة في الصفين الأوّل والثاني ثانوي من جهة، ولأن «الصفر» درجة من المستبعد جداً الحصول عليها. تحوّلت قصة مريم ملاك إلى قضية رأي عام، خصوصاً بعد إخضاعها لاختبار من قبل خبير خطوط، والتأكّد من أنّ الخط الموجود على الصفحة الأولى من ورقة الإجابة من الخارج يعود لها، بينما ذلك الموجود في الداخل ليس خطّها. هذا يعني أنّ أحدهم استبدل إجاباتها بأخرى لطالب كسول.

للمرّة الأولى، فتحت القضية الباب أمام اعترافات العديد من المدرّسين بشأن حجم الفساد في «كونترول الثانوية العامة» حيث يجري تصحيح الأوراق مركزياً كل عام. غير أنّ مريم ومناصريها أصيبوا بصدمة كبيرة عندما أكدت مصلحة الطب الشرعي تطابق الخط داخل الأوراق مع خط مريم في أوراق أخرى، وحفظت النيابة التحقيق. ظنّت وزارة التربية والتعليم أنّ القضية ستنتهي عند هذا الحد، لكن مريم واصلت نضالها الإعلامي، معلنةً أنّها ستلجأ إلى جهات خارجية. عندها، دخل الفنان محمد صبحي على الخط، وقال إنّه سيتكفل بمصاريف تعليمها في الخارج لو أرادت ذلك. كل الأصوات التي افترضت أنّ مريم ليست على حق لم تلقَ آذاناً صاغية، وسط انهيار تام لثقة الرأي العام بالمسؤولين الحكوميين وما يخرج عنهم من بيانات وتقارير.
وتصاعدت الأمور مع انتشار شائعة استقالة وزير التعليم محب الرافعي، ليقرّر إبراهيم محلب رئيس الوزراء مقابلة الفتاة، فيما أعلنت قناة «المحور» تنظيم اختبار على الهواء لمريم ملاك. هنا، شهدت القضية تطوّرات أكبر في ظل الغياب التام لأي حلول وسط، فإمّا أن تقبل مريم بالأمر الواقع وتعيد السنة الدراسية وتعترف بأنّها حصلت على الصفر، أو أن يستقيل وزير التعليم.

أوباما في ألاسكا مغامرة تلفزيونية

تزامناً مع زيارته الحالية لألاسكا، قالت قناة NBC الأميركية إنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) سينطلق في رحلة عبر غابات الولاية بصحبة المغامر التلفزيوني البريطاني بير غريلز لرصد آثار التغيّر المناخي، على أن تُسجّل ضمن فقرات برنامجRunning Wild with Bear Grylls. وهي المرّة الأولى التي يظهر فيها رئيس دولة في البرنامج في حلقة تُبث في وقت لاحق.
هكذا، يكون أوباما أوّل رئيس أميركي يزور المنطقة القطبية في ألاسكا، وهو كان قد أعلن قبل سفره أنّه بصدد تغيير اسم جبل «ماكنلي»، أعلى جبال أميركا الشمالية، وإعادته إلى اسمه الأصلي الذي أطلقه عليه السكان الأصليون في ألاسكا، وهو «دينالي».
يذكر أنّ غريلز يخضع النجوم الذين يظهرون في برنامجه لاختبارات في الغابات النائية والجبال حول العالم.